

عبد العزيز الثعالبي

# الرحلة اليمنية

12 أغسطس - 17 أكتوبر 1924



تقديم وتحقيق  
حمادي الساجي



# صفحة المكتبة التاريخية اليمنية

## مختار محمد الضبيبي

بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

من بين مخطّات المفقود له الشيخ عبد العزيز الثعالبي التي احتفظ بها المرحوم الدكتور أحمد بن ميلاد طوال أكثر من نصف قرن، يوجد ملفّ يحمل عنوان «الرحلة اليمنية» ويحتوي على الوثائق التالية:

1 - رسالة بتاريخ 11 أكتوبر 1924، في شكل مسوقة كان وجهها الثعالبي إلى صديقه المرحوم محمد المنصف المستيري، عضو اللجنة التنفيذية للحزب الحرّ الدستوري التونسي، يصف فيها مراحل الرحلة التي قام بها في اليمن من 12 أوت إلى 17 أكتوبر 1924. وهي وثيقة مكتوبة بخط المؤلف وتقع في 58 صفحة من الحجم الكبير.

2 - مجموعة من الوثائق المتعلقة بالجهود التي بذلها الثعالبي خلال هذه الرحلة لدى الإمام يحيى وقادة المحميات البريطانية التابعة لمستعمرة عدن لتوحيد البلاد اليمنية.

3 - وثائق أخرى تتعلق بالمهمة التي قام به المؤلف سنة 1926 في الحجاز واليمن لتحقيق المصالحة بين سلطان نجد والمعجاز عبد العزيز بن السموذ (1860 - 1953)، وإمام اليمن يحيى بن محمد حميد الدين (1868 - 1948).

© 1997 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي

ص. ب. 5787 - 113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة - لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستانية، أو أشرطة مسموعة، أو وسائل ميكانيكية، أو الاستساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.



4 - تقرير عن الزيارة التي أذاها نفس الشخص إلى عدن وسلطنة لحج من 29 نوفمبر إلى 6 ديسمبر 1936 في طريقه إلى الهند.

5 - نصوص الرسائل المتبادلة حول القضية اليمنية بين الشيخ عبد العزيز الثعالبي وبين المسؤولين والوطنيين اليمنيين والعديتين، وبعض الشخصيات العربية، أمثال الأمير شكيب أرسلان والمجاهد الفلسطيني محمد علي طاهر والزعيم السوري أحمد مريود.

وقد نُفِضَت السِّدَّة نِيْهَةً مِنْ مِيلَادِ أُمْلَةِ الْمَرْحُومِ الدُّكْتُورِ أَحْمَدِ بْنِ مِيلَادِ بِتَسْلِيمِ تِلْكَ الْوُثَائِقِ إِلَى الْحَاجِّ الْحَبِيبِ الدُّمَيْي، صَاحِبِ دَارِ الْعَرَبِ الْإِسْلَامِي، لِيَتَوَلَّى نَشْرَهَا، نَظَرًا إِلَى مَا تَعْرِفُهُ عَنْهُ مِنْ حِرْصٍ شَدِيدٍ عَلَى إِحْيَاءِ أَثَارِ الثَّعَالِبِيِّ.

وبعد فحص الوثائق المذكورة البالغة الأهمية، قُزِرَتْ تِلْكَ الْمُؤَسَّسَةُ بِنَشْرِهَا فِي كِتَابٍ يَحْمِلُ نَفْسَ الْعُنْوَانِ الَّذِي اخْتَارَهُ الْمُؤَلِّفُ، «الزَّحَلَةُ الْيَمَنِيَّةُ»، واقترحت عليّ تقديم ذلك الكتاب والتعليق على محتواه لمزيد الشرح والتوضيح.

• • •

ومعًا لا شك فيه أن أهم قسم من الكتاب يتمثل في الرحلة إلى اليمن، التي وصف المؤلف مراحلها بالتفصيل على غرار الرحالة العرب السابقين أمثال ابن رُشَيْدٍ والعَبْدَرِيّ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَابْنِ بَطُوطَةَ وغيرهم. فقد أُنْطَبِ في الحديث عن مشاهداته الدقيقة وملاحظاته الطريفة طوال سفره من عدن إلى صنعاء، ذهاباً وإياباً، ولم تُفَقَّ شاردة ولا واردة. حيث إنه وصف جميع المدن والقرى التي مرَّ بها، والمناظر الطبيعية الخلابة التي شاهدها، والمغامرات التي واجهها، والأخطار التي تعرض لها خلال الرحلة. وذكر أسماء الجبال والأودية والتلال والفتاح التي اجتازها، كما أشار إلى كلّ ما شاهده من حيوانات ونباتات وأزهار وأشجار مثمرة، وكلّ ما لفت نظره من أشجار خشية على الجبال

والهضاب، منها ما تمكنا من تعريفها بالاعتماد على كتاب أبي القاسم الغساني المشهور بالوزير، «حديقة الأزهار في ماهية العشب والمقار»، ومنها ما لم نُهَيِّدْ إلى معرفتها، كالآب والعلق والعمق وغيرها.

ولكنّ الثعالبي الذي حاكم في وصف رحلته أسلوب قداماء الرحالة العرب، لم يقتصر دائماً - والحق يقال - على الوصف الجاف للمناظر والمشاهد، بل كان يصعد أحياناً إلى سرد بعض التوافر والأفاصيخ الخيالية منها والواقعية، مثل قصة سلطان الجان سعيد المنصر الذي كان يسيطر على أحد الجبال التي مرَّ منها الثعالبي، حسب رواية مرافقه اليمني، وقد علّق عليها بقوله:

«أستقرب من نفسي كيف صرت أسمع هذه الأفاصيخ بارتياح ولا أعدد نفسي القاتلين بها»

وأحياناً أخرى يعتمد على عنصر الخيال الفني الذي يضفي على أسلوبه صبغة أدبية مُخَيِّرة. كقول له لها اجتاز أحد الأودية الغناء:

«هناك تسمع لهي الطير وصفيره وأنغامه الشجية، وترها تطير وتجري أمامك ومن حولك كأنها مُرَحَّبَةٌ بِكَ تاشدك الرحمة والولاء».

أو قوله لها مرَّ من وادٍ آخر:

«كان يُحَيِّلُ إِلَيَّ وَأَنَا فِي وَسْطِ الْوَادِي بَيْنَ الْأَشْجَارِ، وَالنَّسِيمِ يَهْبُ مِنْ أَوْتَةٍ إِلَى أُخْرَى، كَأَنَّهُ طَالِبٌ حَاجَةٌ يَرِيدُ أَنْ يَدْنُو مِنِّي فَيَقْبِعُهُ الْحَيَاءُ».

أما الجزء الثاني من الرحلة فقد أشار فيه المؤلف إلى المساعي التي قام بها لدى المسؤولين اليمنيين والعديتين، وفي مقدمتهم الإمام يحيى وسلطان لحج عبد الكريم بن فضل، لإقناعهم بعقد مؤتمر قومي عام للنظر في سُبلِ توحيد اليمن وتخليصه من الهيمنة الأجنبية. ولكنّ هذه الجهود ستذهب سُدى. إذ من المعلوم أن البلاد اليمنية قد ظَلَّتْ سنوات طويلة مُقَسَّمة بين يمن شمالي ويمن جنوبي، حتى بعد إعلان الجمهورية في اليمن الشمالي سنة 1962،

وحصول اليمن الجنوبي على استقلاله سنة 1969. وأخيراً تحققت الوحدة اليمنية والحمد لله سنة 1990 واستبشرت بها الأمة العربية فاطية.

\* \* \*

وقد ارتكز عملنا في تحقيق هذا الكتاب - بالإضافة إلى هذه المقدمة الوجيزة - على العناصر التالية:

1 - إعداد لمحة تاريخية وجغرافية عن اليمن، وتقديم نبذة عن الوضع الدولي في الشرق الأوسط والخليج العربي في مطلع العشرينات، إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى.

2 - ترتيب الوثائق المعجزة في الغالب في شكل مسودات، وتقسيمها إلى فصول، تيسيراً للمطالعة والمراجعة. وقد أعطيناها عناوين جديدة لم تكن موجودة في النص الأصلي، ووضعناها بين حاصرتين [ ] للتمييز بينها وبين العناوين التي صاغها المؤلف.

3 - إصلاح بعض الأخطاء اللغوية والنحوية التي تسربت إلى النص.

4 - التعليق على بعض الأحداث التاريخية التي ورد ذكرها في الوثائق، والتعريف ببعض الأعلام، وشرح عدد من العبارات التي رأينا أنها تستوجب التوضيح.

\* \* \*

ولا يعني في الختام إلا أن أتقدم بأخلص عبارات الشكر والامتنان إلى الفاضلة السيدة نبيهة بن ميلاد التي أمانت القرص لظهور هذا الأمر الجديد من آثار الشيخ عبد العزيز الثعالبي التي لم يسبق نشرها، وذلك استجابة لتوصيات زوجها الراحل الدكتور أحمد بن ميلاد رحمه الله.

كما لا يفوتني التنويه بما وجدته لدى صديقي الأستاذ محمد اليعلاوي من عناية فائقة ومساعدة ندية.

وأخيراً أرى لزاماً عليّ أن أجده شكري إلى حضرة الأخ الحاج الحبيب النعسي، صاحب دار الغرب الإسلامي، على الجهود التي ما فتئ يبذلها لإحياء تراثنا العربي الإسلامي المجيد.

والله الموفق للسداد،

والهادي إلى سبيل الرشاد.

نوس في 15 أكتوبر 1996  
حمادي الساحلي

دراسات تمهيدية

للرحلة اليمنية

## رحلات الشيخ عبد العزيز الثعالبي

من سنة 1923 إلى سنة 1937

26 جويلية 1923: هاجر الشيخ الثعالبي وطنه تونس بإيعاز من المقيم العام الفرنسي لوسيان سان الذي أراد أن يضع حداً لنشاطه الوطني على رأس الحزب الحزب الدستوري التونسي.

أوت 1923: أقام يروما حيث استقبلته الأوساط الياضية بالبحر والاحترام وأجرت معه المجلة الإيطالية «الشرق الحديث» (Oriente Moderno) حديثاً حول الوضع السائد عندئذ بتونس الراضة تحت نير الاستعمار الفرنسي.

سبتمبر - أكتوبر 1923: من إيطاليا ارتحل إلى اليونان ثم إلى إسطنبول التي أقام بها مدة قصيرة.

نوفمبر 1923: التحول إلى مصر والاتصال بالجمعية التونسية بالإسكندرية.

جانفي - أفريل 1924: الإقامة بالقاهرة.

ماي - جوان 1924: زيارة فلسطين.

جويلية 1924: زيارة الحجاز والاجتماع بالشيخ حسين بمكة المكرمة.

2 أوت 1924: وصول الثعالبي إلى عدن قادماً من جدة وبداية الرحلة اليمنية.



من 2 أوت إلى 13 أوت: الإقامة بعدن والاتصال برجال الفكر الحديثين.

31 أوت 1924: الوصول إلى صنعاء والاجتماع بالإمام يحيى  
والمؤولين الباحثين. إصابة الثعالبي بحتى المستنقعات في طريقه إلى  
صنعاء.

6 أكتوبر 1924: العودة إلى عدن.

17 أكتوبر 1924: مغادرة عدن في اتجاه الهند لحضور المؤتمر الذي  
عقدته جمعية العلماء المسلمين في مدينة مراد آباد في جانفي 1925.

أكتوبر 1924 - أبريل 1925: التجول في بلاد الهند وزيارة المدن  
التالية: بمباي - عليقرة - دلهي - حيدر آباد - كلكتا.

أفريل 1925: مغادرة الهند.

أواخر أفريل 1925: زيارة مسقط.

ماي 1925: زيارة دبي.

7 جوان 1925: الوصول إلى البحرين.

جوان - جويلية 1925: زيارة البحرين ثم نجد (الرياض) ثم الكويت.

جويلية 1925: التجول إلى البصرة ومنها إلى بغداد.

14 جويلية 1925: وصول الثعالبي إلى بغداد.

14 أوت 1925: إقامة حفل استقبال على شرفه.

1925 - 1926: الإقامة ببغداد والتدريس بجامعة آل البيت التي أنشأها  
الملك فيصل سنة 1924.

28 ماي 1926: التجول إلى القاهرة بتكليف من الملك فيصل لحضور  
مؤتمر الخلافة، وفي طريقه إلى مصر زار الثعالبي شرقي الأردن وفلسطين.

وقد أقام بالقاهرة حتى أواخر سبتمبر 1926.

أكتوبر - نوفمبر 1926: زار الثعالبي الحجاز وتقابل مع الملك عبد  
العزيز ابن السعود في مكة المكرمة. ثم تحول إلى اليمن واجتمع بالإمام يحيى  
في صنعاء، محاولاً إصلاح ذات البين بين العاهلين العريشين وقضى مشكل  
الحدود بين الحجاز واليمن.

ديسمبر 1926: التحول مع الوفد السوري - الفلسطيني إلى الهند للتعريف  
بالقضية العربية.

26 ماي 1927: عاد الثعالبي إلى بغداد واستأنف دروسه بجامعة آل  
البيت إلى أن تقرر غلقها في سبتمبر 1930.

أواخر سبتمبر 1930: سافر إلى القاهرة للإشراف على البعثة الطلابية  
العراقية، بتكليف من الملك فيصل.

1930 - 1931: الإقامة بالقاهرة والاشتراك مع مفتي فلسطين الحاج أمين  
الحسين في إعداد المؤتمر الإسلامي العام المقرر عقده بالقدس الشريف.

7 - 17 ديسمبر 1931: مساهمة الثعالبي في أعمال المؤتمر الإسلامي  
بالقدس وتعيينه عضواً في المكتب الدائم المنتخب عن اللجنة التنفيذية للمؤتمر  
الإسلامي.

1931 - 1933: إقامة الثعالبي بالقاهرة، وقد أعلمته السفارة الفرنسية  
في آخر سنة 1933 أن حكومة باريس لا ترى مانعاً من رجوعه إلى تونس.  
ولكنها تراجعت في آخر الأمر عن السماح له بالعودة.

ديسمبر 1933: توقف الثعالبي في عدن في طريقه إلى الهند، واتصاله  
من جديد بالأوساط الثقافية الحديثة ومساهمته في إنشاء «نادي الأدب العربي».

ديسمبر 1933 - جوان 1934: زيارة الهند وبنورما والميام والفلبين.

وماليزيا وسنغافورة. وفي طريقه إلى الصين علم الثعالبي بالانشقاق الذي حصل في صفوف الحزب الحزب الدستوري التونسي أثر انعقاد مؤتمر قصر هلال في 2 مارس 1934.

جوان 1934: قطع الثعالبي رحلته وقفل راجعاً للقاهرة لإجراء الترتيبات اللازمة لعودته إلى تونس، فأعدّ عدته وحجز مكان في الباخرة. وفي آخر لحظة أعلمته سفارة فرنسا بالقاهرة أن الحكومة الفرنسية قد تراجعت في الترخيص له بالعودة إلى وطنه لأن المقيم العام الفرنسي بتونس الطاغية بيروبلون رأى أن رجوعه في ذلك التاريخ غير مرغوب فيه.

1934 - 1936: مواصلة الإقامة بالقاهرة.

ديسمبر 1935: زيارة القدس الشريف.

23 نوفمبر 1936: وصول الثعالبي إلى عدن في طريقه إلى الهند، وقبل سفره علم بأن حكومة الجهة الشعبية بفرنسا قد قرّرت السماح له بالعودة إلى تونس.

من 29 نوفمبر إلى 6 ديسمبر 1936: زيارة عدن والحوطة في ضيافة سلطان الحج.

ديسمبر 1936 - أبريل 1937: زيارة الهند للمرة الخامسة، وكان قد زارها للمرة الأولى سنة 1912، ثم زارها على التوالي في: 1924 و 1926 و 1933 و 1936.

أفريل 1937: الرجوع إلى القاهرة.

5 جويلية 1937. وصول الثعالبي إلى مرسيليا قادماً من بور سعيد.

9 جويلية 1937: العودة إلى تونس.

## لمحة عن البلاد اليمنية لها زارها

### الشيخ عبد العزيز الثعالبي سنة 1924

#### 1 - تمهيد:

يُطلق اسم اليمن على جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، ولكنّ البريطانيين اقتطعوا منه عدن والمحميات البريطانية الغربية والشرقية التي كان الإمام يحيى يطالب بضمها إلى بلاده باعتبارها جزءاً لا يتجزأ منها. كما كانت مقاطعة العسير التي يحكمها الأمراء الإدارية تتبع رأساً الخلافة العثمانية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى. وبعد إلغاء الخلافة العثمانية في 3 مارس 1924 رفض الأمير المحسن الإدريسي الاعتراف بسلطة الإمام يحيى على منطقته. لكنّ سلطان نجد عبد العزيز بن السعود سيطر من احتلالها في سنة 1926 وضمّها إلى مملكته. غير أن الإمام يحيى لم يعترف بالأمر الواقع وظلّ يطالب إلى آخر حياته بتوحيد جميع أجزاء اليمن ووضعها تحت سلطته. ويشير موضوع الحدود بين اليمن والمملكة العربية السعودية خلافات ونزاعات ما زالت آثارها باقية إلى يومنا هذا.

#### 2 - اليمن:

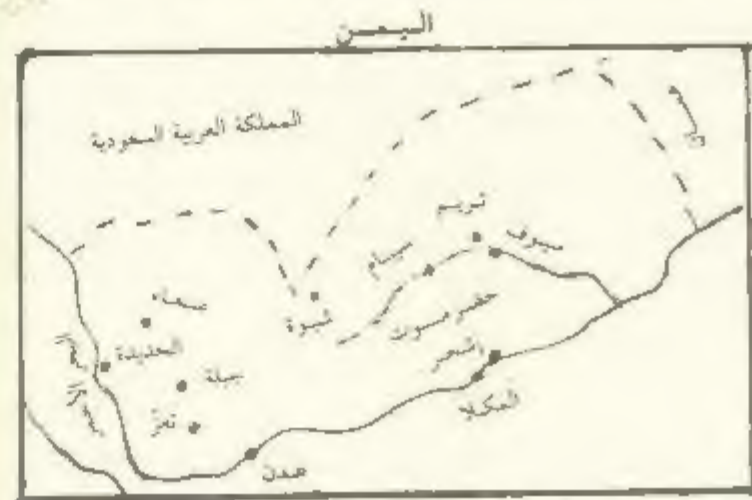
تعتبر البلاد اليمنية من أخصب وأغنى مناطق الجزيرة العربية لأنها كثيرة الأمطار وتربتها بركانية في أغلب الجهات. لكن سوء استغلال ثرواتها الطبيعية جعل مستوى المعيشة فيها منخفضاً، فالزراعة كانت بدائية والصناعة تكاد تكون



معدومة والثروات المعدنية غير مستغلة وطرق المواصلات في حالة يرثى لها. وقد كان الإمام يخشى تدخل الدول الغربية في شؤونه، ولذلك كانت بلاده تعيش في مطلع العشرينات في عزلة تامة.

وكان اليمن يحصر المعنى بعد عهدته حوالي 4 ملايين نسمة<sup>(1)</sup> من المسلمين، أغلبهم من السنيين الشافعيين، والآخرون تابعون لمذهب الزيدية. كما كان يقسم بها آنذاك عدد من اليهود الذين يتعاطون التجارة والصناعات التقليدية في المدن. وكان السكان منقسمين إلى طبقات: وهي الطبقة العليا التي تقسم الأئمة والأمراء وأفراد العائلة المالكة، ويلها طبقة الأشراف ورجال الدين ثم طبقة المشايخ والعُقَّال، وهم رؤساء القبائل وشيوخ القرى والأحياء، ثم طبقة الرقيق الذين يتعاطون الزراعة وتربية الماشية. وفي أسفل السلم الاجتماعي توجد طبقة الحرقين وأرباب الصناعات التقليدية.

وتنقسم البلاد إلى ثلاثة أقسام إدارية تسمى الألوية، وهي لواء صنعاء ولواء تعز ولواء الحديدة، وينقسم اللواء إلى أفضية والأفضية إلى نواح وقرى.



(1) ارتفع عدد سكان اليمن بعد توحيدها في سنة 1990 إلى 12.400.000 نسمة.

ويزدحم السكان في المناطق المعطرة والجيدة الثروة، وهي السفوح الغربية للجبال، وفي المدن الكبرى والموانئ، وأهمها:

— صنعاء: وهي عاصمة اليمن في عهد الإمام يحيى وأكبر المدن اليمنية وأغناها. وقد كانت تعد في العشرينات حوالي 60.000 نسمة<sup>(1)</sup>.

— تعز: التي أصبحت عاصمة البلاد في عهد الإمام أحمد. وهي مدينة صناعية وزراعية مشهورة بالنصوص بزراعة البن. ويبلغ عدد سكانها عهدته حوالي 20.000 نسمة<sup>(2)</sup>.

— الحديدة: وهي ميناء على البحر الأحمر يعد في العشرينات حوالي 40.000 نسمة<sup>(3)</sup>. وسوف تصبح الحديدة أهم ميناء في اليمن بعد انقراض ميناء مخا الواقع على البحر الأحمر.

### 3- منطقة عدن:

هي منطقة بركانية تقع على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية، على بعد 160 كلم من مضيق باب المندب، وتمثل مركزاً استراتيجياً هاماً يسيطر على طرق المواصلات بين البحر الأحمر والمحيط الهندي. وهي محطة للسفن المتوجهة إلى الهند، ومنفذ لجنوب الجزيرة العربية، وقد احتلها بريطانيا سنة 1839.

وقد شهدت مدينة عدن تطوراً كبيراً منذ مطلع العشرينات، بعدما أصبحت قاعدة حرية وتجارية هامة. فارتفع عدد سكانها إلى 100.000 نسمة<sup>(4)</sup>، وأغلبهم من العرب النازحين من المناطق المجاورة، وبها أيضاً جاليات أوروبية.

(1) ارتفع عدد سكان صنعاء في سنة 1990 إلى 1.5 مليون نسمة.

(2) بلغ عدد سكان تعز في نفس التاريخ 180.000 نسمة.

(3) وارتفع عدد سكان الحديدة إلى 170.000 نسمة.

(4) لقد ارتفع عدد سكان عدن في سنة 1992 إلى 600.000 نسمة.

وأقلية هندية وبهودية. أما المدينة الحديثة فتقع في شمال شبه الجزيرة حيث يقع ميناء التوامي، وقد بليت فيه الأرصفة والمستودعات والمتاجر والفنادق. وفي الناحية الشرقية يقع ميناء معلا، وهو مرسى للسفن الصغيرة.

#### 4 - المحميات البريطانية:

أ - المحميات الغربية: وهي تقع جنوب غربي الجزيرة العربية من مضيق المندب إلى حضرموت، وقد بسطت عليها بريطانيا نفوذها واقتطعتها من اليمن، بعدما أبرمت مع سلاطينها وأمرائها معاهدات تقضي بفرض حمايتها عليهم مقابل رواتب يتقاضونها كل شهر.

ويبلغ عدد هذه المحميات تسع وهي: سلطنة لحج وعاصمتها الحوطة، والصبيحة والحوشب والقليبيد والمولق ويقع والضالع والواحدي والمواز.

ويحكم المحميات الغربية أمراء وسلاطين بمساعدة بريطانيين وأعضاء مختارين من بين أعيان البلاد. وتستمكن بريطانيا من إقامة نظام فيديرالي يجمع بين هذه المحميات وبين مستعمرة عدن لفصلها نهائياً عن اليمن.

ب - المحميات الشرقية: وهي منطقة فقيرة بسبب قلة المطر تقع بين صحراء الربع الخالي والبحر العربي وتعرف باسم حضرموت.

وتوجد في حضرموت حكومتان، هما: حكومة القعيطي أو سلطنة المكلا والشمر على الساحل، ومركزها المكلا وحكومة الكثيري في الداخل ومركزها سيون، وفي شرقها سلطنة مهرة وكشن وسقطري. ويمثل الحكومة البريطانية في حضرموت مستشار بريطاني.

### انهيار الإمبراطورية العثمانية أثر الحرب العالمية الأولى

#### 1 - تفكك الإمبراطورية العثمانية:

كانت الإمبراطورية العثمانية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918) تضم كافة البلاد العربية الآسيوية التي تنقسم إلى قسمين:

1 - قسم الولايات العربية التي كانت تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الدولة التركية ويحكمها ولاية عثمانيون في المدن الكبرى مثل البصرة وبغداد والموصل وحلب ودمشق وبيروت والقدس.

ويضم هذا القسم كلاً من العراق وسوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن.

2 - قسم المناطق العربية التي تتمتع بشبه حكم ذاتي وهي الحجاز واليمن والكويت والإحساء وغيره.

وكانت السياسة التركية المتبعة في الولايات العربية متسمة بالشدّة ومقاومة الروح القومية العربية. فأخذ الثغور يتفاقم بين الأتراك والعرب، وكانت الدول الكبرى الحريصة على تفكيك الإمبراطورية العثمانية تسمى إلى خلق مزيد من هذا الثغور، وتراقب باهتمام آثاره ونتائجه.

والمجدير بالذكر في هذا الصدد، أن انهيار الإمبراطورية العثمانية قد بدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر. فقد أبرم أمير الكويت الشيخ مبارك الصباح معاهدة

مع إنجلترا سنة 1899 أصبح بمقتضاها تحت الحماية الإنجليزية وانفصل عملاً عن الإمبراطورية التركية. كما استولى سلطان نجد عبد العزيز آل سعود على مملكة الحجاز وعاصمتها مكة. ثم استولى على مكة وأصبح يسعى إلى إخلاء الحجاز وعسير، وفتح وحدة بحريته العربية.

ومن ناحية أخرى، تمكنت بريطانيا من دحر حملته على البحرين وقطر وعمان، بالإضافة إلى عدد التي احتلتها منذ 1834، ثم تكف بذلك، ثم أخبرت تركيا على الاعتراف بالحماية الإنجليزية على سبع إمارات على شبه جزيرة قطر في حوض الجزيرة العربية، وأنها ستعطيها كجزء من شريف مكة من اندلاع الحرب إلى إجراء اتصالات سرية مع الحكومة البريطانية ضبط شروحه انضمام البلدان العربية إلى الحلفاء. ولم يبق مالياً سناً للحكومة التركية إلا الإمام يحيى، عامل اليمن.

## 2 - الثورة العربية الكبرى:

بدأت المفاوضات السرية بين الشريف حسين وممثلي الحكومة البريطانية منذ سنة 1915، عن طريق الرسائل المصادلة مع المندوب السامي الإنجليزي في القاهرة هري مكماهون. وقد اقترح شريف مكة بمصمم العرب إلى حلفاء وإعلان شوره على الأتراك، مقابل عتري بريطانيا باستقلال بلاد العرب والآسيوية بعد نصرة حلفاء. وقد أسفرت المفاوضات عن اتفاق على لمبادئ سنة

— تعهد بريطانيا بأن تساعد على قيام دولة عربية أو حدود دول عربية في شبه الجزيرة العربية والعراق والشام، مستقبلاً.

— تقف الدولة العربية كل ما تحتاج إليه من مساعدة.

— تعهد بأن لا تمنح مصالح حليتها فرنسا في المناطق الساحلية وشمال سوريا ولبنان.

— تضمن الأماكن المقدسة الإسلامية ضد أي اعتداء خارجي.

وعلى هذا الأساس، أعلن الشريف حسين يوم 10 جوان 1916 عن اندلاع الثورة العربية على الأتراك وانضمام العرب إلى الحلفاء. ثم أعلن نفسه ملكاً على بلاد العربية، ولكن الحلفاء لم يعترفوا به إلا ملكاً على الحجاز.

وتولى الأمير فيصل بن الحسين قيادة الجيش العربي، وانفصل معظم الجنود والقبائل العرب عن الجيش التركي، وانضموا إلى الجيش العربي. بدأ بتحرير الحجاز من الحكم التركي، ثم زحف نحو الشمال والتحق بالجناب الأيمن لجيوش الحلفاء. والجدير بالملاحظة في هذا المضمار أن الشعوب المحررة العربية لم تشارك في هذه الثورة وظلت متعاطفة مع تركيا طوال مدة الحرب.

وقد كان لاختيار العرب في الحرب تأثير كبير في انتصار الحلفاء في الشرق الأوسط، وانتهى به الجيوش التركية والألمانية، وتحرير معظم البلدان العربية الآسيوية. وقد دخل الأمير فيصل إلى دمشق في أكتوبر 1918 وأعلن عن استقلال بلاد الشام.

## 3 - اتفاقية سايكس-بيكو:

وما إن وصفت الحرب أورها حتى صدر الحلفاء إلى لكشف عن نواياهم الحقيقية ولتنقض من الوعود التي قطعوها للعرب. ففي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تتفاوض مع الشريف حسين بشأن الاعتراف باستقلال بلاد العربية، كانت تتباحث مع فرنسا لتقسيم هذه البلاد بعد الحرب. وقد جرت هذه المحادثات بين ممثل الحكومة الفرنسية جورج بيكو (Picot) وممثل الحكومة لبريطانيا مارك سيكس (Sykes)، وأسفرت عن اتفاق على تقسيم بلاد العربية أسماها بحلفاء اعتماداً بين فرنسا وبريطانيا، ما عدا الجزيرة العربية.



وتنصفاً لانتفاضة مسكنس - بيكو قرية المحسن الأسي سحفاء سمعند في 25 أبريل 1920 سدان ريمو وضع العراق وفلسطين، شرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني ووضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وعلى أساس هذا القرار صدرت مرسلة إلى احتلال سوريا ولبنان في 5 جويلية 1920، في حين بسطت بريطانيا سيطرتها على العراق وفلسطين، ولترصبة حلبها الشريف حسين عتقت ابنه فيصل ملكاً على العراق وابنه الثاني عبد الله أميراً على شرقي الأردن، وقد تنازل له والده عن ميناء العقبة الذي كان دوماً سححار

أما في الجزيرة العربية، فقد استغل سلطان نجد عبد العزيز ابن السعود نهاية الحرب للاستيلاء على الحجاز بعدما استولى على حائل والإحساء، وتمكنت حيرته بسهولة من احتلال ابطائف ومكة المكرمة في شهر رجب 1343 هـ (فبراير 1925)، قتارل الشريف حسين عن العرش لفائدة ابنه علي وعدد حدة في اتجاه قبرص ورغم المقاومة المستميتة التي أبدتها علي بن الحسين في جدة، فقد استطاع عبد العزيز ابن السعود الاستيلاء على البلاد الحجازية بتمامها وكمالها في نوفمبر 1926، وأعلن نفسه ملكاً على الحجاز وسلطناً على نجد وملحقاتها، واضطرت بريطانيا إلى الاعتراف بالأمر الواقع.

#### 4 - قضية الخلافة.

وفي تركيا أعلنت الجمعية الوطنية المبعقدة في العاصمة الجديدة أنقرة يوم 29 أكتوبر 1922 من قديم النظم الجمهوري وانتخبت مصطفى كمال أول رئيس للجمهورية التركية وبعد أقل من سنتين يادر مصطفى كمال إلى إلغاء الخلافة يوم 3 مارس 1924 وأجبر آخر خليفة عثماني السلطان عبد المجيد بن عبد الحميد على مغادرة تركيا مع عائلته

وقد استاءت معظم البلدان الإسلامية، لا سيما منها مصر والهند وتونس، لإلغاء الخلافة التي كانت تمثل في نظر المسلمين مؤسسة مقدسة ورمز وحدة الأمة الإسلامية. ففي تونس تأسست لجنة الخلافة برئاسة عضو اللجنة التنفيذية



لحرب ابحر الدستوري التونسي أحمد توفيق المني، وأعلنت عن نعت  
تونسيتين ببيع الخليفة عبد المجيد، واستمر الأتمة في الجوامع يحطون  
رسمه

لما في فترة الأفطار الإسلامية الأخرى، فقد انعقد مؤتمران الثان لبحث  
قصة خلافة، الأول - القاهرة في ماي 1926 و الثاني في مكة المكرمة في جوان  
من نفس سنة. وقيل بعد هذين المؤتمرين تبدل لم يسبق عن أي نسخة  
إيجابية، قام لشبح عبد الحري شعاعي بعنه صراع حول مشكل خلافة مصر  
مكة المكرمة واجتمع بالأمير يحيى بن علي، ومستخرج من محادثته معه أن  
شريف مكة لا يصبح بغير تأييد خلافة وتحول من الحجاز إلى اليمن حيث  
يقاس مع الإمام يحيى و فرج عنه أن يتخذ منصب الخلافة، فرفض الإمام هذا  
العرض، معبراً نفسه غير مؤهل لمثل هذه المهمة في تلك الظروف العصية التي  
يشهدها العالم الإسلامي وفي الوقت ذاته سعى بعض الصحابة إلى تقليد  
الحلث مؤاد منصب الخلافة، ولكن مساعيهم قد بادت بالفشل، غير أن فكرة  
لخلافة قد ظلت مطروحة مدة طويلة من الزمن إلى أن يشق قادة الفكر في العالم  
الإسلامي من إمكانية تحقيقها فقد صرح للعاسي بحرية اعصم مصر في  
عدده الصادر يوم 24 أكتوبر 1931 مني "إن مسألة خلافة لا يمكن  
اهتماما، لأن أغلب البلدان الإسلامية تحت السيطرة الأجنبية لا يمكن لها  
نعوداً ولا سلطاناً، وللخلافة شروط أهمها الاستقلال الذاتي فمن الجدد  
الاشتغال بها في الوقت الحاضر

## نبذة عن تاريخ اليمن

### 1 - اليمن في العصر القديم.

كأن يحكم اليمن في القرن السادس من الميلاد لحلف الحميري ذو نواس  
الذي عثر على يهوديه وعصمه كان يسكن وفي أرضه أحضر بعد  
من لامة طور سريحي بوساسور ال يهد بحده به معه، و صاحب حوشه  
سمن حيث أحرار بصراوات باهره وعمر مركز السحس وفل حوده إلى  
لحده من أرضه صاحبه الحاشي كنيسة لنفس بصداء وفر هذه الحده  
بصرف إلى نكته نصية الحجاج العرب. فهاجم على مكة سنة 570 على  
رأس حش عزماء بصدية الوثقة ولذلك سقى العرب بذلك السنة بعام انتيل  
ويكن الله أنى إلا أن يحيى بن الحرام، فأرسل على المغيرين فوطيراً أبيبين  
برمهم بحجرة من سحس ووشي أرضه بهزيمة بكر

### 2 - اليمن في عهد الإسلام

وفي سنة 570، وهي نفس السنة التي هاجم فيها أبرهة على مكة  
مكرمة، وقد أرسل رسول الله وأطبو على اليمن فصاروا سم السحس على  
أصبحت تعرف به. وأما بدأ الإسلام يشر في تلك اربوع أمر اوسوب بنة  
مسجد جامع بصفاة التي كانت أول مدينة يمنية دخلت الإسلام، وذلك على  
أنقاض كنيسة العليس.

وبعدما قامت صعداء على الحلفاء الأمويين ولعاسيين، جيعت اليمن

سنة 1074 إلى سلطة الخلفاء الفاطميين الذين أخذوا في نشر المذهب الشيعي إلى جند المذهب السني الشافعي. ثم انتشر في اليمن المذهب الزيدي، نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين صاحب ذلك المذهب. فانقسمت البلاد إلى 'زيدية' وهم سكان الجبال وشافعية

وفي سنة 1173 أوفد سلطان مصر صلاح الدين الأيوبي القائد طوران شاه لعرو اليمن، ثم تعرضت صنعاء سنة 1515 للسلب والنهب على أيدي ممالك مصر. وأخيراً استولى الأتراك العثمانيون على اليمن سنة 1538، ورغم معرصهم لمقاومة مستميتة من قبل الزيدية، فإنهم لم يتحلوا عن تلك السلاسل نهائياً إلا بعد انهزامهم في الحرب العالمية الأولى

### 3 - اليمن في عهد الإمام يحيى

تقلد الإمام يحيى (1868 - 1948) الحكم في اليمن سنة 1904 حينما تولاه الإمام محمد حميد الدين، فتصدى لمقاومة الهيمنة التركية وتمكن من السيطرة على صنعاء وحكم البلاد بيد من حديد، واقتصر الحضور التركي في اليمن على السواحل وبعض المدن.

وإثر جلاء الأتراك عن اليمن في سنة 1918، دخل الإمام يحيى في نزاع مع ملك الحجاز وملك نجد عبد العزيز ابن السعود الذي استولى على منطقة العسير في شمال اليمن سنة 1926 وصبتها إلى مملكته، بعدما استولى على الإحساء سنة 1912 وحائل سنة 1918 والحجاز سنة 1924، ولم يكن يحيى ظموحه إلى الاستيلاء على اليمن لتحقيق وحدة الجزيرة العربية إلا أن بريطانيا كانت له بالمرصاد لمنع من وضع يده على اليمن الذي كان يفصل بين الحجاز ومستعمرة عدن. فتدخلت لحمل الملك السعودي على الاعتراف بسلطة الإمام يحيى على اليمن، وفي المقابل يتحلّى هذه الأخير عن المطالبة باسترجاع العسير، وهذا ما تم بالفعل واستمرت الحكومة اليمنية مستكة بسياسة العزلة خشية تدخل الدول الأوروبية في شؤونها، لا سيما وقد كان اليمن طوال فترة ما

بعد الحربين عرصة لصافسة شديدة بين بريطانيا التي كانت حريصة على المحافظة على مصالحها في جنوب الجزيرة العربية وبين إيطاليا التي كانت تسعى منذ ذلك التاريخ إلى التمر كوفي البحر الأحمر واستعمال اليمن كقاعدة انطلاق لغزو أثيوبيا.

وفي سنة 1948 اندلعت في ضواحي صنعاء ثورة شعبية على الإمام يحيى احتجاجاً على سياسته الاستبدادية، وأسفرت عن اغتياله ومرار كبير أنجاله الأمير أحمد، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة عبد الله بن الوزير

فتضافرت جهود كل من عبد العزيز بن السعود صاحب المملكة العربية السعودية وفاروق ملك مصر وعبد الله أمير شرقي الأردن وعبد الإلاه الوصي على عرش العراق، لمساعدة سيف الإسلام أحمد على قمع الثورة واسترجاع عرش أبيه. وبالفعل فقد تمكن من الانتصار على الثورة وقتل عبد الله بن الوزير. وبعد اعتلائه العرش عين ابنه سيف الإسلام البدر ولياً للعهد، مخالفاً بذلك التعاليم والمبادئ الزيدية التي تقتضي أن تكون الإمامة بالانتخاب والمبايعات من أهل الحل والعقد، وبست بالتعيين ولا بالوراثة. ثم قتل أخاه سيف الإسلام عبد الله الذي كان معروفاً على الصعيد الدولي بسعة اطلاعه وحسن سلوكه.

وإثر انتصاره على الثورة تحلّى الإمام أحمد عن صنعاء المعروفة بكثرة تنافساتها على حكم الأنمة، واستقر في مدينة تعز التي اتخذ منها عاصمة جديدة لليمن، مواصلاً بأكثر حدة سياسة أبيه القمع والاستبداد

وفي سنة 1955 تعرض الإمام أحمد لمحاولة اغتيال وأصيب بكسور في رجله، فعرض الكثير من صلاحياته إلى ولده عهده الأمير بدر الذي تقرب أكثر فأكثر من الرئيس جمال عبد الناصر وأبرم معه في سنة 1959 اتفاقية الوحدة - ولكن بصورة شكلية - بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة التي كانت تجمع بين مصر وسوريا<sup>(1)</sup>.

(1) انظر: محمد علي طاهر، ماذا يجري في اليمن؟ جريدة «الشروق» بيروت، 1967/4/11



#### 4 - الجمهورية اليمنية

إثر وفاة الإمام أحمد يوم 19 سبتمبر 1962 بدعت الثورة في صنعاء يوم 26 من نفس الشهر وأفضت إلى لإطاحة بالأمام الجديد سيف لإسلام البدر الذي من إلى شمال البلاد مسلحاً بالمبائل التي بقت مودبة له وفي صنعاء أغلبي عن سقوط حكم الأئمة وقيام النظام الجمهوري، وعُيِّن قائد الثورة عبد الله السلال رئيساً للجمهورية اليمنية. وتبدلت في اليمن حرب أهلية طاحنة بين الجمهوريين الذين ساعدتهم مصر دبلوماسياً وعسكرياً وبين الملكيين الذين ساندتهم كل من المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية واستمرت الحرب التي تدخلت فيها الجيوش المصرية، إلى أن تم إبرام الصلح بين الطرفين في سنة 1969 إثر انسحاب الجيوش المصرية من اليمن واعتراف الجميع بالجمهورية العربية اليمنية.

وفي نفس تلك السنة، اعترفت بريطانيا باستقلال عدن والمحميات التابعة لها في جنوب الجزيرة العربية، وقد أطلق عليها اسم الجمهورية اليمنية الديمقراطية والشعبية وعاصمتها عدن.

وفي 22 ماي 1990 أغلبي عن تحقيق الوحدة بين الجمهورية العربية اليمنية أو اليمن الشمالي وبين الجمهورية اليمنية الديمقراطية وشعبه أو اليمن الجنوبي، باعتبارهما دولة واحدة عاصمتها صنعاء وهكذا حقق حلم بني طليح صاحب دعوى جميع اليمن منذ عهد يمينه وحاول الشيخ عبد العزيز بنعيسى أثناء رحلته إلى اليمن سنة 1924 أن يسهل في تحقيقه، ولكن ظروفه الداخلية والخارجية بدونه لم تسمح بوفاء أسباب النجاح لهذا المشروع الطموح، لأن بعد ذلك شك وشك.

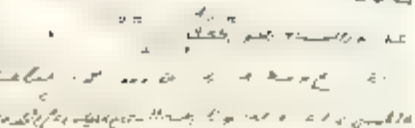
(1) وقد التجه الإمام البدر إلى أحمد حميد الدين في سنة 1970 إلى لندن بعد 8 سنوات من الحرب الأهلية وأقام بها بعيداً عن الأنظار إلى أن أمركه المنية يوم 22 أغسطس سنة

1996

## الفصل الأول

### الرحلة اليمنية

(12 أغسطس - 17 أكتوبر 1924)



Handwritten manuscript page from the "Mushaf al-Furqan". The text is written in Arabic script on aged paper. At the top left, there is a date "١٢٤٥" (1245) and a reference number "٨٩٣٦". The main body of the text consists of several lines of verse or prose, some of which are underlined. There are several large, dark ink blotches or corrections throughout the text, particularly in the middle section. The handwriting is cursive and typical of the period.

[illegible]

صورة الصفحة لأولى من المخطوط

## بسم الله الرحمن الرحيم

### لمقدمة

عدد يوم السبت 11 أكتوبر 1924

اسمي الداع وعديقي الكامل سيدي محمد المصنف المستيري<sup>(1)</sup> أعزه الله  
وتكرمه نيلام عذب وعلى كلك وكل من شمله ناهيك

وبعد ، فقد وافني رسالتك لحريرة المؤرخة في 30 محرم لحرم طابع  
شهور مه 1343 [1 سبتمبر 1924] ، وما أشد سروري لقآ عرائنها ولمحت

(1) محمد المصنف المستيري من مواليد مدينة تونس في 6 أغسطس 1901 وهو ابن  
ساح عمود المستيري أحد مؤسسي الحزب الدستوري التونسي الذي تيمت في  
مه 1920 وقد باضل محمد المصنف المستيري في صفوف هذا الحزب ، الذي  
اصبح يعرف بعد سنة 1934 بالحزب الدستوري القديم (أو الفصحة التسمية) إلى أن  
احل من ملاح نفسه في مظنم الشيعة ، بعد استقلال البلاد التونسية سنة 1956 ،  
راصطلاع الحزب الدستوري الجديد بيهام بحكم عمر ،

يميز محمد المصنف المستيري بشاطفه لصحفي ، حيث مباحه عند مظنم  
عمر - في تحرير جميع الصحف الوطنية للمنطقة مع الحزب الدستوري ، مثل  
الصواب ولأته وإعريب ولاجد ، ثم أسس جريدة<sup>(2)</sup> إلى أصبح المظنم  
مفسان الحزب الدستوري القديم ، ويولى رئاسة تحريرها منذ صدورها في 8 يناير 1934  
إلى احتياها في 18 مارس 1955 كما تولى فيما بعد رئاسة تحرير جريدة<sup>(3)</sup> للاستقلال  
إلى أصفوها حيا الحزب من 30 سببر 1955 إلى 22 أبريل 1960 ، و مظنم بعد ذلك  
- أني نشاط سياسي إلى أن توفي في 29 يناير 1973 (انظر محمد حمدان - ع  
الإعلام ، ص 147 ، 149 ، تونس 1991)













الشيخ عثمان فأدركنا به قطار الحج، فركبت عربته الدرجة الأولى وودعت  
 لصديقي وعلى الساعة التاسعة بانقضاء وصل القطار إلى مدينة جدة خاصة  
 حج وكان حصاره مستطير عبد الكريم<sup>(1)</sup> عاصماً عدوياً فدخل بعض رجال  
 حاشيته للاستيلاء فمات في الحال ونهى أبناء بعض وعاد إلى سرحت  
 فبلا ذلك مستطير. حصلت معه في محبته عدم مع ح. حكومة وبعد  
 بعض كتب استأجره وحدث سره في صوحي مدينة بومعدي بعد عروسة  
 وكذا به من بي بحر شديد لخدمته في متعدد جنوبي حصل في سائر  
 عصر وبول. عشاء هناك وأقبل لزيارتي في تلك الليلة أغلب أمراء البيت  
 مستطير وفي مقدمهم الأمير حمد بن فيصل<sup>(2)</sup> شفيق مستطير وبعد نداء  
 بحوش مستطير. وهو من أدنى جملتهم ومزيف راجح حج وبلاد  
 بمحاصير. ومولته قد من ذى. أحسن سورج في رأيها وهو يد ساسج  
 ومضى به ساحة يستطير. لأبى مهدي بن عيسى في حوصه ولند  
 عوي حشري بوزر لأبى مستطير. مكنت سائر وحدث في المسألة  
 العربية وأطوارها وما ينبغي أن يعمل لإنقاذها وانتعاشها وجمع كلمة أمرائها.  
 إلى ساعة بوحده بعد نصف الليل. ثم مضى كل من إلى مصحفه ولم يكن  
 تشرق غرالة اليوم التالي 13 أوت حتى دعيت مستطير إلى محصور وسألت  
 طريشا بالأمر. وهو دخل عصري له اطلاع وقد أعيت مدرك أوروبا  
 وشهد ما فيها من سواد وبه عديده يقصه بلاده ويود بوشرة مع كافة  
 بلاد العرب

وبعد عدة أشهر إلى مرمع على سفر إلى سائر التي كتبت مرهبا

(1) الحوطة عاصمة سطة الحج مع عيسى وذي يجرع وهي بعد عدن في قرية بجدة.  
 نظر اصفة جزيرة العرب للهمداني، تحقيق الأكرع الحوالي، 1، 204  
 (2) هو المستطير عبد الكريم بن فضل العيدلي  
 ذ. هم السراج أحمد بن فضل بن عيسى مستطير عبد بكرية مؤلف كتاب راجع سطة  
 الحج، فهدية الزمان، الزركلي، 1، 187

العراكه وساعدت لحج الساعة السادسة مساء فحاول أن أمكث فيه بقية اليوم  
 . . . في ساء سبي. فأيت وأصررت على السفر وودعته أتى سأمكث في  
 حياته أنما بعد العودة، فقبل ذلك وأعداني قبل مفارقتي إليه فادورة من الثانية  
 وما كنت أعرفها من قبل إلا في كتب الأدب. فصررت بها كثيراً ولكنها لم تكن  
 من نصيبي، بل كانت كتابها أمانة حملتها من الحج إلى صنعاء للصديق الوفي  
 السيد أحمد الكسبي حاكم بلاد بومعدي (اسم مقاصة في اليمن عاصمتها بعد  
 عدن)<sup>(1)</sup>، وعضو مجلس المبعوثان العماني عن اليمن في عهد الدولة  
 العثمانية الجليلة. فأمر السطري في الحال بإعداد اسماكر للأرمة لمصاحبتي  
 وحراسي في الطريق، فاعتوا خمسة. اثنان منهم من جيش المهدي<sup>(2)</sup> وثلاثة  
 من العرسان. ومعهم أرباب أتياع، أحدهم مكلف بحفظ الأشياء، والآخر  
 مكلف بالماء والمحبيطة عنه، لأنه لا توجد مياه مصفاه. بر شمس  
 المديين من مياه النهر وهي غير نقية، واثنا عشر يمشون إلى جانب سبعة  
 لعساكر بهم. ياتون ومحمد علي ومحمود عبد الله وسعد محمد ونصر ساد  
 وأحمد. سيد أحمد العيدلي وناجي الأمير وعلي غالب والحاج خضرة  
 السحراي

### التوجه إلى سلطنة الحواشب

سار في حديق، وما كنت حريصاً بالسفر من قبل على ظهور الدواب، ولم  
 . . . في تلك الساعة حذمت بمشاة إلى حاسي، ونفا وصفا إلى المكان  
 . . . حدة. دنا القطار من حنف فأخذت أسننه وسقطت إلى وسط  
 حدة. فمضت على وجهي وانكسرت سبي، ولكن سلم يدي والمحمد لله  
 . . . صاحب بومعدي. فبلا ذلك مستطير. مكنت سائر وحدث في المسألة  
 العربية وأطوارها وما ينبغي أن يعمل لإنقاذها وانتعاشها وجمع كلمة أمرائها.  
 إلى ساعة بوحده بعد نصف الليل. ثم مضى كل من إلى مصحفه ولم يكن  
 تشرق غرالة اليوم التالي 13 أوت حتى دعيت مستطير إلى محصور وسألت  
 طريشا بالأمر. وهو دخل عصري له اطلاع وقد أعيت مدرك أوروبا  
 وشهد ما فيها من سواد وبه عديده يقصه بلاده ويود بوشرة مع كافة  
 بلاد العرب

(1) الحوطة عاصمة سطة الحج مع عيسى وذي يجرع وهي بعد عدن في قرية بجدة.  
 نظر اصفة جزيرة العرب للهمداني، تحقيق الأكرع الحوالي، 1، 204  
 (2) هو المستطير عبد الكريم بن فضل العيدلي  
 ذ. هم السراج أحمد بن فضل بن عيسى مستطير عبد بكرية مؤلف كتاب راجع سطة  
 الحج، فهدية الزمان، الزركلي، 1، 187

المنطقة، أحمد بن فضل بن مسعود، بقا عليه سلطان وولي من بني سعة  
 فاعلمته بالحادثة على صورتها وأكثرت به ملائمتها فودعني، عاد إلى حوضه  
 وتماذيلاً في صيرها إلى أن يلصق قبره الشجر، فحصد على يد سحابة ربات  
 في مزرع حسن أبي حنيفة، فماتت تلك سنة يوم عمه، وهو سنة 1914  
 مباحداً كذا على ظهر الطريق وفي الساعة الخامسة ونصف، في قرية كبر  
 التي كانت مركزاً للقيادة العامة للحوش لإيجارته في ذلك الحرب العمومية  
 [1914 - 1918]، قبل هجوم عثمانين على نجع، وثاناً فحصدت من مزرع  
 موحدة منها إلى الآن فاسترحا به قبلاً له سابقاً، وبعد فصل رحب  
 أحسنه، وذي الحصاد، وهو مضبو صوب كسفة حصار من شمال إلى  
 الحوش، فحصدت داره ويصعد أخرى وهو قريب محط في سبع دسنة  
 شعور من المسافرين، لا يعرفون فيه إلا وحشاهم على بوب، في سعة  
 لإطلاق رحله بعد تحديه فمثل يصيحه كسفاً بصوته، فمثل  
 وحش لا أوح والاعتناء على من يريد وسب، فمثل وحش لا يمشي  
 بين مزارع شجرة، لا يمشي مزارع في مزارع بونى دود على بونى  
 وشرف، وأخرى فتمت عنه في سبيل سعة وحشاهم، فمثل وحش لا يمشي  
 حشاهم.

وقد وقعت بمضي على قبر الشريف الشهيد محسن من مزارع فيه صبح  
 لصبيحي في رمضان سنة 1341 هـ (1922 م)، وهو من حشاهم، وهو  
 وعائلة فقيرة فكفهم سلطان الحوش<sup>(2)</sup>، وهو من حشاهم، وهو  
 أحدهما اسمه فضل والآخر محمود، الأول في من حشاهم، وهو من حشاهم  
 كان الله لهم وجاري الله السلطان خيراً

في حشاهم من مزارع من حشاهم، وهو من حشاهم، وهو من حشاهم

سنة 1922 هـ، وهو من حشاهم، وهو من حشاهم، وهو من حشاهم

شجر من الحشاهم كثيرة، منهم: المحمودي والمنصوري والحمودي  
 والحري والحريمي والحسي وحطري وبنو قفط وبنو قفط وحشاهم  
 القليل لا يزيد عدده عن 2000 نسمة، وهم ينقسمون إلى قسمين قسم منهم  
 أخذ في أساليب التحضر والتقدم وهم الذين المحمودي والمنصوري  
 والذين عمرو أرض مرسه ولاحقوا من بني حشاهم، وهو من حشاهم  
 الأرض وزرعوها. أما بقية الفرق فيكون على سداجنتهم يسكنون بجوار  
 ويلتحنون في أعطب الأوقات إلى وادي در. ومن مزارعهم أنهم لا يحصدون  
 الحشاهم التي يتمثل بها الحرب، ولا يخترعون بشيء غير قطع الحشاهم عن  
 المسافرين وسبب أمتعتهم، فكيفهم العادات ومناهم على الأرض تحت  
 الأشجار وهم يأكلون مرة واحدة في سنة، وسبب ركنهم مقدار حقة من  
 الدخن<sup>(1)</sup> يكرعون عليها الماء فيشربون

مكت سبر في وادي الطمان ثلاث ساعات بين أجاد وأغوار، وأصعب  
 حقة جربها في هذا الوادي أعيرة السام، وهي مرصوفة وصفاً طبعياً من  
 حقة المائه السلاء، لا أثر فيها للرمال أو الأتربة، تتزحلق تحت الأقدام  
 وكنت كلما حطت بي السعة حظرة أجسدها الفاضية، وما كذا بصنق بالجد  
 حتى من لعمقه وسرفاً في وادي المحتلق، وهو وادي منع سبيل فيه المياه  
 المنحدرة عن أواسط اليمن من جبل يعذر لمطل على مدينة أب، ومنه صعب  
 من مزارع محسن من القوافل، فمثل وحش لا يمشي، وهو من حشاهم، وهو من حشاهم  
 حشاهم من حشاهم، وأما من حشاهم، وهو من حشاهم، وهو من حشاهم  
 من حشاهم، وهو من حشاهم، وهو من حشاهم، وهو من حشاهم

وفي الساعة الثالثة شديداً الركاب وفصلت الطريق المعروف بطريق  
 من حشاهم، ويريدون بها الرقي والاكمام لمنصلة ببعضها وبعد ساعة نزل إلى

الدخن، سبب حشاهم من حشاهم، وهو من حشاهم، وهو من حشاهم







## [الوصول إلى حدود اليمن]

أصبحت لبروة ساعة صباحية وساعة مساءية في كل يوم من أيامها  
فرحان، وهي بقعة أسفل قصر برفور وفيه مسجد ودار حاكم  
كأن يصل خبر قدومنا بعدد من حلفاء في بيته وعندهما وجلس  
مرد وعينه<sup>(1)</sup> وبنايت بيته على أحسن حال، فجلس في مكان مكرّم  
على ساعة رابعة صباحاً فوجدنا فرحان بعد ساعة وصلى خطبة  
بحارود عاصمته بين يديك لإمامه من جهة شمس، وهي عاصمة  
بني هاشم<sup>(2)</sup> وبعد أن قطعنا الأكام<sup>(3)</sup> إلى برفور في طريقنا  
وقع بين مسلمين من جهة سبع ساعات مشي، فوجدنا كنفه صحبه  
من ذلك الجمع، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من  
بنو بني هاشم، ووجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من  
عصبة مسلمين، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من  
على السدة، والحمد لله على السلامة

وجدنا مأوى عاصمة بلاد لعنار في الساعة شامة صباحاً، وهي مدينة حديثة  
ليس لها شأن، ولكن لما ألت حكومة اليمن إلى الإمام يحيى<sup>(4)</sup> عرفنا من بعد  
الاستيلاء على الإمارات، فاحتفظت بالدخول تحت الحماية، فوجدناهم في  
عسكرية وأقام بها فرقة كوكبة من الجنود، فوجدناهم في  
فيها كانه شيوخ بلادهم، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من  
متصالح من قبله، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من

(1) الخوذة جميع علفها، ما تظمه الدواب

(2) مدينة الواقعة، انظر التمهيد، ص 145

(3) الأكام جمع أكمة وهي التل

(4) الحقام جمع من البان من حسن ما كان

نصف جمع صندوب جمع صندوب

ولكنني عدت في الأيام الأخيرة أن الحكومة الإمامية عدلت عن هذا  
لعمري، وهي تريد تحويل المجرة من عدد إلى عدد<sup>(1)</sup> وعود العرف من من نقطة  
سيأتي عن طريق مأوى إلى ثمر<sup>(2)</sup> ومنها تدير إلى مجد رأساً

وبمجرد ما وصلت أمام دكان تجاري رمت برؤوسه فخرج صبيحه لقتله  
معهد وأسرع بطلافتي وألخ عني لـ أنزل لديه، فبرست وأرسلت الدواب التي  
معي إلى الصدف، ولم أكد أنزل حتى عصى الدكان والساحة التي أمامه بالفاقمين  
للسلام عني، ولما استرحب معي إلى العلامة بقصص الأساد شيخ محمد  
حمد بحيدي حاكم الحبه، وهو من أصلاء اللاد اليمنية وأحد كبار  
بيته عبد الله ورجاله حاشيته يدعوني في البروق في دار الحكومة، فأسرعت  
تلبية الدعوة، وكان معي كتاب إثني من مخطوطات حواشيه ينصني من أن ينفذ  
في الطريق إلى صنعاء فتفتني بأنتم ما يكون من الحماوة والسرور، وبما تفتن  
عزمي أيرق، إلى أمير الجيوش ومنصرف لواء تفر أسيد علي انورير يعلمه  
قدومي وعزمي على زيارة الإمام فأبوى إلى أمير بنحبه عدوم وأمر حاكمه  
أن يسبقني في كافة معدات السفر وأن يرسل معي من جيش حافضون عني  
في الطريق

ولما دافع جبر وصولي في السدة ولعربي بمجاورة لها، فوجدناهم في  
والسلام عني حتى لا يحصى من طعانت محتلفة أحسن بالذكر منهم، الأستاذ  
عني بقصص مأوى الشيخ الأيو حجاج عمر مصبح ومدير السدة فوجدناهم في  
السدة فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من

معاد السدة من جهة واحدة، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من

والسدة من جهة واحدة، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من

والسدة من جهة واحدة، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من

والسدة من جهة واحدة، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من

والسدة من جهة واحدة، فوجدناهم في مكان واسع، وفيه جماعة من

وكيل عامل الجهة وعبد الإله أنندي أمين مدلية القضاء والقاضي علي بن محمد صيرة  
بشم كاتب المحكمة الشوعية وأقل لرياسي أيضاً بليل الإنشاد العريد الشيخ  
عبد الباقي بن حسن شعري مطرب السيد علي الورير وبالرغم من شيوخته  
وكبر سنه مود فيه بقلته ضالحة، وقد قضيت عريضة من اللين بسحب طوائف  
الأشعار بصوته الرحيم وهو يتر على الدف نبرات تهتز لها أوتار القلوب

في تلك الليلة أعدنا كل وسائل السفر وما وافقت المساحة الثامنة من  
صبيحة يوم الاثنين 18 أوت حتى نزلت عن سراجي الحاكم مُسَمِّدَةً من  
الأعيان والأشراف والموظفين وعلماء وفوتعتهم جميعاً، سويدي عني صه  
ابنعه وأبى حبه غير منهم أن نصرف عني فعمري بمر من عصره وفي  
مقدمهم شيخ شيوخ بني مدبر بن سويدي ومن بعد ذلك ودعوني مره ثانية  
والسنة 1385 هـ في سلامة، بومو

#### [استئناف الرحلة داخل البلاد اليمنية]

سلكا عفة العصرية التي يسير فيها الراكب كأنه يتسلق جداراً من حديد  
ارتفعها وكثافة حجاريتها فقطعها في نحو عشرين دقيقة، ولكن بعد شق  
الحراش ثم دخا في نجد البكري وكلاهما كان مكسوئاً بالأعشاب والأحراش  
الكثيفة وأكثرها من شجر العيب وهناك تسمع لغز الطير وصغيره وتندم اشحه  
وترها تطير وبحرف أمدت ومن حوت كأنها مرحة بك سشدك لرحمة  
والولاء، بعد أن كنا لا نرى إلا أشعة الشمس المحرقة تتموج فوق الجبال  
اجردة فنعكس حرارتها بين الضباب والمعاير بصورة لا تذكر معها نار  
سموم، طبعه من وراء ذلك حمة حرة تشك سوي حصه به ثم سلك  
سلسلة جبال سي عني وهي خالية من السكان كثيرة الأحراش والحيوانات  
سنة ومن أشجارها القوط<sup>(1)</sup> والعمود ومن حيواناتها بوع من القرود إذا

(1) القوط سحره شوك مدح كثيراً، معروف قوطه وهي الأثانيا (Acacia)، حذيفة  
الأخضر من 248

نصبت ساوت قاماتها (الأسدين) وإذا مررت برجل من غير سلاح المترسة،  
ويطون هذه الجبال مفعورة من المعادن خصوصاً الرصاص وما إلى ذلك ويمجوز  
ما روت من الشغب تعيرت الصبيغة وبذات لأرض تنبع عن سهولها المصينة  
سنة سدق مثل سيل من حيين يرد عذب ومن يعرف أوروبا يكاد يظن هذه  
الجهة قطعة منها، رعماً من حلوه من آثار الصبغة وتستند هذا إن لم نقل إنه  
ربما قصدها عليها، ويسمى هذه الجهة بلاد عوم يسير فيها الراكب مسافة  
ساعات ولا تعثر عن غيرها من نقاع ليمن انحصه لا يصحده أشجاره وتقدم  
عهد عني دكها من لعب ولان حمو وفردق سي أب لرب وأغنيا حلال  
شجرة من الأنثى ينفع فطر دائرها نحو أربعة أمتار وكانت حدودها ثابتة عن  
الأرض وكل جلد يبلغ قطره أعظم الأشجار عمراً معروفة في أوروبا وعلى  
السمور، وقد رأينا جذري مائتين فوق بعضهما حسبتهما أكمة بعصاه تظنها  
الجلود والأعصان والأوراق

وهي منتهى أرض عوم نجد وادياً صغيراً جديراً بمصبل ينهم وبين بلاد  
شمران، وهذه الأخيرة أكثر عملده وأوفر حصياً وعطشها راحة برزاعه الدخن  
والدره ممتدة إلى مسافات لا يبلغ مداها البحر وتوجد في أطرافها العذبات  
وعوق أكدها القصور الشهقة والمباني الجميلة مبنية على طراز الحصون والقلاع  
العظيمة تشبه كثيراً قلاع القتيبي ومن حولها انبوت والأكوخ، ويظهر أنها  
مساكن الوجهاء والعقل وغيرهم من سادات القوم ورؤساء البلاد وتوجد بأعني  
ربوات شمران قلعة حصينة قديمة العهد أقيمت بها مفررة عسكرية لحراسة أهل  
الجهة، قيدها موكولة للشيخ عبد الله بن ناصر البحر الريلي ثم تصادف في  
سنة أن بلغ قرية الحُميرة<sup>(1)</sup> للبيت بها وليت لم يمس

ربنا الحُميرة ولما رأيت مسجد فقلت التروك فنه عني بيت العاقل،  
وهو أحسن وأجمل ساء فيها وقد أردت أن أنام ميكراً حتى سافر في وقت

(1) هكذا في الأصل، وعند الهنداني (ص 185) الحُميرة

السحر، وأما غير واحد على أنها الحية، فإنما ما كذب، فطُلع بعد صلاة  
العشاء حين هب علينا جش من البق (يسفيه العامة ناموساً) <sup>(١)</sup>، يلعبا من  
الرباير <sup>(٢)</sup>، ويعين مكان النعس مكشوماً نائناً أسابيع ملبها، ومتى حكة ألبس  
تقرح وسال منه انصدید. وقد كانت أمائر النعس في جسمي من «ناموس» هذه  
لقرية ظاهرة الأثر في رأسي وقلبي وجسمي واستمرت إلى أن أزالها الأظنه في  
صعده أثناء مرضي. ولم أستطع اليوم في هذه البيئة إلى صرح  
اصطورت أن أمر بشد أرحاض في الساعة الثالثة صباحاً. وبعد ذلك خرجت من  
هذه قرية وحين غير مضى من صعد من «ناموس» هذه هي حلاله  
وملكها طريق شعب الكبير من أرض شومون، وبم تشكر من اجتازة إلا في  
الساعة السابعة صباحاً. وقد شهد أبو غا كثيرة من حيوانه وطيره وباده عما  
ذكرناه. لم يبق من في الذاكرة غير العزل، وهو شيء معز الس ولكن شرو  
يقطع الجبال، وفيه أيضاً طائر يستقره المزع أكبر من الدجاج ويقولون إنه ألد  
منه حماماً، لونه أبيض محفوظ بالسواد. ثم سلك أرض الأراق. وفيه قد  
عدة أشهر فاشع. ولاحل شومون ولا في عدة عدة من هذه  
وعندهم مشهور في اسم بالنداده

(1) والناظرين عندما في تونس البعوض

[illegible]

[محدثة عمر راحة مع سورة يعبث]





التوسية وليداتها ومعيشتها وعلاقتها مع زوجها وتأثيرها في أسبوع من بعد الروجات

هذا الأمر حدث مع فيكتوريا في شهر ربيع الثاني من سنة 1317 هـ. وفيه روح شير وأشبه بهما بعد ذلك في السنين أما أم التي كانت تحدث عن سن وهي تصبح وعصر الحبر وكل مرة مناس مايب وأما شابه لـ لـ الأراجيح وعرض فيصحب بها كغيره في هذا النوع محسن. إذا شاحت إحداهن تأتي فائدة تلي لرجلها منها غير المصلحة؟

فانصرفت للنساء وأحدث أسبق صاحب البيت بلسان حاد حتى أضجرت فقال بـته ولم تقصصا وأقرب راضية؟ فقطعت جهيرة قول كل حطية. ونهت الحديث وقام صاحب البيت وقام معه النساء وكثر يشكاثن أثناء المباحة حتى امتلأت الغرفة والذهليز الذي أمامها

بنت تلك الليلة حول منتصف الليل وقصا في العدد ميكرين على الساعة الرابعة. فركبت وخرجت إلى من ساسي (سب في صلاح السن أكبر من لعبة)، وهو طريق وعري، صعد في جبل صخري مرتفع قائم كأنه جدار وود جرياه في ساعة ونصف، ثم دخل إلى وادي المحروس. وفيه عذب بارد شهيق واسمه وادي شان. وبعد أن سيرا نصف ساعة بين العطاء والمرواح والقرى العامرة والمصور المرتفعة وصنا إلى قبل المحروس وهي مدخله وإذ ثاب تتكون مياه من الياض الكثيرة المحيطة به اسمه الحويان، ولم تنقب في أجوده لأنه مرثم ومزخرف بالأحجار، وانصعد إلى والرول منه سهل ثم تابعا السير إلى وادي شان، وفيه بدأت آثار الرقي في اليمن تظهر لنا بصورة محسوسة بعد رأيت زيادة عن مزارع الدرة والدحن مزارع القصب والشعير والفصة<sup>(1)</sup>

(1) البضة أو المبيضة يات له ورق يشبه الأظفار في شكلها وفيها طول يسير وتعلم من الأرض يجرى الدراع، كثيرة الأغصان، تخرج من أصل واحد وتستعمل لمثل البؤس والمواشي، حديقة الأهرار، ص 220

والنحو<sup>(2)</sup> ثم دخلنا إلى طريق المحمول ورأيت مدينة حبه على يسار بمسافة ثلاثة أميال، وهي مدينة قديمة فيها مسجد جامع لصلاة الجمعة وعشرة مساجد لمصنوت خمس، ولها أنهار تجري بين شوارعها ولها وادي كثير لأشجار واليافين تنصب به مياه الأنهار جنوب المدينة يورعون عليه البر واليوس<sup>(3)</sup>، وسكان المدينة يبلغون نحو 3000 نسمة وأشبها كلها على نحو من سلكه عن ب

[التوجه نحو مدينة آب]:

ثم اتبعنا من المحمول إلى طريق آب وهو مسطح يجر في أوله وادي بـ الس من أسفل مدينة حبه، ثم إلى وادي الحاح وهو حوله أراضي وسعة بعد إلى مزارع بعدة نسه الحصى مرروعه ذرة، ولقد قنا قصبة حبه فلا رصاعها ربة أبار ثم انعد إلى مائة بعدا، وفي وسطها عين الفوس المنصبة من جبل بعدا، وهي تحترق شمال اليمن إلى أن تنصل بالأرض الخربة التي ذكرها الله تعالى في القرآن<sup>(4)</sup> والتي هي الجواشيل والحج وأبين<sup>(5)</sup>

وفي أعلى الهر من ناحية النقطة واد كبير يسمى سهل المخروج الأعلى يبلغ طوله ستة أميال في عرض ثلاثة كأنه مرروعه ذرة، وعلى يمين الطريق المخروج الأسفل، وهو يمتد إلى عزبة عين طوله ثمانية أميال في عرض

هذا من ماء جده من مخرج وهو في سنة الفجر، صبيحة من يمس على مرجع من 177  
هذا من ماء جده من مخرج وهو في سنة الفجر، صبيحة من يمس على مرجع من 101

هذا من ماء جده من مخرج وهو في سنة الفجر، صبيحة من يمس على مرجع من 27

(4) التي مخرجه مشهور بجنوب اليمن على ساحل المحيط الهندي، وقديماً كانت أبين تربة تقع على الساحل بين عدن وحرر وتخرج شرقاً

حصنة، وهو أحصن بقعة في اليمن السفلى كلها معطاة برعاية الدولة. ومن هناك مرربا بوادي الذهب وفي وسطه يمر نهر الجور المازن من جبل بعدان إلى مائله بعدان، بينه وبين آب مسير ثلاثة أيام.

[مدينة آب]:

مدينة عربية أرضها مسطحة لا كثر فيها شجر سوى صنوبرها من لآب نهر مكسب ٥٠ ومعدن المياه وهي مبنية بالحجارة وأكثر دورها من نهر وسور مؤلف من عدة طقات أكثرها أربع وأقلها صفتان، وحربها معروفة صفه أشبه ما يكون بطرقات المدن الرومانية<sup>(١)</sup> وعينها سور صحيح به عدة أبواب وهي باب تكبر وباب النصر وباب مسيل وباب راحة وباب فيه عمومه كبره أعظم غير معني به وبعضها مهملة وفيه من المساحة فقط 32 مسجداً منها مسجد جامع به أحد محبس من اليهود ومن يتمكن من تمام بانه فأبوه لإمام منصور يربدي في القرن السادس من الهجرة وهو يسع 5000 نسمة وأحد معاهد تعليم قدم بين فيها سوى سبعة كسب لتصليح فيها 700 تلميذ ومدرسة علمية واحدة لتعليم النحو والفقه وما إليها من العلوم، وسعيه فيها كل يوم من صلاة الصبح إلى الصلح على الطريقة القديمة. وبها من السكان نحو 6000 نسمة كنهم مسلمون عدا 25 نسمة من اليهود.

دخلت آب يوم الأربعاء 20 أوب على الساعة التاسعة صباحاً من الباب العربي وهو يسمى باب كبير فمررت على سوق محبوس وسوق لصائعين، ثم انتهينا إلى دار الحكومة حيث مقر دوي بعد برهة سيره من مولد الأسد بعلامه شيخ يحيى بن محمد لأريدي اسمه يربان بعد.

(١) مدينة أولية أي يرجع ههنا إلى العصور القديمة.

(2) دار أوداويوس لأزل ملك الفرس من 522 إلى 486 قبل المسيح.

(3) المعروف من آثار الرومان أنه لم تكن كانت مجتنة منظمة مقاطعة لا تحتاج فيها.

معروفة من قضاء يريم<sup>(١)</sup> لمؤانسي وتهنتي بسلامه العدوم. ثم أبل على إثره عميد يومه وهدمهم الشيخ إسماعيل بن محمد بسلامة عدل آب وفي معيته آب بمسسه وأكابر موظفيها وهم السيد إسماعيل العربي، وأقاضي أحمد عد الله صميرة مأمور الحامية، ويحيى صميرة مأمور الأوقاف، ويحيى بن علي الحنيد كاتم أمرار العامل، ولحاج محمد المنصوب وأخرون لم نعلم الحافظة، تقدموا للسلام عليّ وبعد التعارف والتأسي خف العامل والقباضي ومعهما الحاصرون وودعوني لاستريح وفي صبيحة اليوم التالي أقبل العامل بريارتي بصفة رسمية يحيط به الموظفون والمشايخ وأعيان المدينة، ثم قدم لي هدية لطيفة، وهي صفحة من رهور المدينة وبعض اقوالهم من ماء الورد المكز صنع آب. وبعد أن أحد الحاصرون أماكنهم واستراحوا قليلاً، قدمت فيهم خطيباً فحثهم على الاتحاد والتأخي وإقناع العامة بوجود التفامن وعقد الحاضرين على إحياء الروح الإسلامية ورفع شأن المملكة وبث انصرة لقومية شرط أن لا تتأخر مع الدين، وحثهم على الاهتمام بالزراعة وإصلاح الأراضي وبعميرها بالآلات الحديثة حتى يكثر المحصول وتنمو المكاسب وتنوع طرق العمل في الآلة فأحدثت كلماني وقماً حسباً في النفوس بصورة حملت العامل على لإجابة والثناء على سعيي المحمود بما هو أهله بكللمات عتقة مؤثرة. ولما حان وقت الروال استأذني العامل في الانصراف، فخرج وخرج معه انوارون ونزلوا إلى خارج المدينة بحو 200 متر. ثم عاد راكباً بعته تتقدمه معرة من الجيش ومعهم هيلات صغيرة تشبه طيلة رنسان يقرون عليها، ومفررة شبة تحيط بهم، وكلهم يترنمون بأناشيد الحرب الحماسية على وزن المنقرات. وصعبت أنه يفعل ذلك عبد الروال من كل يوم، والعامة لا يعرفون وقت الزوال إلا حين يمر بهم موكب العامل يخترق أهم شوارع المدينة ويعود إلى قصره.

(١) يريم حصن باليمن في جبل تبس، باقوت والهمداني.

## جبل بحدان:

يوجد فوق مدينة اب إلى جهة الشرق جبل بضر حسب اسمه جبل بحدان، والحصرة لا تفارقه طول السنة بسبب كثرة ما فيه من المياه العيون وما ينزل فيه من الأمطار. تزرع فيه أصناف الحبوب والبقول من صمغ وشعير وفرة وحلبي وهو وحمص ودخن وطلحان وحشخاش وبصل وثوم وبطاطس وخبثاء<sup>(1)</sup> وطماطم وفلفل وبامبيجان وكزاث ونحو ذلك ويغرس فيه من أشجار لهوائه الزمان والنس والأترج<sup>(2)</sup> والتين الشوكي والبن والوزن، ومن الزهور الورد والياسمين والفريقل وغير ذلك مما هو معروف في المناطق الباردة وأجواءه يسبب اعتداله وكثرة مياهه. وقد يستمر نزول المطر فيه أيام الحريف مدة عشرة أيام، ويستمر فصل الشتاء في هذه المنطقة ستة أشهر. ويقدر المقيمون كمية المياه التي تنزل في قضاء آب بأضعاف ما ينزل في غيرها من بقية الأقسام البحتة<sup>(3)</sup>.

أما المياه الكثيرة التي تنزل من جبل بحدان فإنها تتجمع في شعبين متوازيين، واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب. فالتى في الشمال تنصب في وادي ميشم الواقع حول آب ومنه تنصب في وادي الميسر، ومن هناك تتحول إلى لحج. والتي في الجنوب تنصب في سائلة الزبيدي ومنها إلى وادي المشريق وهو يجري إلى جهة القبلة ثم يلتقي بجبل حريب فيسيل غرباً ويسقي أراضي ريد<sup>(4)</sup> ومنها يتحول إلى حبال تهامة.

(1) من أنواع البقول، مذايتها الساجدة والمواضع الرطبة الظليلة في الحريف والشتاء، حليقة الأوهار، ص 94

(2) الأترج أو الأترج من جنس الليمون لا يؤكل فوائده كثير بأرض المغرب بقرب المياه، نفس المرجع، ص 20

(3) تنقسم البلاد البحتة إدارياً إلى ألوية وتنقسم اللواء إلى أقضية.

(4) تقع مدينة ريد على البحر الأحمر بين المدينة شمالاً ومخا جنوباً

## عدد الأضبل بقضاء آب:

يتأثر قضاء آب عن غيره من البدع والأعمال البحتية بوجود أسية عمومه يلتجئ إليها المسافرون والقوافل عند نزول الأمطار، وهي مشرفة من ساني إلى المحادر، وكلها على مسق واحد ينفذها من الحجارة وشكبتها مرتفع، شيدتها أهل البز والمعروف لوقاية المسافرين من أخطار الأمطار. وقد أحصيتها من مبتدأها إلى منتهى فكانت عدتها 20 ضللاً الأول في عقبة السايه، ولثاني أسفل ثقل المحرس، والثالث في أعالي وادي شياء والرابع في رأس بعل لمحمون عند السقاية، والخامس أسفل ثقل المحمون، والسادس في صبر العرمة وسط وادي البيل، والسابع حول سائلة دار الشرف، والثامن جوار سائلة المسكة من جبل بحدان، والتاسع في شعب الدعار، والعاشر في مغل الحجل، والحادي عشر حول ومصاير، والثاني عشر عند سفينة الذهب، والثالث عشر قبالة نعيم عند الماء، والرابع عشر أسفل الثقل البار من آب عند لأحوصي السمي، والخامس عشر العثرب وسط وادي السحول، والسادس عشر في شعب الحجل ويسمى جبل الكربة، والسابع عشر دار مواقع وسط لسحول، والثامن عشر في سوق السبت جانب السحول، والتاسع عشر قبالة ماء لادة، وعشرون حسب ماء المحادر وبين بضر وبعس مير ميين عند ثلاثة أضبل الواقعة بين الذهب وأسفل عقبة س، ميين كل واحد منها ميل، حد وتوجد أضبل أخرى بين جبلة وآب يلتجئ إليها المسافرون وغيرهم عدت منها أربعة

## معدرة آب في أنحاء صماء

كث مرمر عنية اليوم الثاني على ريادة شلال الماء النازل من بحدان الذي تسقي منه مدينة آب وكذا بعض الساتين، ولكن نزول المطر واكتمهراو اجزو جطلني أقع في السراي ولا أخرج منها، بل اهتممت بإعداد وسائل السفر





بمسافة 500 متر، ثم سلكتنا إلى لادف، فأقيمت بها ساقية بدولة من جبل بني  
شعسان يرتوي منها المسافرون ودوابهم، ثم جزا سد بني مليل، فوجدنا فسقية  
أسنة المياه عليها طبقة كثيفة من الطحالب<sup>(1)</sup> نجتمع مياهها من الأمطار يرتاد منها  
أهل الجهة، صنعت العساكر والحفص من الشراشع منها، ثم مررت سائلة الحار  
الساولة من الجبل المعروف بهذا الاسم. ومنها صعدنا إلى عبة المحادر. ثم  
صعدنا إلى يرقع وفيه سفاية بارحة من الماء، ثم تصاديد على السير إلى رأس  
عقة المحادر، فأقيمت هناك بئراً يدهونها شر البلحي يسون عديها بالقر ومته  
يشرب أهل المحادر وترتوي دوابهم وأنعامهم، والقدعة العسكرية مبنية فوق شجر  
وفيها حرس من عساكر الإمام، ومن هناك دخلت إلى المدب. وهي مسبة فوق  
البئر وفيها حرس من عساكر الإمام ويتألف من طبقات لكنها أقل جمالاً  
من آب وفيها ناموس كثير وحر شديد.

وصلنا إلى المدينة قبل الزوال ووجدنا العامل أحمد بن صالح الصبري قد  
اختار لإقامتنا بيت الرباري ونس من احتار. فقد قصينا به ليلة من أشأم ليالي  
الدهر وما صدف حتى تنفس الصباح قفياً إلى الرحا تشدناها وركبنا الطريق.

خرجنا من المحادر صبيحة يوم السبت 23 أوت وسرنا في الطريق العائرة  
بأعالي بيوت الوادي وكنت أسير وزهر الياسمين يسم لي من أنفاسه اشده طبل  
الطريق إلى أن نزلنا إلى وادي المحجل وهو من أحصب وأصبر أودع البحر  
فيه نصير مزارع البني والأنج والحرج والزمان والسرجل والمور والعب، وهي  
وسطه واد كثير المياه يعني في طريقه كفاف المزارع والسائق ولم يتقطع عتاً إلا  
حيثما أخذنا في الصعود إلى جبل عتق العزال وهو طريق حطروبي في جبر قائم  
فوق سطح الأرض والذي يعني عليه نظرة قبل صعوده لا يصدق أن يكون  
لوصوب إلى قفته والقوام يشتد وجلها وخوفها إلا عند قطع هذا التقل. وكذا

(1) الطحلب الهري هو باب يكون على الماء الراكد يحدث من الحركة البطيئة التي  
تحركها الرياح، مع العطوب والزوجة الممتعة، حليقة الأهرار، ص 128

تقبل سمارة القريب منه.

وبت قطعنا التقل وصعدنا إلى الجبل وأشرفنا على صفاف وادي الشعوب  
وشاهدنا مزارع القات والدرة ولمور، أدركنا وقتئذ مبلغ كذ اليحيتين وصابتهم  
بالزراعة، وأنهم شعب قوي نشيط لا يحتاج إلا إلى قليل من عناية الحكومة حتى  
يحصى ببلاده يعبه ويغنى بكنه أقدام وأرقى الأمم الزراعية، ثم تمادينا في  
سيرنا إلى أن بعد قرية المنزل

[هي قرية المنزل]

ولف وصعدنا إلى قرية المنزل، تولنا بساحة الجامع وإلى جديبه سدنية  
وحزان للمياه، والماء ينزل من ينابيع تخرج من جبل عقد ولم أجلس سوى  
ربع ساعة حتى دت إلى جسمي لاحتلال والوهن وانحطت قوتي انحطاطاً شديداً  
وامتصع لومي حتى أشفق عليّ القريب والبعيد وصاروا يتساءلون عما بي،  
فأفكر ما يبدو لهم من حالتي خوف المكوث هناك وإسماكي إلى أن أستريح.  
وبعد أن أوحنا الدواب بادرت إلى الرحيل ولما رأني أهل القرية ناشطاً بدأ  
عليهم سرور عظيم واجتمعوا حولي رجالاً ونساء يدعون لي بالنور والسلامة في  
الذهب والإياب والرجوع إلى الأوطان وهم لا يعلمون أن نشاطي من قبيل  
التحذ

عادنا قرية المنزل في الساعة التاسعة صباحاً وسرنا صاعدين في تليل  
سمارة وهو أكبر من عتق العزال وأصعب من كل تليل قطعناه، وطريقه محتل  
وقد قيل لنا إنه لم يورث من عهد الأتراك. وتوجد في أعلى التليل قرية تسمى  
العمام وعلى رأسها حصن اسمه معقل سمارة بناه الأتراك من عهد غير قريب  
وهو متحكم في كافة الجهات التي حوله.

عد رأس التليل تنتهي حدود البلاد الشافقية ويتنبد بلاد الريدية، ومنه  
يصعد المسافر إلى بلاد المطلق ويرى رأي العين خصب وعظمة الممفكة

السماء، حيث يشاهد الأراضي الرطبة الشاسعة وجهاد البمبي في صلاحها  
ومعمرها.

### [من البلاد الشافعية إلى بلاد الزيدية].

وأول ما وقع بصري على أرض سهية في اليمن لا تختلف عما كنت  
أشاهده في السمات الأوربية قاع سمارة، فإنه أشبه ما يكون بمرور واحد لا  
أثر فيها للإهمال والأرض الموات، مع كثير مساحتها والساعها، وهي يزدوحة  
يزاً وشعيراً وهولاً وفرة وجلجلاناً وحمصاً وعدساً ووزساً وجنباً وغير ذلك من  
الحبوب المقيمة التي تجلب الثروة والرخاء للبلاد.

ولما خرجنا من سفيل ملك طريق العوارض الواقع على رأس جبل بني  
الحارث ولم نعد عن السير إلى الساعة الثانية عشرة حتى نتج من الحرج،  
وكانت الحمى في تلك الساعة العنسية تنفس في جسمي فربنا إلى الأرض  
وأنا داهم مبهوداً مغشياً، وصطحجت قرب حوض من مياه حصر على ساعد من  
حبيش نحو ساعة وما حفت بوبة بوضب وصفت ظهر ثم ساءمت  
النقر ولزلنا إلى قرية المضرب، ومنها أبصرت قاع الحقل ومساحتها أضعاف  
مساحة سمارة وهو يخرج بمروحاته البروجية، وفي وسطه آلاف من قطعان  
الهم ترمي أراضي البور.

وتوجد حول أطراف القاع الممتد مع الفضاء قرى ومناشر كثيرة قائمة  
على الرعي والأكمات منها. لاجم والحرية وعرب والحقل والحيلة وفي متهى  
بمع من ناحية الجنوب يوجد بركة صاعدة صغيرة تكون مياها من لهور  
مجدودة للورود، ومنها يشاهد المسافر أطلال المرحمة، وهي مدينة أرتية من  
مذائن جنتي ولها آثار نافذة فوق أسوار الخيال وحسن مطلق على الجهاد، وبها  
عين حارية من الماء يستقي منها أعاء مدسة برسم وجه بدأ الساعة القديمة  
حتى قرلنا المدينة، وكان دروب طبعاً في دار لحكومته فحقت لذلك لوجوه  
والأشرف والموظفون والعلماء، ومكنو بؤسوسي إلى ما بعد عروب ثم

وجوتهم أن يصرفوا ويركزي أستريح عند رجوع النوبة التي ظهرت أعراضها  
عند لظهر، فخرجوا يدعون لي بالشعة والراحة

نمت تلك الليلة نومة منقطعة وجه أسبق ناسجه حتى سمع نور صباح  
وعاودني بعض ما كان لدي من نشاط، فخرجت من مخدعي ونفصت الحدم  
والعاكر حتى سعت ليرحين

### التعريف ببريم

هي مدينة يمنية قد كانت واهية على عهد الأراك، ثم انحطت، ويبلغ  
عدد سكانها نحو 3000 نسمة وأغلب أبنيتها من الطوبى وهي أشبه ما يكون  
بقري مصر الكبيرة، وعليها سور وهي مركز عمل، ويوجد بها 53 ولداً من  
رهائن البلاد الشافعية التي يحتل لإمام تيارها عليها، وكثير من ذوي اليسار  
وأبناء المشايخ والمقدمين وقد اجتمع بكثير من منهم وذكرى بي أن حاشيه  
أشبه ما يكون بحالة المساحين، وأن البعض منهم فريد في عائته من لأبويه  
معيرو، ومنهم من لم يصير أمه وأقاربه منذ حصر سيرة منهم من أوبى به وهو  
دون سيرة العشرة والآن بلغ مبلغ الرجال وهم لم ير لواء الأسر ولا أحد  
من منهم من أدرك سن العشرين بل كلهم أحداث. وأهم ما يجب أن لا أنسى  
من ذكره مع سيرة البرام من منهم عرصة سجد، وقبصى لأحلام، ثم  
غير لهم المعلمين والعربى وأكثرهم يحفظ القرآن وحدياً من مواد للمدرسة ولهم  
مكتب من التحصيل مناسب لأعدادهم.

### [مواصلة السفر]

في الساعة السابعة من صبيحة يوم الأحد نركنا بريم وسلكنا طريق نجد  
لأسلافنا ثم نزلنا إلى قاع عمران وهو أشبه بوع الحقل في مزارعه وبصارتها  
ولكن يس له مصاؤه واتساعه وتوجد في أعلى جهات القاع يتابع غلظة  
بالوعة وفي ناحية الجنوب توجد قرية عمران، وهي أسفها بئر فورة يخرجون



في أماكنهم لا يحزكون بأمرهم من مطاردة العساكر لهم ومعهم من الاقترب من أبواب السراي وساحتها يتطرون نزولي. وليشوا علي تلك الحالة من السعة السعة إلى السعة الثامنة. وكنت مصطفاً في تلك الساعة إلى الخروج لزيارة سراي الأمير ومحادثته. فتراب وخرج معي بعض القبط والعساكر وكان يمشي الناس من طريقي وهم سكانهم، وما كنت أدري أنني صرت أحق إلا في هذا اليوم، بحيث ودت لو أقتل الناس جميعاً حتى يخلو لي الطريق، ولا أدري سبب الذي حملني على ذلك. هل التفتق في الديمقراطية أم كرهة ومقت الفصول المتعش في أخلاق الناس؟

ولما وصلت إلى سراي الوير تلقاني بأحرام لا يريد علي وسلم علي معانقة سلاماً حاراً، ومكثت معه في مكتبه وليس معاً إلا كاتبه أسراوه وشغفه، نعم سعيه يذهب فيه في كل مسائل إسلامية، وهو حر دكي عود عوي المعارضة له المدم بكل شيء. ثم تكلمنا عن سياسة العرلة والانكماش وعلى أبواب اليمن في وجه أوروبا فقلت له: إنها سياسة حسنة لو كنتم تقرنوها معاملة استثمار البلاد بواسطة أيد ورووس أموال إسلامية صرفة وأما صوب لأحب وبرك لبلاد سوريا استثمار منه بمكر لأعداء يدين يمشي في شتلاخ اليمن من إقامة الحياة على قصور الحكومة وجهتها بطرق التعجير والتعمير، فوفقت هذه الكلمات موقع الإعجاب والتأثير من نفس الوير

ثم تكلمنا عن الإصلاح الزراعي وشرحت له ما وقعت عليه من حاجات وبنفس البلاد وأنه لا بد لإنهاض الزراعة من جعل بؤك تقرض المزارعين وإشده النقابات لهم تمكينهم من الاستقراض وشراء الآلات لأحال طويله واقساط قليلة، ونحفيهم وطاة الضرائب على المشتريين للآلات وإحداث بناتين للتجارب الملاحية يتعلم فيها المزارعون تطعيم الأشجار وتلقيحها وعراستها واستثمارها وإيجاد صايدون توفير يحمل العقال في الأعمال الحرة على الاشتراك فيها بمبالغ تؤدي في أوقات دورية تنمي لذلك، ثم توفر لأصحابها حتى تتألف

هذه الطريقة وقد من أموال شعبية تساعد الصناعة والزراعة على الرقي والمو

وبما دمت الساعة العاشرة استأذنته في الانصراف فأذن لي، وودعني وداعاً جميلاً. فتراب في سراي الوالي وروت المدرسة الريدية التي يتعلم فيها العدة العصور وهي مسجد كبير من المساجد الإسلامية، فسمعت بعض الدروس في اللغة، نحو، أصول، لاحظت أن حشيش يتروون مسائل مشددة تُقرأ في جامع لريثونة والأدهر والقرويين وعدروس الهند، بدون فرق، وذلك مما يدل على أن طريقة التعليم وأسلوبه واحد وأنها هي التي أسست عليهم تربيتهم وأبعدتهم من التحصيل واجتناء ثمرات العلم

ولما خرجت ذهبت لزيارة الأسواق فالتفتها نسخة مصفورة من أسواق بلد الحليل رحلتها تدل على انحطاط ثروة البلاد وأنها لا تعرض فيها غير الأشياء

حسنة

#### التعرف بمدينة دمار

مدينة دمار هي من أقدم المدن اليمنية، وكانت في بعض الأوقات عاصمة لدولة الريدية الإمامية وبها تربيهم وعقاربهم التي يكرمونها ويعظمونها.

المدينة تنقسم إلى أربعة محلات وهي: الحوطة والمحل الأسفل والمحل الأعلى والجرايش. وفي الحوطة من الأبنية العموت المسحد الكبير، وصريح الإمام يحيى بن حمزة الملقب بعماد الدين المتوفى سنة 749 هـ [1348 م]، وصريح الإمام المطهر المتوفى سنة 877 هـ [1472 م]، ويشهد الإمام الحسين بن القاسم، وهو من أئمة العم لا الولاية، وقد قُتل في ثورة دمار الأهلية سنة 1050 هـ [1640 م]، ومئة مساجد تقام فيها الصلوات الخمس. والمحل الأسفل ويعد ضريح السيد صلاح وصريح السيد الأخضر وثلاثة مساجد. والمحل الأعلى وفيه مسجدان وقصر أمير الجيش، والجرايش وفيه المدرسة العلمية وثمانية مساجد وسراي الحكومة



ونفصل هذه الأحياء عن بعضها مساحات عمومية، وهي غير منظمة ولا مسند وحرفاتها مهمة، وأشد ما سكر فيها على أهلها جعل من بيت بيت الراحة تنصب في الطريق في أوقات الاستراحة والوضوء في الأدوار العالية. فرائد وهي نارية على لأرض نائبة شلالات حيث نجد حوض في مسار لا يشتم إلا الروائح الكريهة، والسبب في ذلك خلق الصارل من المجاري العمومية التي يحفظ فيها لأقدار، وعدد وحود بديه بديهة أو محسن صحي سعي مع هذه المخزري والمضار المنفذة للصحة العمومية

[وصف المدينة]

ولها شريك عديد وقد بلغ عدد السكان في الإحصائيات الأخيرة 14 000 نسمة بينهم نحو 500 من اليهود ولهم محنة خاصة بهم تُعرف بقرية اليهود موجودة شرقي المدينة

[مغادرة دمار في اتجاه صنتعاء]



صعب له طريقان. الطريق القديم الذي سويته العساكر العثمانية وهو حلروني لشكل قائم علي منتم من الحجارة. والطريق الجديد الذي أحدثه الإمام قبل ثلاث سنين على يد حفور أحمد حار. وهو أصغر من الأول، لكنه مريح. ويوجد في مدخله حصة من سديت ويسبح سبعة عذراء. وفي مدخله سدس إلا بعد من سانس وهو غير صالح غير موزن. فمماثل في محلات وقد نسي من أحيائها حتى يفتحه الإمام على ما ربه في طريقه إلى دمار. وهو يتشوق إلى رؤيتها كثيراً

خرجنا من قبل مسيح إلى قاع بيت الزبدي، وهو عبارة عن شريط معتد من الأرض تكتفه الجبال من جانبيه لا يريد عروحه عن ملين إلى أن يتصل بمدينة وعلان عاصمة بلاد الروم. وفي هذه الجبل صيد كثير، يرى الصافر قطعها تمدو أمامه من مكان إلى مكان بعضها معروف وأكثرها مجهول لدينا فمن الصيد المعروف الوعل والطياء والأرانب، أما الصيد غير المعروف فقد شاهدت منه حيوان في حجم الحروف الكبير وجلده يشبه سمرا. ويسمونه البلاد «الوبر» ويقولون لحمه أفكه وألذ من لحوم الطير وأطيب حيواناً آخر في حجم نكك كبير وشكله من الأبيض والأحمر والأسود. اسمه «الوبر» ويقولون إن عدت حيواناً حرم في حجم نكك، وهو من بصوري مدلكه، يقتصر الإنسان، ويحب مثل السم على الأشجار والجبال، وهم يحذرونه كثيراً وهو من الأنواع التي توشك أن تفرغ من سب كثرة ما يقتل منها في كل سنة

وما زلنا نسير في هذا الشريط الطويل حتى وصلنا إلى بلدته وعلان في الساعة السابعة مساء. دخلناها على حين غلة من أهلها ولم يشعروا بالدخول ولا طلبه العلوم وأمرت العساكر أن يتشوا لنا عن محل ماوي إلى هي تلك البنية، رأيت أن أدعهم بطرق أبواب الحكومة، خصوصاً وأنها لم تسعد لاقبالنا كما كانوا يصنعون معنا في رأس كل مرحلة يسبقها حارسو سمره بحبس من علي، فمررت به لعدو شني، ومن محاسن لائق كان بارلا بي

السيد أحمد بن محمد المنقش بسيف الإسلام العنوكي محسن الإمام، قدم صبيحة هذا اليوم من صعبه وهو مسرع إلى تعز سند ولاية عمل فيها. وهو أديب عريف وشاعر مطبوع كان يشوق إلى نقائي ووطنه، خصوصاً وقد سمع بمرجعي في حصرة الإمام، فاستبى بقلعه وأدبه في هذه البنية، وقد أهدى إحدى سلة من أجود أصناف العسل في صعبه وقدم لي عشاء فاحراً لم أندؤق منه شيئاً. ما لحظني من لثغيب، فكان من نصيب الحدم والعساكر ومن عني الساعة الحادية عشرة. وفما من العدم مبكرين في الساعة الخامسة صباحاً

خرجنا من وعلان ناكز يوم الاثنين موفى أول، وسلكنا الطريق وانعراخ رهية في كل جهة تموج بالثر والثر والعسل والحلة وحردل، وأمام كل مكان [يوجد] بيت لحراسة العلال ينام فيها الحراس يوم يبدو صلاح نزع وقد نزلنا في محرم من عجب شمسنا نامة على وجهي ومسامي من ع وأصعبها على زناد البندقية ولتسقم صاع عنيها. في حية رقصاء، يعود بالله من سمره ثم نزلنا في صبره فوجدنا في جبل الصبر، ثم سلكنا جيلاً طويلاً إلى أن وصلنا إلى سردا حصارا، هي إحدى ماريه لسلول، لأط لشي نزل من الجبال، ثم طرفه وادي الإبحام، ومنه تغيزت الأرض وتبدلت لحصن متخللاً، منظر محزون يست الأكاد. إنك ترى قصة الذرة لا يريد ارتفاعها على وجه الأرض عن شبر واحد، وشجرة البز عن بعض صاسيات، وسبلها صمراء دنية. ويقول أهل الجهة إنهم كنسا عشتيهم محابة فظنوا أنها مشعرة، فلا تلت حتى تقشع وتبطل أرضاً صواها، فسأل الله العطف بعبده

وقد مررنا بالجدار والمصبيق التي دوت فيها المعارك المشهورة في لريسة والعثمانيين أثناء حرب الإمام مع الدولة لتركية. وقد رسمت تمثالاً من لحون العميق في مؤدي. ومنها انقما إلى مواد حزين، وهو عبارة عن اكدم متصلة ببعضها لبعضاً، وفي وسط الطريق صحور وجدران كثيرة تعمي منها نحوها والأطفال. ويعد أن حرمها أثرها على واد حبيب فيه أشجار وعرع





## [الوصول إلى صنعاء].

تفتح أنا وصل إلى المدينة من ناحية بئر العرب، ولما دنونا من باب حريجة تلقينا عسكري وسار إلى قصر الإمام مخبراً بوصولي إلى صنعاء. فعاد في الحيرة ومعه رجل من حاشية الإمام اسمه محسن قلائة، فتلقاني بالرحاب وأبصرت تحتية الإمام. فدخلنا من الباب المتقدم وبسرت إلى بئر العرب وأحبرني مندوب الإمام أبو تولى، تقرر أن يكون في بيت مطبئة وهو من العماوات بالعاهرة التي انتقلت إلى الحكومة بعد سفر الأتراك، وأنه أعدت لي فيه كافة وسائل الراحة، وهو واقع في الساحة العمومية أمام سراي ولاية الأتراك السابقين، منزلنا البيت بعد العروب، ووجدت فيه أسباب الراحة متوفرة بكل معيها. وبنت تلك الليلة يوماً مهوراً متقطعاً لم أدر سبه.

يوم الثلاثاء أول سبتمبر كان أول زائر قدم عليّ صديقي القديم السيد أحمد الكسي، معديفاً في عهد الضب وتلاقياً وافترقا مراراً في لندره والأسامة، وقد أسعنا الحط أن نتلقى مرة أخرى في صنعاء. وكان معوت من في مجلس النواب العشامي، وهو من أدكي ما أحييت البلاد. تلاقيت بعد ذلك في لاسمه في ديسمبر 1912، وكان صاحب الوجه، هزيل الجسم، فكشعني بما كابد في العلة الأخيرة من العذل والأسقام الناشئة عن البول السكري وقد نه كثر سفر وصوبي وهو عس آخر من لحمر حوقاً عليّ من وقت طرس حيث عمت ذلك من حصره إمام حبيب دحب إلى ماويه. ولما تحدثت ويكشف كل واحد منا حقيقته بما لقيه في هذه الحقبة الطويلة من أعراض الحية وعند انصرافه وعد أنه سيلتقي بعد الظهر اليوم في حضرة لإمام.

وفي الساعة الواحدة والدقيقة 30 أقبل مجلس قلائة يدعوني من قبل الإمام إلى زيارة القصر، وهو حلف سور قسم بئر العرب ويتمد من معاصر قصور صنعاء وفي وسطه زهرته غناء على الطراز الإنجليزي وحول القصر سور عليه

باب ضخم تحرسه العساكر ولا يدعون أحداً يدخل إلا إذا كان من ذوي الشأن وأصحاب الحشوات. رأينا حلاب الحاجات فإنهم يرفعون أمرهم على أوراق إلى الإمام ويتطرون الجواب خبص الياب كابي القصر في تقديم مسكن للإمام المتوكل مهدهم الأتراك وأقدموا على أنفاصه مستشفى عسكرياً طبق قواعد الفن وجعلوه أقساماً منفصلة عن بعضها [بعضاً] بالعلاقات والزهريات، ولما انتقلت الدولة إلى الإمام هدم المستشفى وبني من صخوره وحجارته السوداء وأدواته الحديدية والحشبية المعجدة من الخارج القصر الموجود وسماه قصر إشعاده، وسبحان من يعبر ولا يتميراً

## مجلس الإمام.

للإمام مجلسان. مجلس للعامة ومجلس للحاشية

### 1 - مجلس العامة

أما مجلس العامة فهو واقع داخل سور القصر على يمين الداخل من اباب حيث يوضع للإمام كرسي عادي يجلس عليه كل يوم من الساعة السابعة إلى الساعة العاشرة، وتارة إلى وقت الظهر، يناقش فيه مع الوافدين ويذاكرهم في كل ما له سام من بالأمس والدولة. وهذا المجلس هو الذي يسوي به لإمام محكمة المحس ويسير به أحوال العامة. وهو رجل حادق بصير مطلع على نفسه لشعب يملك نفوذ سامعاً ويؤثر فيها حسبما يريد، فحيناً تراه رجلاً خلوقاً ظريفاً محتشماً فادعابة وكمال، وتارة يصبح رجلاً يدويّاً حشن القول ربيع لصوت تسمعه من مكان بعيد، ليس عليه مسحة من دعة الحضارة ولا رفقة كأنه ذلك الرجل الحديدي الذي لا يعرف غير القراع والجلاد ولا من وسائل التهذيب غير النطح والدم.

### 2 - مجلس الحاشية

يجد الزائر لقصر الإمام في الواجهة التي أمام الباب سلماً خارجياً من الحجارة ينتهي به إلى قاعة طويلة، وبعد خطوات من باب القاعة تجد على

يسارك راويه حادثة أقيمت فيها غزفتان متقابلتان إحداهما جُمِلت مكشاً للأحداث من أبناء الإمام يتعلمون فيها، والثانية هي التي يجلس فيها الإمام، وهي على شكل المدرس المعروفة في الشرق، وليت من ضاير الطنقة العايب أو المتوسطه، بل الطنقة العادية من الناس معروضة بالطناس التركية وعلي أطرافها مصاريف [حشاي] من القطن فوقها الوسائد، وإلى جانيب الباب طاعة فيها دولاب من الحشب فوقه كاسة من الحديد [خربة] وشطه [حقيقية] من الصفح. والدولاب للأوراق والحجج وانكاس لحفظ المال والطنقة للمستندات القيمة المتعلقة بالمسائل السياسية العالية. والإمام يجلس في وسط القاعة على طنقة عجمية [استخادة فارسية] ثمينة، ويبرز جاسه مصدرة صغيرة فوقه، الأوراق والأعلام والأختام، وإلى جانيب المصدرة يجلس الوزير الأكبر القاضي القاضي عبيد الله العمري، ويليه لكتاب المحاصن للإمام القاضي محمد بن البيهقي، ويليه الكاتب ساي عاصي حسن بن مصطفي، عن يمين الإمام عاصي عبد الكريم وضائف من العشائر وهم من كبار عمداء بني بنيهم وشرفهم يدنو عن مصدرة الإدارة في عهد الأتراك في المصاحب الكثيرة. في نفس هذه

[الاجتماع بالإمام يحيى]

بعد حصر هذا الاجتماع من غير الملازمين الرضائيين السيد حسين  
عبد القادر وأبي لؤي صباحا والحسن والحسين انا الإمام حدثت عليه فتلقيت  
من غير ذلك كما سبق حصره صوفه وتضمنه. فذكر سمي به  
احسن لله من حلال. وهي كلمة نسخة الرسمه في حصره من  
صوفه. ثم ان في الحصر في مكان آخر في ماله. فحسب ان  
دعوى ميمك في ماله لا يورثه. فذكر في ماله. فحسب ان  
وقع عليه بخطه وهو دو يدويه وقدم سبال غرث الأوراق وأقبل علي  
يحدثني. وفي ثلث النقطه وعلى المجلس السيد أحمد الكبي. فأكمل  
محضره عند الصبيده وقد لاح لي ان الإمام كان لا يورثه. فكان

محدث في الحديث به، ونحن - فتكلم في الشؤون العمومية فتكلمنا عن  
سنة ١٠٠٠ هـ بحكي انقضاء مئة دولها واختلاف نظرها في تقدير  
مستقبل وحاسن سيرها في حديث - وحلاف أحدث نظرها في الحلول  
التي تعرضها من وقت لآخر - وحديث من - وحديث المؤمنين التي عقدت  
الاحتفاء بالاحتفاء للتحديد - سمو حدي - وتكلمنا عن علاقة أوروبا  
بـ - وسعد - لا - من - وحديث - بأحوال الأوربيين  
وكيف خدع هؤلاء أمراء الشرق وحكامه قديماً وحديثاً وأوصعنا - كـ  
هم الأوربيين هو استثمار واستغلال مجهودات شرقيين وإصعاف روح  
الاستغلال والبيع فيهم حتى يكونوا عسداً لهم إلى الأبد ثم تنقلت إلى  
الكلام عن واجبات الشرق نحو نفسه، وما هو العلاج لتأجيل لوقاته من خطر  
الاستعمار - فتكلم عن - حداث - وحديث - وهذا فصل - في  
منا - حداث - كبرى مثل حداثه - ولستكونتة واللائحة والظواهر  
بـ - - - ثم انتقلت إلى مبحث الجامعة الإسلامية، وأصغت عي ذكر  
قويده - أذهب - - - - الحوة في أومعه - - - من  
قضايا سلبية - وكان هذا الموضوع حانته هذه المحاضرة المهمة التي لم يسبق  
للإمام حديث له فيها مع أحد [هكذا] وبعد مكث انتقلت الإمام إلى السيد  
الكسي فقال: «إن سعة مدارك السيد وبود بانه يسحر من سامعه، وقد أصححت  
فحسبك صبيحة في نظري بعد أن كانت محل إعجاب وإكبار، تصاعدت أدم تفت  
نحو - - -

[illegible]

في زمره ارباب منسوبة في هذا الكتاب ، منقطع بعد  
عنبه منقطع بعد + من يكتفي منه بعد في أمثله بعد انقطاع في قوله

كاشفني بذلك قبل وصولك، وقد وجدتك بحمد الله فوق ما قال، وإني لشديد  
السرور بمقدمك معط بك<sup>١</sup>.

ثم اتفقنا على تعيين وقت خاص للاجتماع في كل يوم لا يحضره أحد  
سوانا، وقال: سأعلمك بهذا الوقت عدداً إن شاء الله. ثم ودعته وانصرفت  
وخرج معي السيد الكيسي وكانت الساعة الثامنة ليلاً وهو أطول اجتماع حضرته  
مع الإمام

[الإصابة بمرض مخيف].

خرجنا من قصر السعادة إلى بيت لكسي فجلست به قليلاً، فأقبل علينا  
الدكتور ديوري الإيطالي الذي وصل إلى عملاء مع بعثة إيطالية، ولما عادت  
بعثة بقي الدكتور وفتح له الحكومة عياده لمباشرة المرضى ومداواتهم على  
بعثة الحكومة الإيطالية، وهو يقيم في قصر خاص صعباً كريماً على الإمام وله  
أحلاق طيبة للخدمة وواقف على أحول اليمن بنام الوهوف. وبعد أن أسرحت  
في بيت الصديق أسرعت إلى بيتي وكنت أشعر في تلك الساعة بثقل في الرأس  
ويور عام في الأعصاب، وعوض أن أتلافى الماء قبل استجماله أهمته لآتي  
حلت أن ما يرد بي هو نتيجة إجهاد قواي في البحث بمجلس الإمام، وهو غير  
صحيح بل بداية مرضي مخيف كاد يؤدي بحياتي<sup>(١)</sup>، نشأ عن ضربه الشمس التي  
كنا معرضين لها ونحن بين حزين وسماء وهي محرقة كما وصفناها.

عدت إلى البيت وقضيت الليلة ساعداً ورأيت في صبحه اليوم التالي يوم  
الأربعاء 2 سبتمبر في الساعة الثانية السيد أحمد الكيسي وحسين بن علي عبد  
مدير الذي قدم إليّ طائفة ضخمة من كبريات جرائد مصر وسوريا وفلسطين  
أتيت بمطالعتها في ساعات الفراغ، وقد كنت في شوق شديد إلى قراءة الجرائد

[1] حسب المرحوم الدكتور أحمد بن ميلاد، أصيب الشيخ عبد العزيز التالبي أثناء هذه  
الرحلة بحتى بمسغبات (الملاوي).

لآتي خرجت منها منذ خرجت من فلسطين إلى مكة المكرمة. فمكت لدي ساعة  
وعند متصرفهما أحبرني حصرة الوالي أنه أعز لي عربة خصوصية تحموني إلى  
زيارة المعالم والمشاهد التاريخية في المدينة وإلى أماكن لفتح المشهورة فيها،  
ونكون تحت طلبني بعد ظهر هذا اليوم فشكرته على هذه العناية العائقة ثم  
انصرف الصديق. ولم أركب بعد ظهر هذا اليوم بسبب تهطل الأمطار منذ  
أربع ساعات مواتية. وقد عراني بعد العصر ضعف شديد أوهن قوتي عنك  
بعدم النوم ليلة أمس. فنزلت قبيل الغروب إلى يستأجر دار الوالي للرياضة ثم  
عدت إلى الأثر وأويت إلى الفراش.

وفي يوم الخميس 3 سبتمبر أصبحت مثلاً لا أستطيع حراكاً، فتناولت  
مسكلاً ورأيت مدير الإنشاءات في الحكومة الإمامية. وبعد الظهر ظهرت عليّ  
أعراض حتى شديدة وبلغت درجة الحرارة 40. ولما بقي هذا الخبر إلى الإمام  
أورد إليّ الدكتوران القاتم مقام حسني بك الجراح المشهور والقاتم مقام  
سليمان بك مدير الأمور الصحية بالمستشفى العمومي فأجريا تليفاً وقتياً  
لتخفيف وطأة الحفى، وقد كنت في حالة إغماء شديد أشعر بشيء ما يدور  
حولي

وفي يوم الجمعة 4 من حصل لي انحطاط عام ونزاع متي عرق بارد ينزل  
لغرائره وقد يست أهرمي وجعنت رجلاي وسحرج نفسي وظهرت عليّ  
أعراض الموت. ولما كان رأي الطبيب بالأمس مشوشاً فقد رأى الإمام تأليف  
كومسيون طبيّ ثلث يضم الدكتورين السالمين ويضاف إليهما الدكتور ديوري،  
وأمرهم أن يرفعوا إليه تقريراً صحياً عن حاجتي وأنجح الوسائل لتلافى المرض  
محضر الأطباء الثلاثة ومحبوني فحسباً تماً، فظهر لهم أن الإصابة ناشئة عن  
حصى صليبة وقعت من صرية الشمس، وكانت تقدمتها حصى معدية خفيفة لكنها  
شدت تأثير الحصى الصليبة، وقد سبب عنهما ضغط شديد على القلب حتى  
احتلّ لخص ويحشى أن تتعطل وظيفته تماماً، وهذا انحطاط المحقق. وقد

انفقوا على السعي أولاً في إنعاش القلب وتقويته وبعد ذلك بجهود سلامي  
أعراض الحصى وتنقية البدن من أدوائها الجينية. ومكثت جثة هائلة في يوم 4  
سبتمبر إلى يوم 8 منه في حين كان الأطباء يعقدون ثلاثة اجتماعات في كل يوم  
لإعطاء تقرير عن الحالة في الصباح والظهر والعروب. أما الدكتور ديوري فإنه  
يعودني ثلاث مرّات ريادة عن المرّات الأولى التي يحضر فيها جلسات  
لكومبون، [اسمه]، وهو الذي يترأس عتبة السريد وبعض بحث جديد ولا  
يتكل في ذلك على المعترضين الذين أوتيت بهم لهذا الغرض من المستشفى  
ولم يكن قط على رأي زميليه في اليأس مني، بل كان قويّ الأمل بجاتي

عاد لي الشعور بالحياة يوم 7 سبتمبر، فكنت لا أشعر بشيء غير الألم ولا  
أشتهي غير الرحلة من دار المحي والأخضر إلى دار المادة الأبدية والسعي  
الحقيقي. ولكن عندما يحظر لي أنني سأترك حميد الدين<sup>(1)</sup> طعناً صغيراً لا تتد  
له ولا معين، أترجع وأسال الله أن يمد عمري إلى أن يشد ساعده ببيع مع  
رجاء. وما كدت نشرق شمس هذا يوم حتى أصبح كل شيء في جب  
يؤلمني حتى الحركة والهمس. فغلبني الحدم إلى غرفة نومي، فكنت مرّح  
قليلاً ثم عادت إلى أشدّ ممّا كانت عليه وتبرأت الحرارة إلى 38 درجة وبنف  
وحاول لأخباء أن يسقوني جرعات من الحبيب فلم أستطع وعوّضوه بشراب  
لنيمود، فتناولت مضاعفة منه خلعتها متناً فقدقتها. ومع ذلك فقد كنت أمتنع  
لما الفراح، فإنهم كانوا يقلّونه ثم يزدونه ثم ياولوني إلّاء، وأمر الأطباء  
بتقليل كمّيه ما يسقوني به في كل مرّة.

أما حالتي الصحية فإنها لم تتغير في يومَي الثلاثاء والأربعاء 8 و 9  
سبتمبر. وفي يوم الخميس 10 منه ذهبت أعراض الحمى وهذات أعصابي  
وعدت إلى الغرفة الأولى. وفي الصباح شربت كأسين من الحليب حلالاً للعادة  
وعند الظهر تناولت مرق الدجاج وعند العصر حدثت زوّاري بعد أن كنت لا

(1) حميد الدين هو ابن الشيخ عبد العزيز الثعالبي الوحيد

هـ. لا أسهر. وث. عني الأثناء بالترول صباح كل يوم على الساعة  
ساعة إلى دار التولايه واجلس بين الأشجار، ولكن مني شعرت  
بشعور أعوذ في ساحة

وفي يوم الجمعة 11 سبتمبر أصبحت للحلاق وقصرت شعري واعتسلت  
بماء فاتر، فأعنيه ضعف شديد وبخطاط عميق في المجموع العصبي حتى  
حشيت التكة، ولكن لما ذلكي لخدم شيء من ماء الكولوب عاودني  
بشدة، فقامت لي ناسي ونظيت ثم خرجت إلى ميري السيد أحمد  
عيسى مسددي شير من الحدم، فوجدته جالساً مع عبيوه العديدين حول  
بركة المياه فجلت وحده مع الحضور لملافتي وهم مستبشرون سلامي  
أجاني فجلس سبعة من ثلاثة بحوث في دعة مقالاب، وقد أمدت  
عيني إلى صبح من لا وف ظهر فقامت لي صدام من مرق الدجاج. فأكبت  
فصلاً ثم بنمت مع بكسي على موجه الإمام يوم وفي الساعة شام كنت  
لعرية إلى قصر العادة، والصعب أحد مني كلّ مأجد فتفقاني الإمام به هو  
أهله، وأظهر وزيره وكثابه ومستشاروه سروراً بإبلائي لا يريد عليه. فكثت في  
حصرتة حفصة قبيلة من الزمن، وقبل منصرفي تواعدنا على اللقاء غداً في الساعة  
للساعة صباحاً في القصر. فخرجت مبزّعة بمثل ما قُتبت به وعدت إلى البيت

#### اجتماع يوم السبت 12 سبتمبر:

واقاني اليوم السيد أحمد لكيسي على الساعة السادسة، فجلس حفصة،  
ولما قرب الموعد برنا وركنا العربة إلى قصر العادة، فألقيا لإمام معرداً في  
عرفته يتظرنا فدخلت عبيه ومكثت في حصرتة إلى الساعة العاشرة ونصف  
فخرج عليّ أسئلة تشخص في المباحث السات

— حالة المجاز اليوم ورأي المسلمين في حلّ هذه لمشكله العويصة  
— الخلافة وهل في الحسين [شريف مكة وأمير الصحار] كعدة للقيام  
بأمره شافعة





لأثراك، ولم تول بهم حتى أقتعتهم بذلك وقرب حشدهم من المسلمين  
وكانت تصادهم على الدخول في حمايتها والتسليم في سيادتها الخدجته  
والتمثيل السياسي

ولما أهملت الحرب تناصروا أعداءهم وأعدوهم كبر ما منهم من بأس  
وقوة، حتى غلب الأبرار وتركوا البلاد، ولما وصفت الحرب أو هدأ فاستبهم  
اجتروا ظهور المنجى وحصار الأورويين هم دولة لأمر يصرفون لأمر كما  
يريدون يستهوي

ولا يوجد قوم يضرب على بسطع الأمة الذي يدعي استقلاله غير بعض،  
فهو أو هو لأعداء عربية حاصلات، وأخصها برب، وأكبرها دلاً وهو أو  
استجد بربها وبرحمة من هذه البلاد لأخرى، ويوق ذلك لإمامه من صفوة  
فرش، وقد سبب به بركة في عدم فمن بين ربه بخلاله، وفي نظر  
يصلح لنقيام بأعبائها المنظمة غير اليم، وهو البلاد الوحدة الخارجة عن  
مناطق النفوذ ولا يحكم فيها أجبي

فقال الإمام: أراي ضرورياً معتطاً بهذه الكلمات الحديثة، ثم تبسم  
وقال: هل يقدّر المسلمون لليم هذه القيمة العالية في الخارج؟ مع أن البعض  
ربما كان يقدّر هذه البلاد كعضو رائد في جسم العالم

قلت: «أصارحكم ولا أكنكم الحقيقة، والحقيقة أن المسلمين كانوا  
إلى عهد قريب يتعدون باستظهارات علمائهم، ليس في الأحكام والفتوى  
فحسب بل وفي سياسة ودين، وفي هذا إعلان عن دورهم في محاذي  
الأحوال المعاصرة السياسية والاجتماعية، ولو يعي لهم استقلالهم ولم تتكالب  
أوروبا على منازحتهم لم يفكر واحد في اليم واليمس وجر بعد ركب  
الملك من أيديهم وأصبحوا لا هم لهم إلا استنشق سيم العزة الإسلامية من أي  
جهة هبت، ولم يبق سياسة المدهية أدنى نفوذ إلا لم يبق صلاية معدودة في  
صحيفة بر، مع ذلك حشدهم لحالة الأليمة التي جعلتهم عبيداً لأوروبا،

ويؤدوهم بوحيد أن يصرفو بمملكة إسلامية يتفقون معها ولا يهتمهم أن  
يكون عرشه وبركته أو دياره، بعده أو صيته، وأن تكون فيه أو شيعه أو  
بصده أو بطنه، فتتكن ما كانت وإنما مسممة فحسب

أما أستاذنا مولاي الإمام حتى أعرفه في شخصه حره بحارجه وهي  
بعض من كان يمدد من حسن فهمه عليه رائدة على سبيل، وهذا عهد  
بكره محمود لأنه يعزى حسن باعظمه حتى يسير في طريق الإصلاح وبسه  
يحتوي بصلاح إيمانه في يشرط فيه مع بقية المسلمين وهو من غير ذلك  
يستطيع أن يحرر ناشكبه بعبه بدينه الإسلامي بيه

أما في طمعي لإمام وقد، وهو شككم بصرحة وعن بصره، أن مصالح  
بعبه في شره لا تسع سس لأن بحسب أممها عمر، فهو غير قادر  
عليه في الوقت الحاضر، ماذا يستعيد اليم إذا أصيب إلى أصبي لقب جديد،  
ببعضي من بوماء حشدهم من بوماء، أن إلى أن لم أستطع جمع  
ببعض من آخر ببلاد ولا صلا ببحرها ضد كل طارق يأتيها من الخارج،  
بهي معرصة لأخطار كثيرة، كنت أعز بعض الأمل على شريف مكة، خصوصاً  
بما تحققت أنه لا يصدق على المعاهدة الإنجليزية العربية إلا إذا كانت عبارتها  
ببريعة غير مبهمه فيما يتعلق باستقلال البلاد العربية، وكنت أطمح إلى تكوين  
عده الوحدة على يديه، لكنك تراء من جهة أخرى يسيء من حيث يريد الإحسان  
ويعد في الوقت الذي يحاول الإصلاح، فقد يفرسوه سياسته أكبر أمراء  
الجزيرة [عبد العزيز آل سعود] وحال دون عقد أي اتفاق أو حلف بين  
الإمارات، ولو تم لنا ذلك لاستطعنا أن نقيم بناء لوحدة الإسلام على أساس  
متين لا يقوى أحد على تخريبه، ينف من العظمة ما يلغ، وقد أدركت أن عاجزون  
عن تحقيق الحلف العربي في الجزيرة، ونحن لا يفصل بيننا فاصل وليست بيننا  
مشاكل اجتماعية ولا لغوية، فكيف يمكننا الاتفاق مع بقية العناصر الأخرى  
لإسلامة وليست لنا معهم روابط حدود ولا طرق مواصلات، وأكثرها محكوم







ترسبه بصرفه الرسمية المعتادة (أي بواسطة المصروف) فإنه أسي مستأجره  
بإعدادها إلى عدد ورجعها إلى الإمام حتى يرسلها بالطريقة الرسمية  
والخلاصة أن الإمام يرى الإنجليز يحاولون إخراجهم والتصديق عليه حتى يفي  
بنفسه في أحضانهم، ويدت يسكنو آخر عرق يمس في حربه العرب  
بالاستقلال

بهذا وأما له اصغر الإمام إلى صندوق ميسرة الباب المعنوي . سة حراف  
ملاده في وجه أوروبا . فقد تدارت عليه البعثات السياسية في فرنسا وإيطاليا  
ونيجتر وكلها تحاول أن تنال امتيازات باستثمار خيرات البلاد ولكن بدون أن  
يتكفوا شيء يعرض إلى مساعدة البلاد على بل أممها غير الإنجليز فقد  
صرحت في حضرة أنهم عرضوا عليه إمضاء معاهدة تنفخ تحالف الإمام مع  
الإنجليز وهو يلتزم لهم في مقابل ذلك بأن لا يعقد معاهدة مع أي دولة أحسبه  
إلا بعد موافقتهم وأن يعولهم امتيازاً بمذ خط حديثي يصل بين صنعاء وعدنه  
وهو محروم من حشدهم سكان لأمارت محصنة محاربة على حدود في  
طاعة الإمام ويجعلون لهم كنه كنه وحده في قصة الإمام . رأى من بحكمة  
أن يطاولهم ويتركهم يأمون منه

ويبدو كان يتقدم مع الإنجليز جاءته بعثة طلبية، فحضر معانها وراح  
في اسخطوة بها حتى أوهم الإنجليز أن له مع حكومة روما بدأ حمية فكثرت  
هواجس الإنجليز، وما أكثر هواجسهم في البلاد التي تكون لهم فيها مطامع،  
وبو انكشفت بهم الحقيقة لعلموا أن الإمام لا يرضى أبداً أن يمد يده في دولة  
أوروبية، وإنما له حية واحدة يروم نيلها من تلك الدول وهي الاعتراف  
باستقلال اليمن، وأنه دولة من الدول الآسيوية . ولكن هذا أن يحصل على  
الاعتراف من واحدة منها، ما دمت انجلترا قاضيه على نصيبه اسما . وهذا  
المضيق ولا قدرة لتلك الدول على مراحمها في متاهل سعود في بها ممتنع  
الاتفاقات المبرمة معها . وإنما تريد لدول المذكور أن يمس بعض الامتيازات

بأنه - وهو - حبيبها في جهة أخرى على حد من

من ح . حي من المجلس صرح لي الإمام تصريحاً بذا وهو أنه لا يوقع  
تدبير مع . ما تمس من عظمة الأمة وتخل مكرامة استقلالها . ثم قال : . أني  
م . بعض مكاتب . من تريد أن أوصيه بك . . فقلت : . أريد أن تكتب  
في بعض بحد . (عبد العزيز آل سعود) . فقال : . حقاً وكراماً . وسأكتب أيضاً  
إلى سلطان لحج أحيره بقيامك وعن شجرة العامرية العظيمة التي نطقت  
بأن حشده بجمعه بعبه . أشخه على سبي أسد في لب بعبه .  
واحتماها برحل مثلك .

فأنت عليه ثم استأذنت في الانصراف . فأذن . فخرجنا في الساعة  
لعاشرة صباحاً . فركب نعري وبحوزة في قسم بشر عرب من المدينة [محدية]  
وكله مؤلف من سائين وأبنة لعمه على سبط سواني [يسائين] متوبة [صاحبة من  
صواحي مدينة بوس] . إلى أن بلغنا قاع العمود . وهو حارة اليهود ومجتمع  
أسوقهم وحركانهم في اليمن . وهو بحد لا أثر فيعلا بحد أو الروائح الكريهة  
في لا تدارق عادة المصحات اليهودية في كافة أنحاء العالم ويونجي أكبر  
بمواصم الأوروبية . ثم عدنا من طريق أخرى خلال الأشجار وانصوب إلى أن  
وصلت إلى البيت فتعذبت وبعثت برفقتي ملاماً يلغرائي إلى صبيحة يوم الثاني .  
وفحصني اليوم الدكتور ديوري فحسناً جداً وقزر أن صحتي تتحسن يوماً فيوماً  
وأنني سلمت من الحظر والحمد لله

#### [زيارة بعض أعيان المدينة]

وخرجت في يوم الاثنين 4 مشير الساعة التاسعة صباحاً من البيت لرد  
زيارة لبعض الوجوه والأعيان الذين يسكنون بالقرب في شر العرب . وكان في

ظهر من مكتوب الإمام بحسب إلى الملك عبد العزيز في سبطي تمصحب لهد

صحتي السيد أحمد الكبي، فقصدا أولاً سراي واني سمعنا السيد حبي علي  
 عبد القادر، فتقنا بحفاوة لا مثيل لها، وأميننا معه شقيقه القاضي السيد عبد الله  
 حاكم مركز لمدينة. فممكننا إلى لظهر دون أن يتركنا معادر العزل، وكان سرور  
 أن نتناول معه العشاء، لكنه لما علم أن هناك مأدبة معدودة في بيت السيد أحمد  
 الكبي دعا إلى حضورها كبار الأعيان والوجهاء وأقامها لإظهار العرج والسرور  
 بشماله، عدل عن إمساكنا ودعونه إلى الحضور معه، فتلقى الدعوة بغير  
 سرور، فركل من سراياه ودهم راحمير إلى بيت السيد الكبي، وبعد أن  
 سرح فلا، أمس مدعوهم من كل صوت شجرتهم، وهي لا  
 بالمعاجين السوداء معلومة بأصناف اللحوم وأسهى ساكرات، وفيها  
 ما تشر وفي حلال المأدبة ظهرت علي أعراض ضعف فوجدت في أن  
 وحت قوة التماسك في، فست من بين الأصدقاء كاني أروم قضاء حاجه  
 حتى لا أعكر عليهم صغورهم وعدت مسدس بعد، لا  
 لمراس إلى الصباح

وفي اليوم التالي 15 ميمير لم أبارج غرفة النوم وحده، لمكت في  
 البيت وأن أمتنع من ملاقة الناس حتى تهدأ أعصابي ويروى التعب الذي تمكن  
 في بسبب الحديث والبحث في الموضوع التي يستهم عنها الناس، وبعد الظهر  
 واقاني السيد أحمد الكبي موقداً من قبل لإمام يسأل عن صحتي وصحتي عن  
 لفاته في هذين ليومين ويقول إنه يدعوك إلى زيارته غداً صباحاً في الساعة  
 المعروفة. وفي يوم الأربعاء 16 منه زارني الدكتور ديوري عثداً عند صوب  
 الشمس وطلب إلي أن أقبل من الحديث ما أمكن، ولا تفت نفسي في عمل  
 يستوجب إعمال الفكر، وقد سمعنا لا سحر لا عهد سوع من روضة  
 حتى يتقوى القلب ويروى عنه الغرور بتماماً، فوعده أني ساعداً حسب  
 نصيحه

١٠٦ بعد سعد سعد في أحمد

[نقاء آخر مع الإمام]

١٠٥ رعت الساعة السابعة ركبت إلى مصر الإمام، ولت توجهها في القاعة  
 بعد أن فرغ من سماعه، شالفة، فلاحظ علي بعض الكلمات وذكر أن  
 بها، بل التأويل حسب شهوة القاريء، فأرسله، ثم التمس مني حذف  
 ما سمع التي ستكون مدار أحداث المؤتمر، وقال: لماذا سمع علي أنفا  
 بأنفسنا وطلع العنق علي أسرارنا؟ وإنما يجب أن نؤمها بكلمة مجمدة تدل  
 علي غاية شريعة يدون أن نكتفي بـ سؤا، فوافقتة على ذلك، وإن كان في  
 نفسي شيء، لآتي أحسن أن بعد من بعد برنامج ساحت في ساقف بها  
 المؤتمر ولا يعرض إلا ما يوفق هواه، ولكنني رأيت من الحكمة أن أعاليه ولا  
 أظهر له احتراسي خشية أن أتبه لأمر أوجده لي نفسي الحذر وهو لم يتبه  
 به

وبعد المصادقة النهائية على اللائحة والبرنامج تكلمنا عن مسألة السفر،  
 فقال الإمام: لا أسمع بك بالسفر ما لم أتأكد بصورة قطعية أنه لا يؤذي، ولا  
 أتأكد ذلك إلا بقرار يصدره الأطباء بشأنك، ومتى عُرض علي هذا القرار  
 وبه موافقاً لرغبتك خضعت لك حرية تنقلت من هنا إلى ذمار لأن طرفها  
 معتد، وقد سرتني حتى أقطعني على السيرة، ومن ذمار تركت ظهور الحيل  
 والبال أو ما شئت من مطايل النقل، فاتفقنا على ذلك واقترحت عليه أن يرسل  
 الأطباء بمحصولي في مساء هذا اليوم حتى إذا كانت صحتي حسنة أرسل أنه في  
 غدا مع البريد إلى ذمار، موافق على ذلك

١٠٤ أصعب سموه على سانه سرتني وردد من الرياض تريح يوم 12 محرم  
 حرمه ونج شهر بعد [1343 هـ]، فكتبت أن السنتان [عبد العزير] بن  
 سمور، ما حشير لاكنساح لحي، ولكه عود من يد شريف حسين بن  
 علي، وأن الحشيش سلكا طريقين أحدهما طريق البغداد فيعرف منها مكة واثني

لعزو المدينة<sup>(١)</sup>. وقد ذكر في الرسالة أن الحدث الذي حُشِر السلطان على عزز  
ابنهم المقدسة هو كثرة لشكايات التي ترد عليه من السكان والاحتجاج بألوه  
التحليل بفقد البلاد قبل أن يحلّ فيها الحروب ويعنى الناس جميعاً. وقد أئب  
الكتاب في حاجتها أن السلطان يتوي احتلال قنفلة<sup>(٢)</sup> وجعلها ميناء طبيعياً بعد  
منه إلى الحارح ثم فارقت الإمام قبيل الظهر وعدت إلى البيت

وفي عصر اليوم زارني الدكتور ديوزي مبعوثاً من قبل الإمام عهص  
القلب والبحث عما إذا كنت أستطيع السفر صحيحة يوم السبت المقبل أم لا  
فكتب تقريراً بأنه لا يرى هناك ما يعنى من السفر وإنما يشترط سبب ضعف  
القلب أن تكون المراحل التي أقطعها في كل يوم قصير، لا يزيد عن نصف  
مرحلة عادية، أي لا يزيد سعري عن 13 كيلومتراً في اليوم. فسلت هذا الشرط  
واستعار مني كتاب «توس الشهادة»<sup>(٣)</sup> لمطاعته والاستفادة منه على أن يرجعه  
مساء يوم الجمعة وبعد العروب كتب إليّ حضرة أمير الجيوش بأنه غير  
عسكرياً وبملاً من فرقة المدفعية لحمل أثقاله إلى دمار، وأنه سيقوم من صنعاء  
عداً في الساعة التاسعة صباحاً. وفي الساعة المحددة أقبل العسكري يفود العمل  
ورفع عليه الأحمال وسار إلى دمار

### [توديع الإمام وكبار رجال الدولة وأعيان المدينة]:

يوم الخميس 17 سبتمبر لم أوجه لإمام وفضت أن لا أخرج من البيت  
لأقارب المؤدعين سيدو بوردون عني من ساعة إلى آخرى وأرسل إليّ  
الإمام آخر صورة الألتحة وبرامج المؤتمر لأطلع عليها وهي التي سيعطيها

(1) وبالعزل فقد تمكن سلطان نجد من احتلال مكة المكرمة - كما أسلفنا - في شهر فبراير  
1925 واحتل بعد ذلك المدينة المنورة

(2) أصبحت قنفلة بعد احتلال الحجاز ميناءً مبروراً على البحر الأحمر يقع جنوب جدة

(3) كان الثمالي قد أصدر كتاب «توس الشهادة» باللغة العربية في باريس في مطلع سنة  
1920

لأمره - بل سخطاً منها إلى المدعوين بأسمائهم - مؤتمعه بحمد - حظ به -  
يوحدتها مطابقة للإصلاح الذي أجريه فيها عبد القراء الثالثة في الاجتماع  
لاحقاً - فوثقت عليها بأنها مطابقة للأصل وأرسلتها مع الحامل قلالة

في يوم الجمعة من زارني مع جمعة من المؤدعين محمد أفندي مدير  
صوم الاعراف في حكومة اليمن، وعلي أفندي ربحان وكيل الإدارة، والسيد  
محمد الكسي ابن عم الصديق أحمد الكسي، والسيد عبد الله بن إبراهيم،  
والسيد محمد بن إبراهيم، والسيد علي بن أحمد الشهيد، أحد علماء صنعاء  
حسبوا - يروروني بعد الظهر الدكتور ديوزي وأحد إليّ «نونس الشهيد»،  
والدكتور القائم مقام حسي بك، والدكتور القائم مقام سليمان بك، والسيد  
حسب علي عبد القادر وشقيقه السيد عبد الله

وفي الساعة العاشرة تولت من الت - وسرت مع الصديق السيد الكسي  
إلى قصر السعادة لتوديع الإمام، فمكثت في حصرتي إلى الساعة السابعة، وقد  
سحنا في شؤون كثيرة. وقد سلم إليّ كتب التوضيحية موقفاً عليها بحسبته وهي  
كتاب للسيد عبد الله الوزير قائد جيوش دمار، وكتاب إلى الأمير عبد الكريم  
بعض سلطان الحبح، وكتاب للمسلطان عبد العزيز بن السعود سلطان نجد، وما  
هممت بالانصراف قام الإمام وعنقي وودعي وداعاً جميلاً، وتبعه بقية الوزراء  
والكتاب والمستشارون وأعيان المدينة والمعطاء

هكذا خرجت شتياً بالأبصار، شوقاً من القلوب، مكلوفاً بالرعاية  
رسد، محسوفاً بالعاية والتوبيخ. وتختلف عني السيد الكسي يتظر رجاء  
رسائل الدعوة إلى المؤتمر، ولم يتم استساحتها إلا حول الساعة الحادية  
عشر مساءً. ولما أُنجزت ختمها الإمام ووقع عليها بإمضائه الشريف وسلمها  
إلى السيد الكسي محتومة مطروقة ليحملها إليّ - فوافدي قريب منتصف  
الليل، فاستلمتها بقلب حاشع ولسان يدعو الله بشجاع وتحقق هذا المقصد  
نشره

## مقائل الإمام ونسائه.

من أكبر مصائب الشرق، بل من أفصح حالاته مسألة تشكيل العائلة وموقع المرأة فيها، فهي عندهم مستتبعة لشهوه ووعاء لبسل وسيل بها صفة أخرى تجعلها ذات مركز مساوي ومط لعادة ولا يبرح من فاساد بعض بل رحل لا لأنفسهن ولا للعائلة والنسب.

وللإمام ولع زائد بالنساء مثل غيره من أمراء المشرق، لكنه أعف منهم فإنه لا يدفع وإنما يتكحل بعقد شرعي، ففي عصمه على المذموم أربع سناء، والخمسة جارية حركه شرها من عهد قديم، وله هم مكاح مراء جديدة طلق واحدة من الأربع، وكهن سن منهن، وهو يقصص مفضله، مفضله في أعف عصر ويعد حوهم حزم لأشد، حتى لا يبرح من خمس.

يوجنه لأولى هي بنت الإمام الموقر ومهد كار أولاده أحمد ومحمد وإبراهيم، وبنت. والثانية التركية، وقد رافقها بدين، وثالث من أخيه انقصة وله منها ولد وبنت، والرابعة بنت أيد علي شامي، وله منها بنت عبد الله، وخامسة بنت السيد محمد القاسم وله منها ابنه شرف، ومعدنه بنت محمد، وله منها بنت، وبنت القاسم وله منها ثلاثة ذكور، وهم حسن والحسين و... ولم للقاصح وله منها ابنه القاسم.

[معدرة صمداء في اتحاء ذمار]

يوم السبت 19 سبتمبر لم نحن الساعة السابعة من صباح هذا اليوم حتى أقبلت بعربة إلى بيت بجزها فرمياث من عتاق العبل، وكان على كرسيها سيد عبد الله علي مدني غرة صاحب السعادة محمود بك بسن وبني ولاية سمر في العهد العثماني واجتمع حولها خلق لا يحصى من السواد من ميه لأصدق وأكثر الباقير من الفضوليين الذين لا يحصى منهم موفد فرب حلا من بسن ومعي السيد الكسي ورئيس حذب القصر الذي أولده الإمام السدي، وقد

كنت أنظر إلى المودعين وأعيهم تفرق فيها الدموع أسفاً على هراقه أن كنت فرجاً مسروراً ليس لفرافهم وليس لأنني محبته القلب جامد المودع، ولكن استلماً بحروحي من البلد الذي كركت روجي أن يقبر فيه هذا القمص الذي عاث فيه الدهر 50 سنة (1).

حاج مر يتر العرب وسلكتنا طريقنا في ظاهر السور بين فشة اميابة وبسة صحنه، ومن حوت بكركه زون يحرون وراء بعربة، ولكن لم يؤثر أحد منهم في نفسي مثل لشثني بدكتين لمعيس لمعسي علي بن دحون وعبد الله ابن حانه، وكان قد اعتنيت بتعريضه أشد شابه، ولأول كان يحرق على بسن لعربة ويده على شاكها، وكشي على يسارها، وهذا من صفة بوجهه وأبنا لأعداء، ولش يحريان مع الحين مسافة ثلاثة أميابه، ولما فترت أعصيه من مسافت حير وودعهم أحسن وريح، وكان يريد أن يس معي بن أحد لم يعود مع معسكر فأبنا مساعفهم حوقاً عليهم من مسافت حرم بعد كسني.

سبب بعربة في الطريق الذي وصفناه ثم كما مقس على صمداء، في مسافت إلى حريه قربا فهدر حسن محمود أبي بدم تكلاء عها، فقصد هذ مسافت سرحا فبهنا وصحح معسكرهم وحون مسافت بعشرة، وقصد عتد إلى بعربة وسرد في طريق وعلاء، وكشي بوي محبوبة علي أحد محب الشكر التركي ومحبين محمد ويقوم على خدمتي الشكر إسماعيل وفي الساعة الأولى بعد انظر وصل إلى بلد وعلاء، فمكث بها إلى الساعة الرابعة، وكان من قصد المساق أن نسج بها وبنت فيها هذه نسبه ثم نرحل في صبيحه اليوم التالي حتى لا نجهد الحبل ولا يوديها، فلم أعبره مسافاً فأرسل في الساعة الرابعة ووجهنا حذر الواقعة أسفل تقبل

(1) كان الشيخ عبد العزيز الشامي يبع من العمر عهدك - كما أسما - بالفظ 48 سنة حسب عهده الديني.







العربة وفككنا الحبل ورفعنا كل ما معنا وتركنا العربة بجانب البحر أمام لمتهاية  
وصعدنا بالحبل إلى جبل الصيق فكنا نمر في مسالك خبيثة بين الصخور لمظيمة  
على نور صر، وما كنا نصدق بالهجرة حتى صعدنا إلى منازل القرية، هي  
أشبه ما يكون بأعشاش الفخاخ (السور) منها مساكن الإنسان فدخلت  
المقهوي وارتقي سلماً صعباً شديد الانحراف عليه أقدر وعقوبات كثيرة، فحربا  
منه جميع طبقات الصول إلى أن بلغنا إلى السطح وهو في الدور الرابع، وفيه  
عرفة طويلة قالوا عنها إنها أظلم محل يوجد في القرية، فصدقناهم، فالفهم  
معروشا على طريقة أهل البادية وفيه موقد للتدفئة، وبنا جلست لاح لي في  
الركن المقابل شبح رجل جالس لا يتحرك سألت: من أنت يوحناك؟<sup>١</sup>  
فقال لي الضيف وهو ضيفته وقال: ألياً فاجر من مدينة صناع اسمي كذا،  
وأنت ألياً؟ قلت: نعم، فقال: الحبيب الذي جمعي بك على  
غير ميعاد، وعبر لي من كلامه وصوته أنه مؤذبه ظريف، وأنه من صنف  
وسطى، وبعد قليل قدم المقهوي بطبق عليه أرغفة رفاق ووعاء سمور، من  
السمور وصعد آدم شاعر صديقي، فأكل برفق معنوسه بأسر وبها  
نهب برفق عند ربي بقه حشر وأدهن بها ياء سفيه، فمجدبه، فطبه،  
فصدده، فدرعه، ثم وجهه وكاد يثب عليه بكفه بمرسه ذلك شديداً،  
وكنتم أهر إله وبني مفضلة هذا سمط لندر، ورتحة سمير خريجه  
نصاعده في حياضهم، فكأن حالي في بيت محبة بشه حار من رباته في  
أوستة، وما صدقت أن قدم علينا صاحب البيت، فم أتمالك نفسي حتى قلت:  
«أخرج هذا جالس» فدم وخرج من بعده عنه، متدلاً لأمر في دور، بعده  
السبي، خرج هذا التاجر الثقيل المدهن وهو ذكر أنه بقي صوف حرد ثلثاء  
بريدون عه بالوفقة والأدي، وهم الدياب وتعمل للعوص ويرسب، وهي  
لا تستحي ولا يقد معها الثبا، إلا طرد ومن سمعته أن يدب يصح  
ويدهم على نور صليل؟ فقد كنت حذره أشبه حسه دواب مني بمسكي شرب  
فدعوت جمهوري وأبده وساءه (أخرج دواب، فكشفت به عنه دابة يطرد به

في عمود ساء، فكذبوا ركنهم جمعوا دواب في عرفة ومن يشرده، وسب  
فصر عبيده فقه خيالة على حقيقة، فقد مكثت إلى الصبح داخل ثيابي  
وصيرت حير الكرام على العقل والبراهين، ولكنني صجرت ووهنت أمام  
العوص والدياب

وعندما لاح الفجر أبعثت المساق ومن يليه وبرت مسرعاً إلى العربة  
وحسنت بوسطها أمتش سمات صباح يوم الاثنين 21 سبتمبر، ولا أتمنى غير  
مرعة الوصول إلى دمار حتى أنني عولت على التماهي في الصوم إلى أن أتغذى  
بـ طعاماً شهياً من صبح ذلك الطاهر الماهر.

وبعد قليل شددنا الحبل إلى العربة وبدأنا نرحل من قرية الصيق، لكننا لم  
سر بضعة أمتار حتى انكسر تيمون<sup>(١)</sup> عمود العربة وكان اصطدم بالأسي مع  
الرودة حينما اندفعت إليها الحبل، وقد شعرنا بالصره وأدركنا أنها صدمة عيفة،  
فحصت العجلات والمعارل وبقية العظم الأخرى فالفهم صليمة، ولكننا لم نته  
للتيمون، ومهدا حاولت أن أصعب بعسي وجواظري، فإني هاجز والله عن  
وصف ما عرني من الألم، فقد كذب أنفجر من شدة تكدر وملا صدري دماً  
على قيون اسمر في العربة في بلا لا يس فيها طريق معتد، فبقيت ساعة مقعوماً  
حيراناً، ولم يحدثني نفسي فيها بشيء غير ركوب الحبل والإسراع إلى دمار  
والله بعد من بعده ربي سيد عبد الله البورير بفعل به ما يشاء، وما جرى  
هذا بعد من قرية صغر، منها سكر بمرجون على هذا الحادث العجيب،  
وكن من جملةهم المقهوي فأحبرنا أن حلف الجبال نجارة يهودياً يستطيع  
إصلاح العمود وجيره، فأرسلنا حلفه فوعده بالحضور حالاً، لكنه لم يصل إلا  
بعد ساعة، فقرر أنه لا يستمع حير العمود لأنه ليست له صفائح ولا مسامير  
تشده إلى بعضه، وأسر طريقة هي استبدال العمود بعمود آخر، فبدأ بمصهم

<sup>١</sup> «تيمون» لفظة دحيلة مأخوذة من الكلمة الفريسية (Timon) وهو عريش العربة، أي مجر  
العربة

على أن فلاناً يملك عموداً مثل النيمون، لكنه خير مُؤَيّ دارست حبه فأنى به ولما سارمته أخذ يتجنى عليها، وأحيراً ابتعت منه شئناً عادى بي يمين قتلته التجار وأصلحه، ثم وضعناه في العربة وشدنا إليه العمود لمكسر وسافرنا في الساعة العاشرة، ودامت العطلة الاضطرابية أربع ساعات.

[الوصول إلى ذخائر:]

في الساعة الأولى بعد الزوال دخلنا مدينة فمار، فقصص مرابي الحكومة  
فألفت حلقاً كثيراً ينتظرونني على الباب، فزلت في العرفة اسي مرابي بها في  
المرّة الأولى، خبر أنها في هذه المرّة كانت أفخر أثاثاً وأكثر ريشاءً، ووجدت  
الخادمتين يحيى الأبى وأحمد اللواتي واقفين على باب العرفة كما كنا بعملاً  
وأنا جالس بداخلها، فزلت واسترحت قليلاً، وبعد ذلك قُدم إليّ الغداء فساوب  
عه ما نثر ثم نمت ولم أنهض إلا في الساعة الخامسة، فقفت واعمست  
وتنظّيت وغيّرت ثيابي وأسرعت إلى قصر السيد عبد الله الوريث<sup>(١)</sup> وأعطيته كتاب  
الإمام، وقد أجمل له فيه القول عن كلّ ما قُرنا من الأعمال. وبعد أن استرحت  
فيلاً قام ودعاني إلى عرفة خاصة خلّوها فيها ساعة رمانية شرحت له فيها ما  
أجمعه له الإمام، ثم نلت في النهاية ليقوم مقامى في تحقيق فكرة المؤتمر  
والسعي ما أمكن في الدعوى إلى الوفاق، فالتزم لي بذلك وأكّد الالتزام ثم  
رجوته أن يجتهد في إعداد لوازم السفر في هذه الليلة حتى استأنف مسيري غداً  
على بركة الله واجتهد في أن يؤخّرني عن هذا الحرم ولو يوماً واحداً فأنسى فيه  
فعلت به إن لمصلحة العامة أولى بالنفهم على كلّ مرأى ولمست منه أي  
يقطّر ما أمكن عدد العساكر وقلت له يكفي أن يكون معي اثنان، واحد ليعمل  
والعفش والثاني لحذمتي وملارمة ركابي حتى أتخلص من دلال هذه الطائفة

(1) عبد الله الوزير عبد هو الذي شجعت عليه رأس الحكومة اليمنية إثر الثورة التي اندلعت في صيف سنة 1948 وأُضبط إلى قتل الإمام يحيى. وقد سكن بيت ميمه الإسلام أحمد بعد مدة قليلة من إخماد الثورة وقتل عبد الله الوزير وأعضاء حكومت

[illegible]

[جسٹس: یہی شہادت ہے جس پر آپ نے]

[illegible]

$\frac{1}{\sqrt{2}} \begin{pmatrix} 1 & i \\ -1 & i \end{pmatrix}$

عبد اسم علي فاعثر قنوب، وأن لا هم لي لأحت سر حتى أصل إلى  
 بريم. ولما كنا منها على مسافة ميلين ألفنا جماعة كثيرة حارجه من المدينة  
 وفي مقدمتها مفرزة من العساكر وعرسان الجندرية وكان البساط وبعض كبار  
 المأمورين على متون الحيل جاؤوا يستقبلوني بوثاية شيخ المدينة وكذلك من  
 جملة المستفيين لشباب المرتضون في مصلحة أم الله. ولما وصلنا عدم  
 بني شح العديه وهدم لي كبار الموظفين ولأعدت مصاحبتهم جميعاً. وعدم  
 إلى كبار شباب المرتضين بواسطة عريفهم لشح علي. ولما انتهى السلام من  
 الموكب على نظم لاسي بمسافر وبنهم رهاقاً ثم بقية المستفيين كسبي  
 على الحيل، وعلى عيني وشعالي فرساً بحداده وصداً بحسن ثم معه  
 المستفيين من حيل ومن حيلهم لأحلاله وغنوسيون وحرسناكم  
 فدخل هذا الموكب من باب صعد، وكان بحداد وشباك وسطوح  
 المصالح مكتظة بالمسرحين وبالموكب يحدق هذه شوارع عديه وبالعساكر  
 يترنمون بأشدهم بحماسة إلى أن وصلنا سري بحكومة. وقد أعد قسم كامل  
 منها سموني. وبعد أن اسرحنا قسلاً دخل علي مستقبلياً. فسلمت عليهم  
 فردوا قداماً وأجلس علي كرسي لاسي ثم أحسن موقفه علي من صعد،  
 ثم يصرفو جميعاً وأولي بي بالهدوء. وكان في هذا من أصفاد حارجه على مائدة  
 كبيرة، فأمرت بحملها إلى العساكر ولم تطيع نفسي في شيء منها. وبعد ذلك  
 أفل علي حوصن بموظفين وأعدت عديه، فمكثت سري من راحة إلى  
 السابعة. وكان مع كل واحد منهم التهاك وأدواته وهدايا ووسايل. فكان  
 اجتماعاً يمتد إلى الكلمة وأنا لا أزهدي في شيء سواها، ولكن ماد أصبح  
 وهم وآثاري؟ ولكن في الساعة السادسة مساءً اعترني حمى حادة وول أحمد  
 اندبوني بصوت عالٍ يصرفني بحكم الله من سد يعني به أن يسرع  
 فخرجوا جميعاً وولئك لهم الأمر لمكثوا إلى منتصف الليل. وقد أخبرني مأمور  
 بتفريق العمل أن اسرع فادب تورد علي بعد من إلام وسد عدا الله  
 الورير بالغاية بك وتكرمك ودعوة الأمة إلى الحقوة بك وتعريفها بمثلتك

بعصيت تلك الليلة موعوكاً مهوكاً ولم يذق فيها جسي طعم الكرى بل كان  
 جسي كله الام وأوجاع.

### [استئناف الرحلة في اتجاه المخادر]:

في صبحه يوم الأربعاء 23 سيعبر قمت على الساعة الخامسة من العراش  
 وبقيت العساكر وما دقت الساعة السادسة حتى نزلت من السراي فرأيت الناس  
 على اختلاف طبقاتهم يهرعون من كل مكان لمشاهدتي آخر مرة وأكثرهم من  
 مصويين مركب لينة وكان الصباب كثيفاً ورياح كان السائر فيه لا يرى  
 ما هو. فخرجنا من باب اليمن، وكان المشعرون يمشون على يميننا  
 سرباً لبقال، وكان العساكر يجتهدون في منعهم من اللحاق بنا، وهم في  
 المدينة لأنهم كانوا يعطون سيراً ويصيقون علينا الطريق، فكانوا يمشون معهم  
 ثم سيقوت بعض أمثالاً ثم شأفون سرهم معنا واستمروا على ذلك إلى أن  
 وصلنا إلى وادي الحارعة، هو على بعد ثلاثة كيام من عديه فحسبهم  
 فمعهم وعصب عديه فمعه من سقاء أنفسهم على عديه، ثم دبت بحس في  
 فصح بطون. وقد كذب عدو في مرة بسوء نحو مع عرب فعدك سم  
 فلا أشعر إلا والعال والعساكر يقعون إلى الركب في الحاضرات فرددني  
 وراء. ثم سألت السير إلى أن اضطررنا في المرة الأخيرة إلى أحد يسير يهبط  
 الطريق بسبب الصباب. فوضع بيده معاذ الجارية، فهو في المقدمة ونحن نمشي  
 وراءه إلى أن جردنا قاع الحبل وكانت الساعة التاسعة ونصف. ولما دنونا من  
 قرية الضرة انقطع الصباب وأشرقت الشمس، لكنها لم تكن محروقة كأيوم عدي  
 في صعد إلى قرية الضرة وكان صريها وعريها. وقد سبى من صعد  
 ومزوا حتى وصلنا إلى رأس قبيل ممرقة فتركنا وأرحنا الدواب والعساكر،  
 وبعد ساعة استأنفنا السير وركبت ظهر جواد، وقد أدركت صمويه احباز عدي  
 لبقيل بصوره لم أقدرها في المرة الأولى، والسبب في ذلك أنني كنت في المرة  
 الأولى حادداً وهذه المرة، لاء والصمود أيسر قطعاً من التزلزل. فقد كنت

أَتَصَوِّرُ الْقَضِيَّةَ فِي كُلِّ حَطْوَةٍ تَعَثَّرُ فِيهَا الْجَعْدَةُ وَغَثَائِهَا فِي هَذَا الْجَبَلِ لَا تَكَادُ تُعَدُّ مَعَ أَنَّهَا هَلِيلَةٌ فِي سَوَاءٍ، إِنْ لَمْ أَقُلْ إِنَّهَا لَمْ تَعَثَّرْ بِي فَقَطْ وَكَتَبْتُ أَتَمُّهُ التَّوَلُّو  
 ١. التَّنَسُّلُ أَحْمَدُ فِي صَرْفِ النَّصْبِ عَنْ مَشَاهِدَةِ الطَّرِيقِ، لَا يَمُرُّ كَتَبُهُ أَهْلُهُ  
 يَعْرِفِيهِ دُونَ جَبَلِ سِرٍّ سَعَةً وَفَعْلُهُ سَيِّئٌ أَسْفَلَ لَا مَحَالَةَ، وَرَأَيْتُ فِي  
 عَلَى الرِّكَاكِ وَشَدَّ لِرُكْبَتِهِ شَدًّا وَثِيقًا فَأَيَّاهَا بَزَتْ مَرَّتَيْنِ إِلَى عَمَقِهَا عَاطِطُورٌ فِي  
 الثَّانِيَةِ إِلَى التَّوَلُّو وَوَبَطَلَ لِرُكْبَتِيهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَشَدَّهَا شَدًّا مُحْكَمًا مِنْ  
 وَسَطٍ وَقَدْ كَسَبْتُ نَفْسِي أَنْ أَصْعُقَ هَذِهِ جَسَدِي حَلًّا بِرَأْيِ كَرَامَتِي مِنْ  
 ضَعْفٍ ثُمَّ عَاوَدْتُ لِرُكْبَتِي وَلَمْ أَكُنْ فِي هَذِهِ الْعَمَلَةِ أَتَزِيحُ مِنْ سَبَبٍ فَهَذَا هَذَا  
 كَسَبْتُ نَفْسِي عَنْ سَبَبٍ وَشَدَّ جَسَدِي وَهَبَاكِي رَوَّاحِي حَلًّا بِرَأْيِ كَرَامَتِي مِنْ  
 مِثْرَةٍ هَذِهِ وَهَذِهِ بِرَأْيِهِ حَذَرٌ أَوْ كَتَبُهُ صَفٌّ وَبَحَالَةُ كَسَبْتُ لِعَمَلِهِ سَبَبٍ  
 وَقَلْبِي يَجْعَلُ وَلَمْ أَصْدُقْ بِأَنْجِدِهِ لَا عَدَدُ دَحْوٍ بِي فَرِيهِ حَرِيصٌ فَرِيصٌ بِسَمَانٍ  
 عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ قَوَى الْمَكَانِ الَّذِي كَتَبْتُ بَرْلَهُ أَوَّلًا، وَنَحْنُ ذَهَبْنَا إِلَى  
 صَعَاءٍ. وَصَلْنَا الْغُرَّةَ السَّاعَةِ الْأُولَى بِمَدِّ لَطْفِهِ وَكَانَ الدَّوْشِيُّ أَمَامَنَا، وَبِمَا  
 هَاكَ إِلَى السَّاعَةِ الثَّلَاثَةِ، فَتَعَذَّبْنَا وَامْتَرَحْنَا سَاعَتَيْنِ، وَفِي الثَّلَاثَةِ قَدَّمْتُ بِي  
 الْجَارِيَةَ فَرُكَّتْهَا وَتَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ قَطَعْنَا عَنِ الْمَزَالِ، ثُمَّ تَمَادَيْنَا فِي  
 الْمَسِيرِ بَيْنَ سُلَاسِلِ الْجِبَالِ، قَدَرَةً نَرْتَمِعُ إِلَى الْأَكْشَافِ وَأَوْتَةً نَزُولَ إِلَى السَّوْحِ  
 حَتَّى وَصَلْنَا الْمَحَادِرَ فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَافَةً فَاقْبَلْنَا حَوْلَ الْمَدِينَةِ طَائِفَةً مِنْ  
 اجْتَنَدَ وَبَعْضُ الْمُوْطَفِينَ فِي دَرَةِ عَمَلٍ بِطُورٍ وَصَرَفِي بِحَدِّ دَرَسِهِ نَسَجَ  
 جَسَدِي وَحَدِيدِي وَبَعْدَ عَسَدٍ أَمَامَنَا وَبِمَا كَرَمَتْ هَذِهِ صَبْرِي إِنْ  
 وَصَلْنَا إِلَى سِرَايٍ لَمَلْتَزَمُ لِأَعْثَارِ الْجَهَةِ فِي عَهْدٍ لِحُكُومَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ، الْمَعْرُوفِ  
 بِسِرَايِ الْحَاجِّ عِي، وَصَلْتُهُ وَأَنَا عَلَى آخِرِ رِمَقٍ لَا أَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ وَبِمَجْرَدِ  
 بَرُولِي أَرْتَمَيْتُ عَلَى الْبَسَاطَةِ، وَلَمْ يَكُنْ هَاكَ عَرَّاشٌ غَيْرُهُ، وَأَمَرْتُ الْعَسَاكِرَ بِسَبْعِ  
 لِنَسْرِ عَنِّي، فَوَجَعُوا كُلَّ دَاخِلٍ، فَوَجَعُوا كُلَّهُمْ أَمَامَ الشَّيَاكِ وَالِدُوشِيِّ أَمَامَهُمْ،  
 وَبِمَجْرَدِ مَا مَحْتَهُ بَرُولَيْنِ أَطْبَقْتُ سَاقِيهِ لِبَرِيَّاحٍ، وَلَمْ يَطْلُ إِزْعَاجِي وَلَمْ يَدْخُلْ  
 عَنِّي إِلَّا وَكَيْلُ إِدَارَةِ الْعَمَلِ، جَاءَ يَحْتَدِرُ عَنِ الْعَامِلِ وَيُصَفِّ مَرَصِدَهُ وَالنَّصْنِ مَنِي

أَنْ أَمَرَهُ بِإِجْرَاءِ مَا يُلْزِمُ، فَقُلْتُ لَهُ لَا أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ الرَّاحَةِ وَإِعْدَادِ مَا يُلْزِمُ لِرَاحَةِ  
 الْعَسَاكِرِ. فَأَخْضَرْتُ الْحَرَفَانَ وَفُتِحَتْ لِلدَّيَاجِعِ وَأَوْبِي بِأَحْسَنِ الرِّيَاضِ الْمَوْجُودَةِ  
 فِي بَيْتِ الْعَامِلِ وَفُتِحَتْ بِهِ الْعِرْقَةُ مَعَ أَتْنِي لِمَ أَكُنْ فِي حَاجَةٍ لِقَبْرِ عَرْتِيَّةٍ وَوَسَائِدِ.

وَبَعْدَ أَنْ سَرَحْتُ قَمِيَّ إِلَى عِرْقَةِ الْحَمَامِ دَعَسَلْتُ وَغَيَّرْتُ مَلَاسِي ثُمَّ  
 دَخَلْتُ فِي حَاجِزٍ مِنْ أَشْوَءٍ، فَأَحْدَثَ مِنْهُ كَثِيرًا وَحَوَّلْتُ السَّاعَةَ لِعَاشِرَةِ عَشْرِ عَشْرِ  
 مَآوِي نَصَبْتُ أَيْدِيَّ كَأَنِّي يَتَوَلَّى نَفْسَهُ حِرَاسَةً بِحَرِيصَةٍ تَكُنُّ الْفِيلَةَ وَنَسَسْتُ مِيَّ أَنْ  
 أَتَقَبَّلَ رِيَاءَهُ وَتُدِيرُ إِدَارَةَ التَّعَرُّفِ، وَفَعْلُهُ عَنِّي بِرَأْيِ كَرَامَتِي مِنْ  
 صَاعِدٍ فِي سَبَبٍ فَتَعَبْتُهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَنِّي أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ، فَقَدْ أَتَيْتُهُ فِي سَبَبٍ  
 سَعَرْتُ دَهَبَ لُدَّهِ بِأَحْبَبِهِ وَحَدَّ عَلَيْهِ بِكَتْكِيهِ ثُمَّ عَاوَدْتُ بِرَأْيِ كَرَامَتِي مِنْ  
 كَثِيرٍ سَبَبٍ كَثِيرٍ بِي فِي سَبَبٍ حَرِيصٍ فَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُمْ عَرَبُوا  
 سَبَطًا وَجَعَلُوا مَكْبَةً رَأْسَ الْجُمْهُورِيَّةِ "فَهَلْ أَنْتَ بِصَدِّقِ هَذَا الْحَبِيرِ؟ فَقُلْتُ  
 "لَا" فَقَدْ رَأَيْتُ شَاءَ اللَّهِ دَعَانِي أَقْبَلَ بِذِكْرِهِ فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ عَاقِلًا غَيْرَكَ  
 فَكَيْفَ يُعْرَفُ سَبَطًا وَسَبَبٌ تَدِينُ بِهَا سَبَطًا مِنْ أَنْ تَمْسُ الدَّبَّ، وَهُوَ عَلَّ اللَّهُ  
 فِي الْأَرْضِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: "لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ". فَكُنْتُ سَاعَةً وَهُوَ يَحَادِثُنِي  
 وَيَقْسِمُ، وَأَنَا صَائِرٌ لِلَّهِ الَّذِي يَتَلَانِي بِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمَكْرَهُ. وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا  
 وَلَا أَجِيهِ وَذَعَمِي وَخَرَجَ وَهُوَ يَدْعُو بِكُلِّ حَيْرٍ مِنْ صَعِيمٍ قَلْبُهُ لِنَظَائِرِهِ وَبَعْدَ  
 خُرُوجِهِ قَعْتُ إِلَى الْعِرْقَةِ وَقَعَلْتُهَا مِنَ الدَّخْلِ رَجِيئًا أَنْ أَذْرِكَ نَفْسِي مِنَ الرَّاحَةِ مَدًّا  
 كَابِدَتُهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ الْفُلُقِ وَالْأَرْقِ وَمَكُنْتُ أَتَقَلَّبُ عَلَى الْعَرَاشِ  
 إِلَى الصَّبَاحِ.

(1) مِنَ الْمَدِينَةِ بِالتَّذْكِيرِ أَنَّ الْجُمْهُورِيَّةَ الْعُثْمَانِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَعْلَنَتْ عَنِ قِيَامِ الْجُمْهُورِيَّةِ وَانْتَحَيْتِ  
 مَسْطَرِجِي كَمَالٍ وَرَأْسًا لِلْجُمْهُورِيَّةِ. وَفِي ذَلِكَ يَوْمِ 29 أَيْتُورِ 1922.  
 وَفِي 3 مَارْسِ 1924 بَدَأَ الْعِلَاقَةُ وَأَتَمَّرَ السُّلْطَانُ عِيدَ الْمُجِيدِ، آخِرَ الْعُقُولِ  
 حَسَنِيَّةٍ، عَنِ مَعْدَرِهِ بَرَكٍ  
 (2) أَتَمَّرَ الشَّامِلِي خَيْرُ عَرَبِ السُّلْطَانِ الرُّكْبِي، وَرَعَمَ صَحْتَهُ، لَكِنِّي لَا يُزْعِجُ مَحَاطِلُهُ الَّذِي لَمْ  
 يَكُنْ يَخْطُرُ فِي يَالِهِ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ





على منعي وإجباري على الفقه في آب هذا اليوم ومراقبة حالتي الصحية فمن  
مكثراً، ودارني العامل صبيحة هذا اليوم وأهدى إلي قوارير من ماء الم...  
 وقيل منصرفه اتفقا على أداء صلاة الجمعة في المسجد الجامع

وقبل ظهر ربنا من سراي. وكنت معه بقدوم من... من...  
 وعلى يمني الشيخ عبد روضي وكل سنده، وعلى ضماي حامي  
 لخصوصي أحمد بدوي، فسرني مسجد، وقد سجدت في...  
 بيعة الإمام يحيى إلى مسجد بني... وقد وصلت بقدومي لأداء وصاوتي  
 إلى صف الأول خلف الإمام، وقد هياؤني مع عدد من... من...  
 بقضي... وقد سجدت في... وقد وقع بحويته وصار به ملاصقاً بحائط  
 لقته مصححاً إلى شري، كما فعلت ذلك في كل مسجد من... حتى لا يجوز  
 وجوده دون سوء صفوف حصص وقد خطب الإمام في... في...  
 حطة جمعة بعدد خلافاً بعض مذهب شيعه، غير أنه لا يذكر في  
 المحبين من واحد من جملة أصحابه ولا واحد من يافته عشرة عشرين  
 صاحبه، من اقتصر على ذكر الإمام علي كرم الله وجهه والحسن والحسين ثم  
 الذين تنوعوا من سنده أئمة ريدية وأكثرهم لا يؤمنون ولا يعرفون...  
 وصحبت المؤذن الذي تقدم يميني إمام قبل الحصة بـ... في ذلك الحين  
 عني خير العمل [كما يفعل الشيعة]

ومذهب ريدية في معتاده هو مذهب المتكلمين من المعتزلة، وأما في  
 المعروف عنهم أقرب من... الإمام زيد رضي الله عنه هو أحد الشيوخ الذين  
 أحد عنهم أبو حنيفة رضي الله عنه... وإريدية يرسلون أيديهم في الصلاة مثل  
 سادتك، وهذا معروف عن مدركهم في عدة مناسبات في جمع حتى خلافها  
 رواية الحديث وأئمة ومذهبهم مذهب علي رضي الله عنه، وقد لا يلامونه

(1) انظر مقالة ابن خلدون في مذاهب الشيعة في حكم الإمامة، مجلة القاهرة،  
 ص 197 - 198

ابن القاسم وأشهب وغيرهما

### [جولة في مدينة آب]

لما انتهت الصلاة أسرعنا بالخروج خفية إلى مصكني العامل ويجري  
 على العشاء في بيته، وسرت نحو السراي، ولم أكند أصبها حتى وافني رؤسها  
 تدعوني إلى قصره فاعتذرت بهم ووعدت بزيارته في ساعة الثالثة بعد الظهر،  
 ثم حسب سروري فرغت ملابسني وسرحني وبعد ذلك صبت عشاء فأكبت  
 يشتر أكلًا شيئاً لذيذاً غير ملوث بالأيدي، ثم استرحت قليلاً في الساعة  
 السابعة فزلت من السراي ودعيت إلى قصر العامل راكباً، وكان في هذا اليوم  
 مكتظاً بالزوار وأعيان البلاد وأكابر الموظفين، وكلهم كانوا يستطرون وصوبي.  
 فعجلتهم إلى الساعة العاشرة ونصف، وكان الحديث دائراً في هذا اليوم بيني  
 وبين سماحة القاضي، وهو من الأئمة الأعلام الذين لا يستندون بعد كتاب الله  
 إلى دليل غير السنة النبوية

وفي الساعة السادسة تركت قصر العامل وركبت إلى الشلال النازل من  
 جبل بعدان إلى طرف آب، وهو الذي تستقي منه المدينة، فخرج معي طائفة من  
 أدكياه العلماء وأكابر السادة، ولما أبصرتهم مجدقين بي... وأنا على أبواب  
 مدينة بريح رحب وأبواب الركوب ومشيئاً جميعاً إلى الشلال، وبعد أن وقفت على  
 مسدنه وبأنت في مطره وأردت الرجوع، أقسم عليّ رفيقه هذه الصعبة  
 عصيره أن أركب وأن أوقعهم هنا ولا داعي لمماشاتي لهم وإتاعي، فقلت  
 اقتراحهم وركبت البعثة وودعتهم فرداً فرداً وعدت إلى المدينة. فعرفت  
 بالأسواق العمومية، فكان حروري بها مشهوداً موقراً، وكان تتجار كل سوق  
 تنسوسي خير مستعد، ومها قصدت سراي... فأعجب بها برفقتي برسمي،  
 وردت من الإمام والأحرى من السيد عبد الله بن زيد، جونا عن سرفسار الذين  
 أبرقت بهما إليهما بالأسر، تقسمتا كثيراً من شواهد اللطف والعناية وفي  
 مساء كتب إليّ العامل كتاباً رقيقاً يؤدعي فيه ويعتذر به عن الجصور في



حتى أجده أمداً، وهكذا حتى أشرعاً على مدينة ماوية قبل الأصيل وكانت  
قطعان لغز وبمع والمعر بارلة من الجبال مثل السور تخرج من الشيخ  
والسمن ومنظرها يتر العوسر فأنتها في استوريا في حجابها لهذا وكيل إدارة  
انعين ومأمور اماليه ومدير استعراق وعصرهم من أكاره لموصى، معيه نحو  
100 عسكري وبمجرد ما وقعت العين على العير تدموا وسلموا علي ثم  
أحدقوا بي فمشى العكر في المقدمة وثقة المستقبلين من حولي، فداروا وهم  
يتنصرون بأنشيدهم الحماسية، صم بهم بحر من غصاء وصعدت فوق  
جدار زبد دحاح حده على طرف من غصاء يخرج من سطوح جدران  
معله يمر عليها من البيد والأطفال وكذا سلاسل الحوكب إلى أن وصلنا إلى بيت  
الحاكم الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد الجسدي، فهرول لملاقاتنا ومعه الشيخ  
حمدي لأسد عمر مصبح، فحمل لنا في ساحة مدح لأخيه عمر نائب  
من دلائل لمحنة وصديق الولاء.

وفي ساعة واحدة منبسطت رفقة من السيد علي عزيز قويدر و بعض بهنسي  
بسلامة لأروه وبعصر مني ب مكتب عبد الصمد علي حكومة حتى استريح  
و قد شق عليه كلف قطع من يد من حبيب في مر حبه و حده و ب صعب من  
فارسل رفقه أبو محكمه بر حوه ب ندي يبه بعض لأمر علي و حبيب ب  
لأمر، لأنه فهم من رفقه لأمر سي صاب موضع خدمه بصره لأعده  
بعنده، وأن تكون الرساله التي بحضر في هذا الشأن مرسلة بصوره خاصه حتى

[الرحيل إلى سلطنة لحج]

وليشأ نهج الطريق حتى أبحا بمركز تدريجه لاعة الثاني بعد ظهره،

فاسترحنا بها ساعة كاملة ثم شددنا البروج إلى الملحقة فوصلنا إليها الساعة السادسة ونصف. فأبيت إيتروا لي بيت معني بل اخترت نقطة وسطى بين القرية ونودي وأمرت العساكر أن يحضروا فيها فرشي وبعثت سعدني وجهه الثمينة أسرعوا إليّ وعرضوا عليّ سويهم، فشرهيه وصممت على أنسب في ذلك المكان، لأن سويهم لا يحبو من سحره. ثم ريثت بمحار فلا شيء فيه غير الهواء النقي. وقد كانوا يظهرون الخوف عليّ من افات الليل وهو ربه، فقلت ألق هذا فلا أستطيع أن أعصم منه نفسي، سواء كنت داخل أعشاشكم أو خارجها. وقد حدث بي في ذلك فاستمع لكم مسروراً عني ثم حكومت، فحدثت بحب عليكم أن تتولوا حراستي جميعاً في هذه الليلة وأن لا أنقل من مكاني. وأمرت العساكر أن يتأهبوا العبارة من الساعة التاسعة نلاً إلى الساعة السادسة صباحاً، وقصيت ليلتي منعماً أما محمد الله

وفي صبيحة يوم الثلاثاء 29 سمر عذرت عنجته على ساعة ساعده ونصف، وفي أثناء برسي عرت من سمر من ساعه غريه وسم أسه بهن لآ بعد قيامي، حيث فقدت عبة الشوق وكانت من لفظة العاصه، وعيد حاروت لعتور منها، فستمت لأمر الله. وهي ليلة حب بي ففديته في هذه راحة فسلك صديق مسجور، ووجدت الساعة عشرة حتى ذلك فم قصر سلك محبس من علي الحوشني، فتلقاها رجاء الحاشية يدسرح وتحو أبواب القصر، فصعدت إلى العرقه السلطانية التي أعيدت سروي في سمر لأوبي وبعد لحظة أميل السلطان ووصيته الأمير عليّ وسلمت عليّ شوق. وقد حب أعطيتهما كتاب الأستاذ الحيفي حاكم ماوية، جواباً عن كتابهما الذي بعث به يومئذ بي خبراً ثم بلهيه الأمير معني وبعثت سلك، فحسب بقائي هي وحواريها بصورة تدل على القاهي في الاحترام والمحبة. ثم لم يزل يبع ثلاثة رؤوس من لعمه، واحد لي وإشار للأبباع، فصنع العبيد بأمره وقصص برت من أبعج الأتيام في ضافه هذه الأميرة الكريمة

وفي يوم الأربعاء موافق شهر سبتمبر خرجت من المسبحر الساعة السادسة صباحاً، وبعث السلطان رسولاً من قبله إلى عاقل قرية القندق يستنصب سقيل في يته، وما دلت الساعة التاسعة ونصف حتى أشرقتا على القرية وألقيت سكرها رجلاً ونساءً وأطفالاً في انتظارها وأكثرهم لقيني وسلم عليّ، منهم سيده حبه نهر الظرين، لكنها قدرة. وقد قلت لها وأنا أرحب بها: تتعالي! تتعالي! ما أنت إلا جوهرة وإن كنت في سريه، فحلبت حتى نكب، وقد كان لي أبوها إنها معدورة، فإنها قائمه شعل به سمرده، وليس لها معني، وروحها يأسي أن يتزوج عليها، وهي لا تجد وقتاً تتفرج فيه لنفسها. فربما في بيت لعقل ومكت من ساعه ذلك بعد نظره، ثم عدت إلى ركنيت وقصص طريق اشعة سمر من سروي لسان ودكيم وأشرقتا مع العروب على اشعة، وتلقاها عاقلها خارج سمر ورعب ربي أن أول سته، فأبيت لأتي أريد أن أسب سله طويلاً، وصافه محم علي، الأكل اخترت لروول في السمره التي أعذب لي في سمره لأوبي، وأمرت العسكر أن يصحوا يراش على لسطح وسم أصع بنصاح صاحب المحل، فقصيت ليلة من أشام ليالي الذهر، وربما كانت ليلة الحميرة أهون منها، ومكثت ساعداً إلى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل، منهم العساكر والحادم علي وكانوا يفتون في نومهم داخل أكياسهم وهي أشبه ما يكون بأثواب الثعابين، فقاموا حنق أنومهم وأسرجوا اللواب وحملوا الأثقال وسلك الطريق

#### الوصول إلى المحوطة عاصمة لحج.

في الساعة التاسعة صباحاً دخلت المحوطة وأبيت الروول إلّا في قصر السلطان، فزلت في دثره سلامت وبعد وصوي علمت أن السلطان (عبد كريم) ذهب اليوم مكرماً في سيارته إلى عدن وأنه لا يعود إلّا أواخر الشهر. وأما أنا فدخلت الحمام واغتسلت وغبرت ملابسني ونظفيت وأويت إلى العراش. وعند الظهر حضر الأمير مهدي حاكم المدينة والأمير فضل ابن



السلطان، فأيقظوني، فتمنيتهما وحلبت إليهما ساعة ثم عدت إلى الفراش

وبعد رجوع سلطان من عدن عبد سدي، وأسرع إليّ وما اترقد إلا في ساعة الحادية عشرة مساءً ومعه من تلافية منحت له رسالة لإمام وكاتب السيد أحمد الكبسي، فقرأها محضري، وحاولت أن أفسد على رأيه بشأن المؤتمر، فرأيت يتكلم باحتراز شديد ويدب عليه حالة عينة بحيث ما تركته عليه قبل منصرفي إلى صنعاء فكاشفته بما لاح لي من أمره وأظهرت له استعراضي من هذا الانقلاب السريع

فقال: لا أكتفك وأنت واحد متأسفك الإمام أصبح خطراً يتهدد بلادنا، خصوصاً في لأنم لأخبره بعد سيلاته على نفسه وهجومه على صنعاء<sup>(1)</sup> وحلاء سلطانها عنـه، ولست وحدي في هذا الاعتداد، فإن الأمر المصطنع كلهم يشاطرون في رتبنا اكتشفوا مؤامرة سرية بالوقف ضدنا بينه وبين الإنجليز بواسطة عبد علي لوزير دلاخيز يريدون جعلنا قرماناً لمطامعهم في اليمن، ولإمام يطلب إمارات لإبرم المعاهدة التي يعترجونها عنه، وهي إن نسب إماماً مستقلاً من طور الحماية الصورية التي صممت الاستقلال لسلطان فيما مضى إلى طور الاستيلاء الفعلي بواسطة حكومة اليمن، والإمام لا يفقه من هذه المقامير السياسية شيئاً غير ما يدور له من الظواهر الجديدة من توحيد لبلاد وجمعهم في مصنع واحد تعرف بوماته ومطبخ باسمه ونحبي الصرايب وما يدور بها ستكون منيرة بوراده الإنجليز تحت أم كره

بعد عرض الإنجليز على الإمام عقد معاهدة تضمن تمكّنهم من مدّ لخطوط الحديدية داخل البلاد وربطها بالبحر<sup>(2)</sup> وساء لطرفين ومعدلين المناجم، وهم يترقبون له في مقابر ديث بالاستقلال فكذب بهم ينتمون أن تؤذي له الإمارات القحطانية الزكاة وأن يخطبوا باسمه على المنابر ويعين لهم

(1) إمارة الضالع إحدى المحافظات التي يطالبها الدعاة لسنعمره عدن

(2) النفوذ جمع ثمره وهي الموانئ.

مضاه من قبله يقيمون العدل في بلادهم. فأجبت: «كثرتا باتها لا ترى مانعاً من ذلك إذا كان الإمام يقبل تعيد شروط المعاهدة المعروضة عليه، وأشد ما يشناه الأمراء القحطانيون أن يقبل الإمام الشروط الإنجليزية ويست في الأمر الإنجليز دون أن يأخذ في ذلك رأي أولئك الأمراء» وهم أبعد نظراً في فهم المسائل السياسية. واتقاء للمعاجاة عهد القحطانيون لتلافي هذه الكارثة قبل نزولها إلى عقد حلف فيما بينهم على مقاومة كل أشتاق يحلّ بسلامة واستقلال بلادهم. وقد صاف من نحو شهر السيد حسين بن حامد المحضار وزير القعطي صاحب إمارة المكلا إلى بلاد يدفع ودعوتهم إلى عقد تحالف مع القحطانيين ضد كل خطر يهدد بلادهم. ويظهر لي أن مأموريته قد فرت بالبحاح

واليك تعداد سكان الإمارات القحطانية حسب الإحصاءات الرسمية المم جودة في دفاتر حكومة لمح

الإمارة	حاكم الإمارة	عاصمتها	عدد سكانها
1 - حجة	السلطان عبد الكريم	المحولة	55 000
2 - الضالع والموت	السلطان محسن بن علي	المسيمير	25 000
3 - م. بن	السلطان عبد القادر القضي	أبين	40 000
4 - م. بايع عبي	السلطان محسن العميري	-	137 500
5 - م. بانه سفي	السلطان صالح بن عمر النهري	-	113 300
6 - م. العالم السفي	السلطان صالح بن عبد الله	-	60 000
7 - م. العوال السفي	السلطان منصر بن علي بن منصور	-	50 000
8 - م. حوّل	السلطان قاسم بن أحمد	-	65 000
9 - م. مكلا وسفر	السلطان عمر بن عوض القعطي	المكلا	75 000
10 - م. حصر موت	السلطان حسن الكثيري	تريم	550 000
11 - م. الضالع	السلطان نصر	الضالع	35 000
12 - م. لبحر	السيد عبدالقادر الأحمد	-	10 000
13 - إمارة الأديرة	السيد محمد الإدريسي	صبة	20 000
		المجموع	1.500.000 نسمة

قلت للسلطان. إن أفضل وسيلة للوفاء بما تتعاملون الاستجابة بعد المؤتمر الصم، ومتى عُقد يمكنكم التفاهم في كل شيء بدون ما خوف ولا حشية رعب أو وسيط يعتمد تحريف الكلام. وهو الطريق الأمن الذي تتوصلون به لإقناع الإمام بحسن طواياكم وصدق تياتكم. وإذا تعثر عليكم إقناعه فإنكم تستطيعون أن توضحوا في وجهه كل مسد بوصول من لإدراكه من حيث لا يريد، لأنني لا أستطيع أن أتوجه وأنا واثق من حسن طويته

قلت. «أنا لا أبت في هذا الأمر قبل رجوع المتيقدين من الوجهة التي سمر إليها. فإنه كتب لي من أيام بأنه سيعود قريباً، ومتى. حج بكم أن نتناول في الأمر. واغترقا على هذا الرأي.

[ضبط برنامج عمل لعرضه على المؤتمر]

في صبيحة اليوم التالي الجمعة 2 أكتوبر ركبنا السيارة مع السلطان وتوجهنا في البساتين ثم عدنا إلى المدينة وعرجنا على سراي السيد علوي الجعفري وزيره. وتذكروا في دعوة الإمام الأمراء الفخطاتيين إلى عقد مؤتمر فكان رأيهم مثل رأي السلطان في تأخير النظر في هذه المسألة إلى أن يرجع حسين [ثم خاطبهم قائلاً]. «وكن يجب عيب أن يصح له دعوه تمشي عليها». فقال السلطان «وإن أضمت لك رأيي. يجب على السيد - برس ل خطة تمشي عليها، فإنه كما فكر في وضع دعوه لانحداد من وجهه بطريقة يجب عليه أن يرسم له خطة مقرر تمشي عليها من حيث وجهه المعتاد أن دا بُرث الأمر في يد السيد محمد عبد من تدهد السيد في وضع مؤثر في سيل انحداد ونحن نحسب من قبل لاحكامه قد من قبل صحت على كل شيء ويمكنك أن تضع لنا أوفى البرامج وترسم لنا أفضل الخطط»

فصت أحياناً وكرمة. وحيثما التفتت من السلطان أن يسمح لي بالعودة إلى قصر لأخبر مع نفسي لحرير البرنامج الذي يتقدمه - محمديون في المؤتمر يكون من جهة كادراً لتحقيق الوحدة اليمنية، ومن جهة أخرى ضامناً

للانفصال الداخلي للإمدادات الفخطانية، حسماً أثقت على ذلك من قبل مع الإمام. ووفق ذلك أجعل كل اتفاق في المستقبل يتعلق باليمن لا يبرم إلا متى صادق عليه المؤتمر. ولتحقيق هذه الأمنية أجعل الأمراء يترشحون باسم المؤتمر رئيس حكومته بصفة ناعديه دستوراً مسؤولة، وأجعل الإمام تجاه أمر واقع، بحيث لا يسعه رفض ما يُعرض عليه، وإذا رفض المقترحات يكون هو المتسبب في إغراق أعمال المؤتمر وتقوم عليه حجة الأمراء الفخطانيين ويكونون في مذوخة لإبرام الحلف الذي تعاقبوا عنه

عُدت إلى القصر ونصبت بقية اليوم مروعاً لحرير الاقتراحات ومسكها في القوالب المناسبة للعرض حتى أحكمت وضعها في كراس كامل. وفي المساء عدت إلى مع السيد فاعجب به ودار. أما عدت ما كان سرته في نفسي وما حيد، لو تجتمع كلمتنا على هذا فإننا سصبح أرقى أمة في آسيا ويجدد عصر مدته لعمري»

ومكثنا ننظر قدوم السيد حسين لمحضر يوم السبت والأحد. وفي يوم الاثنين 5 أكتوبر صممت على الرجوع إلى عدن، حيث يتبع برجوعي إليها ختم الرحلة اليمنية، فأمر حفرة لسلطان في هذا اليوم بإعداد ثلاث سيارات، فركبت أنا والسلطان وابور في سيارة، وشقيقه الأمير أحمد وابنه الأمير فضل سيارة، ولأمير محمد واس بورير في سيارة وسيرت إلى بيت بوجه مولانا محمد عبد الله حسيني في مدينة عدن العربية<sup>(1)</sup>، فواقفاه على الساعة العاشرة، فأقبلنا ثلثة من لعساكر على الباب لتأدية شعار الاحترام للسلطان. ولما حدث ساعة العداء مُد لنا معاط علي الطراز الشرقي فيه كل ما علا وحلا مما راق مذاقه وطعمه. وفي المساء عاد عظمة السلطان إلى الحوطة، وبقيت أنا ماكثاً في البيت في مكان

(1) كان الشيخ عبد العزيز الثعالبي عند مروره من عدن يقيم دائماً في بيت السيد محمد عبد الله حسيني، وكثرت جميع رسائله، ومنها الرسالة التي وصف فيها رحلته إلى اليمن، يحمل عنوان السيد حسيني يمد.

متبرداً أعدوه من قبل لنزولي

### [مناقشة البرنامج والموافقة عليه]

وفي يوم الخميس 16 أكتوبر هاد السيد حسين بن حامد المحضار من يافع ونزل حيفاً على الشيخ قاسم باشا رحيل. وفي المساء دعاني للقائه فذهبت إليه ومكثت معه نحو 4 ساعات ولم أزد مفاتيحه في شيء، وسلطان لحج غائب، ثم فارقته، وتواعديا على أن يزورني غداً ليلاً في البيت

وفي عصر يوم الجمعة 17 منه أرسل إليّ سلطان لحج سيارته الخاصة عليها الصديق الأمير صالح حاكم مقاطعة دار الأمير يدعوني إلى حضور اجتماع خاص سيُعقد في المكان فركبت وبعد ساعة كنت في القصر، فألقيت السلطان والسيد حسين والسيد الجفري في انتظاري وبمجرد ما وصلت عقدنا اجتماعاً، فعرضت أولاً الدعوة إلى المؤتمر، فتقرر قبولها مبدئياً بلا خلاف، ثم قمنا إلى العائدة فتناولنا العشاء. وبعد الانتهاء علنا إلى العرفة الخاصة، فعرضنا البرنامج الذي سيتقدم به الأمراء القحطانيون إلى المؤتمر فتلاه الأمير صالح بدأً، وبعد ذلك عارض في تقديمه السيد حسين والأمير صالح وقدموا الاقتراح التالي

«حيث لنا من كل هذا أن تقتصر في أول مؤتمر في القسم المنعصر بالنظام الأساسي للحكومة، على المطالبة بتوحيد التعليم وتعميمه، وحيثما يتوفر لدى عدد المتعلمين يمكننا أن نستأنف عرض بقية البرنامج. أما عرضه الآن برتبة، وليس في البلد كفاءات عليم له في نظراً إلى معنى غير قصد التعجيز» فردّ عليهما السلطان قائلاً: «إن المطالبة بتعميم التعليم وشره هو كما علمنا من مسائل البرنامج، وتحقيق الكفاءات لا يتم بالتعليم وحده بل يكون مهينة وسائل العمل وإيجاد القبلية في النفوس وتحريرها على السعي، وذلك لا يتحقق على وجه انقطع كما هو ثابت بالتجربة إلا بوصف برنامج واسع يتسع لكل شيء» ويردّ محضاً غير قابل للحرجة

فرجع المخالفان عن رأيهما وقرروا موافقتهم على عرضه على المؤتمر مع الاكتفاء بقبول البعض دون البعض إذ فيه اقترحات كثيرة منافية للمفكرة الريدية، مثل مسألة ولاية المهدي وجعلها وراثية في صلب معين، مع أن الولاية لا تصحّ عنهم إلا بعد تحقق الكفاءة، وهي لا تثبت إلا مع وجود العلم والاجتهاد والشجاعة وسلامة الحواس، أما الوراثة فليست كذلك

فردّ السلطان قائلاً:

«أنا مستعدّ لمناقشة كل معارضة تبدو من قِبل علماء الريدية وإقناعهم بأن البرنامج لا يتنافى مع أصول أيّ حذهب كان وما قسمنا موافقين لنا على أن نعتد ضروريه مستحسن ليس، ولا داعي لغيره في نفسه من الألباح حسب قبيلة الرمن أو المكان، فكما قلت لكما إنني كفيلاً بالدفاع عنها، فإني كميل أيضاً بعدم تجرئها وجعل قبليته الزمنية تمتدّ حتى تتسع لها جميعها من غير شر ولا اقتصاف»

فوافقاه على المطالبات وعرض عريضا في المؤتمر باسم أمره البلاد<sup>(1)</sup>.  
«فردّ أيضاً أن يكسب أيّ لإمام كبر أمير مدعوق بأنه ينبغي بدعوة سرور وأنه مشترك في المؤتمر وسيوصل مندوبيه إلى عسقاء لحضور المؤتمر، ومنكون بأيديهم كده المسندات التي تلت بدانهم شرعاً»

(1) انظر برنامج الأمراء القحطانيين في الفصل الثاني

(2) كتب محمد علي طاهر عن محاولات توحيد اليمن في جريدة «الشرق» البيروتية بتاريخ 1961/14/11 هـ أي 1941/11/11 م

«يكون الجيوب العربي من سبعة خدن وحضرموت والإمارات والسلطنة التي جعلها الإنجليز فيديالية واحدة مرتبطة كلها معاً»

وقد كان سكان الجيوب يؤمنون بالوحدة اليمنية إلى أن خلعت حكومة اليمن الأمير علي عبد الكريم سلطان لحج، بعد وعده وعوداً صدقها وجعلته يقاوم الإنجليز جهدهم ضد عدوه، وشرده وحجت عنه حكومة اليمن ولم تمتد به شيء لا بالسلاح ولا بالمال

ثم افترقت وقد أخذ متي السيد حسين موثقاً على أن أحضر إلى المكلا بعد رجوعي من العراق وقد ودعت السلطان ووزيره والأمير صاحب لآخر من، وعدت إلى عدن، وفي اليوم التالي سافرت إلى الهند<sup>(1)</sup> وهذا آخر ما أكتبه عليكم من أثناء السياحة الحية

أسأل الله أن يجمع به ويجمعها  
حاضرة لوجهه الكريم  
سهي

## ملحق

نسخة من كتاب الإمام يحيى للأمير  
عبد العزيز بن سعود أمير نجد  
بوصيه خيراً بالشيوخ عبد العزيز الثعالبي

بسم الله الرحمن الرحيم،

السلطان الأوحده والرئيس الأمجد، عبد العزيز بن فيصل آل سعود<sup>(1)</sup>،  
حفظه الله بتوفيقه الكامل يحسن الصعود وشريف السلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته. صلورها من أحوال صلاحه، وأحار لصنوبر المؤمنين شارحة،  
واعتماد برت الملك، وثقة تأسر الحجاب ومجري الفلك. برفقة السيد العالم  
لغاصل عبد العزيز الثعالبي التونسي، فنه وصل زينا رثراً واستمعة منا هذه  
لميفة إلى سموكم، فهو مزعم إلى الوصول إليكم. وهو بالأحوال الحاضرة  
لنقد الصير، ولا يتك مثل حبيب وسلموا على والدكم وأجدلكم وشريف  
للسلام حزر لتاريخه 19 صفر 1343 هـ [سبتمبر 1924 م]

(1) بل هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود أو ابن سعود

(1) من الملاحظ أن رسالة الثعالبي الموجهة إلى محمد النصف المسيري مؤرخة في 17 أكتوبر 1924، ويشير المؤلف في آخرها إلى سفره إلى الهند الذي تم في 17 أكتوبر وبقدهم من ذلك أن الثعالبي قد بدأ في تحرير تلك الرسالة يوم 21 أكتوبر وقرع في تحريرها يوم 17 أكتوبر

كتاب الشيخ إسماعيل بإسلامة عامل آب  
إلى وزير سلطنة لحج السيد علوي الجعفري

بسم الله الرحمن الرحيم،

المولى الأجل الأواحد ذو المجد الأتيل، والقهر العريض الطويل، غيباء  
الدين، ونعمة الآل الأكرمين، سيدي علوي بن محسن الجعفري حفظه الله تعالى  
ورواه حياً وكفلاً، ومهاية وجلالاً، وشريف السلام عليه ورحمة الله وبركاته  
وتحياته الواسعة ومرضاته وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه  
صدورهم بعد أن تشرف المملوك بمسطوركم الكريم وحطابكم المحيم بيد حضرة  
العلامة الكامل واللوذعي الفاضل عبد العزيز الشعالبي حرمه الله الذي أذهمت  
بقدمه بلادنا، وارتاحت سروراً به أرواحنا، ونقد وجدناه منى يرمز له النبطير  
ويقصر عن وصفه التعبير

هذا وإنّ المملوك لم يقصر في القيام بواجب الاحتفال والاحترام للسيد  
وإيضاح أحواله وبيانه حسن مقاصده والبحث على معرفة قدره وقد فعلت ذلك  
بأحسن وكنائه، ودعته من بعض قصور، فعموكم وعمو السيد أشمل وأوسع.

هذا وقد توعدت مراج السيد في مستناده من أتعاب السفر ومشقة الصعود  
وسرور في تحصيل الشهادة وهو غير متعود على ركوب الدواب، فإله بسبب  
ذلك تأخر سير لكنه لم يؤثر بهمة سامية ولا شئت أن له في هذا لتعب  
وحسن المقصد المثوية الوافرة من الله والإعانة والحماية. تسأله الله تعالى أن  
يوفقنا جميعاً لما نرجوه. تحريراً في 27 صفر 343 هـ

خلاصة الرحلة اليمنية

رسالة من الشعالبي إلى المحاهد العربي الكبير<sup>(1)</sup>  
المرحوم محمّد علي الطاهر (1894 - 1974)  
صاحب جريدة الشورى

(1) وُلد محمد علي الطاهر في سبيل سنة 1894 وتكرس حياته لخدمة قضايا العروة  
والإسلام. قد أُجبر إثر انتصاب الانتداب البريطاني على فلسطين، على مغادرة وطنه  
والهجرة إلى القاهرة حيث أصدر جريدة «الشورى» في 22 أكتوبر 1924 واستمرها  
للدفاع عن قضيتي فلسطين والشام بصورة خاصة وعن القضية العربية والإسلامية بصورة  
عامة. ولما أوصت السلطة «الشورى» جمد إلى إصدارها بمناوئين محتفلة، كما نشر  
عشرات المقالات في الصحف العربية، وقد نُجِيت محتارات منها في كتاب  
صدر بعد وفاته بعنوان «خمسون عاماً في القضايا العربية»

وأثناء الحرب العالمية الثانية عملت السلطة البريطانية إلى اعتقال محمد علي  
الطاهر الذي نادر حليفه الحاسي ينفذ إلى إطلاق سبيله له باشر رئاسة الحكومة  
المصرية في سنة 1942 وفي آخر الأمر عاد محمد علي الطاهر مصر إلى بيروت  
في سنة 1945، ثم سجنه

وقد احتّم - سواء في القاهرة أو في بيروت - اعتماداً خاصاً بالمعارك التحريرية  
في المغرب العربي ووسط علاقات وثيقة بالشيخ عبد العزيز الشعالبي ثم بالرحيم الحبيب  
بورقبة، وجعل من نادي الشورى في القاهرة نادياً يؤمّه المجاهدون الأحرار من كل قطر  
من الأقطار العالم العربي والإسلامي المرتجة تحت مير الاستعمار وقد أفرسته المنية  
يوم 22 أغسطس 1974.



عقد في 6 أكتوبر 1924،

صديقي الثابتة المحترم سيدي محمد علي أفندي الطاهر

سلام واحترام وتكريم وتحية،

وبعد فقد وصلني كتابك، وصل الله جيلك بمن تود. وأني لمسروود جد السرور بشاؤك وعافيتك واستمرارك في جهادك الشريف للعصبة لعربية، وقد أصلها أهلها وأهلها المستعبدون منها. حُب ثلاثة أصداء عربية (البحر) وبين وسلطنة لحج) في هذه الرحلة، وكنتما أُنْتُ من قطر أمي نفس وأحدثها يأنني سألقى الريح والكمال في القطر الآخر، فلا أكاد أصبه حتى أرتد عنه قليل يعرف ويعودني الأسس فأعود بي فرعه بعض لأسي ولا أدري أيها صديق من أين أتت هذه الثروة الكبيرة، ثروته الأسي التي لم تعد مهد التدبير والإفاد، وقد حاولت كثيراً لتعليل عدم نقادها فحانني الذكاء ولم تنهمني الفلسفة إلى وجه مرصني يقبله العقل وسلمه الموق، فهل لك أن تنهمني إلى ذكر وجه وجيه؟

أُبْتُ البارحة من اليمن ولم أتصل بكتابك إلا بعد ثواني بلحج، والكتب والجرائد يستحيل وصولها إلى الداخل بسرعة، وأقل ما يضي بها شهران. ومن يُخَي بها ويهتم بإرسالها ويتكبد النفقات الطائلة عليها، وليس بين الشطوط وبلاد الإمام بريد؟ وإنما البرد يسترهما أصحاب المصالح ويتغفرون عليها مالا جزيلاً، وكثيراً ما تعسج أهم رسائلهم ولا مسؤولية عليها. وهذا أشد ما يحزن في اليمن.

ليس في اليمن شيء يستر غير الإمام والجيش، إلا أن وجود كل واحد منهما موقوف على الآخر، فإذا فقد أحدهما فقد الثاني بالتالي، وحيث لا يبقى في البلاد شيء غير العرضي والتلاشي

والذي يظهر أن البلاد العربية لم تزد في أخريات بلاد العالم وغير قابله

لهضم شيء ولا لتقيام بأي عمل. ومن أين لها القدرة والقوة على الهضم والعمل؟ وهي غارقة في الحياة لا تستطيع أن تبصر التور ولا تعرف من التنظيم والحكومة غير الخضوع الأعلى لرئيس القبيلة والعناء في داته، له أن يضي ويعقر ويعطي ويمتنع ويأمر وينهى وما على سواه إلا السمع والطاعة

هذه هي المعركة السائدة في جزيرة العرب، وهذا ملغ ما وصلوا إليه من العمم بالحياة الاجتماعية، فكيف نسوق لأنفسنا أن نطلب منهم أن يعمموا بغير ما علموا، أو يفكروا في أمور لم تحظر على بال؟

وصلت صنعاء يوم الاثنين موقى أوب [1924]، وفي اليوم التالي تلاقيت مع الإمام فأصحت له، وهو رجل وافر الذكاء عزيز العلم، حاصر الدهر، لا عيب فيه غير كرهه للمدينة العصرية وتجاويزه عن شر التصميم. ومن أعجب بحب سي أحسنه في أوز جمع حب خلاص، ويظهر بي أنه قد أحسني أيضاً، حتى كأنه دلف بمود من عهد جدته. وبشأن متعبر محقق، وقد استمر هذا الاجتماع نحو 4 ساعات ثم افترقنا على أن يلتقي عدد لتتم أحداث المعيلة اللدنية.

مرصت من بعد وصادت سي لعة حتى حلف عني، عفت لأعطه أنه لفصية. أنا أن فقد كنت لا أدرك شيئاً لأتني لا أعني وأظهر الإمام من العناية بي ما يقل في جانبها لإطراء واشكر. فقد جرد لمقاومة عدلي كل ما لديه من لاصد به درين، ولبثوا أياماً يوالون عقد الاجتماعات في بيتي للمداونة في أمر تعريضي وإتقادي ثلاث مرات في كل يوم إلى أن أدب الله مانشفه، فعد أن أرح إلى المقبرة خرجت إلى العيدان يوم 16 سبتمبر والملة لم تزل ناشئة بي، لكسي عابيتها حتى عابيتها وواليت الاجتماعات بالإمام وتفاهما في أمور كثيرة، وإذا فقد شيء منها يكون قد سعى حقيقة في إنقاذ اليمن وتحريره من لاعتساف والعرض

إن للإمام دابة قوية وشخصية بارزة مهابة في اليمن، لا يُحشَى من وجود

ثالثاً يثور عليه وهو بقاء الحياة<sup>(1)</sup>. لكن الإمام سيحوت ويعدونه شذوفاً للناس  
 . يجب أن نأخذ في عين الاعتبار أن هذه هي أول مرة في تاريخنا حيث  
 محلهم أمة إذ أسرع لإيجاد حكومة منظمة وجعل نظاماً خاصاً للدولة أو  
 لاختيار والانتخاب للإمامة على مقتضى الأصول الريدية، وإن حالة البلاد  
 منظم، وتهدأ الأفكار، وننتقل القوة والهيبة من شخصية الإمام البيرة إلى  
 بذاته العمومية التي للحكومة، وسلامة اليمن تتحقق بإذن الله. ونظام أمور  
 من شأنه وحده ما يسهل بخير ويوجد بوجوه معروفة لأن بلاد اليمن  
 أعنى وأقوى بلاد العرب، فإن سكانها حسب الإحصاء الذي أجري في عهد  
 ولاية المعمور له حين حلمي باشا، انصهر الأسبق للدولة العثمانية يعود  
 خمسة ملايين

هذه فكرة مختصرة من أفكاره وبرنامجه إصلاحي ضمن الذي عرضه  
 على الإمام، لكنه قد قسده بعد استعداده، عرضه على علي بن أبي طالب<sup>(2)</sup>

وبعد أن أنهيت عملي صممت على السفر واتفقت مع الأطباء على تأجيل  
 لغزو بصختي وسلامتي للإمام، حتى لا يمانع في شعري. وفعلًا بعد على الأمر  
 على يد الأطباء، شهدوا بأن شعري سالم لا يحمي، لا على شعري. سحر  
 . بعد ذلك بوقت طويل في السفر، ولا شهادة لأحد من أمته حتى من  
 نفس الإمام، بعد ذلك عشرة أيام حتى، يسحبنا عيش فقد ناسب  
 عسي لأمره في اليمن وصعاه بالأخص بصورة لا تقدر. وقد ثبت أن صدق  
 . إجماع حتى خرج منها. فعدت من يدوس يدي أفسد منه، وقد كانت يدوس  
 نتي أنزلها في رأس كل مرحلة تحتفل باستقائي كما نسيتم سدد. وقد كان  
 يرسلون العساكر والوجهاء والموظفين في جميع أنحاء اليمن، وبقوا في اليمن

(1) خلافا لما بوقمه الثعالبي فقد انطقت القصة بعد الإمام يحيى سنة 1948 وأدوات  
 حية

(2) يبدو أن هذا البرنامج لإصلاحي له في عهد حبه في بلاد اليمن، كما استلزم  
 يتم تجميعه إلا في سنة 1990، كما استلزم

حولهم ويسرون بنظام بين أملحة العساكر يهتفون بأناشيدهم الوطنية. وقع ذلك  
 في ذمار، وفي إعلان، وفي آب والسياسي وماوية. وعند وصولي يتزويدي دار  
 الحكومة ويتجري استقبال يلقم لي فيه الموظفون والوجهاء، ومن بعد أودع بنفس  
 الطريقة التي استقبلت فيها.

وهذا أقل ما أذكر لكم من مصروف تكريم الإمام وحسن وعديته وتقديره لي  
 في هذه الرحلة. وعوق ديت فإنه كان يرسل التعريفات إلى كل جهة أصل إليها  
 يستعمل بها عن صحتي، وهكذا إلى أن خرجت من حدود اليمن. صحتي جيدة  
 وسأبهر إلى بعد ثم إلى العراق

بلغ سلامي واشوقي إلى سماحة السيد البكري وسماحة الإمام الكبير  
 لشيخ نحب وسعادة الصديق لكامل ركني باشا والأستاذ الكامل الشيخ  
 البركتوني وإلى الأصدقاء كافة

عبد العزيز الثعالبي

وقيت لك بالنصيب الذي سألني به أم ففترت فأرجو منك إذا كان كتابي  
السالف غير موزع بمراسلك أن تكاتبني بما تريد، فإنك مستجدي وعن الأمر،  
ولك عني لمة والمفضل . .

صاقت بصبي من الإقامة في عدد مع أنني مستريح موعني الحاطر  
محفوظ الكرامة في بيت الأخوة الأصفياء حسنعلي، ولكن لم يكن لي فيها  
أرب، فكل ميم وراحة أجدهم فيها يستحيلان إلي جسيم، أسأل الله أن يجعل  
خروحي منها . والسبب لي ذلك أن البواخر لمصارفة إلى الهند تأتي كلها منى  
بالزكاد حتى التي رصيت أن أسافر فيها ولو في الدرجة الثالثة فلم أتمكن  
وإني أنتظر الحرة جهاتكير القادمة من جدة يوم 17 الجاري، فإذا وجدت بها  
محللاً سافرت وإلا بقيت كتباً أنتظر وابلور [بحرة] البريد الهندي الذي يسافر  
منه يوم 20 بحري، ولا أصي أمكث في موسى يوماً كثيراً من سافر  
إلى عثمان على طريق الخليج الفارسي وسأركب باخرة نقالة حتى أتمكن من  
التزل في كافة مدن الخليج كراتشي، لندة، بنادر، بومبي، بوشير، البحرين،  
ثم الرياض، وبعد الإقامة بها أتيماً أهود على طريق الأحساء إلى البصرة  
فالمحصرة والكويت ثم أهود إلى البصرة ومنها إلى دار السلام [بغداد]

هذا برنامج رحلتي مطرته لكم وسأوايكم برسائلي عن كل جهة من مراكز  
البريد، وحيناً أرجو منكم أن تكثروا وتفضلوا بتبليغ أشواق وتحياتي الكريمة  
بصديق المهتم زكي باشا والسيد أحمد أبو السعود وأبنائه والسيد محمد  
أبو النصر ومسححة السيد عبد الحميد اليكري ولأستاذ الكبير الشيخ بهجت  
ومولاي الأستاذ الزنكوبي والشيخ علي شقرون ومحبوب أفندي الشريف  
والأستاذة الشيخ عبد ربه مسيح والشيخ عبد الباقي مسرور والسيد رشيد رضا  
والسيد بك كامل وسيم أفندي أحميدة وأمين بك واصف والدكتور محبوب بك  
ثابت وكل صديق لكم لأنهم أصدقائي أيضاً

تأتي دائماً بعنوان حسنعلي وقل للإخوان الذين يريدون مراسلتي

## رسالة ثانية من الشعالبي إلى محمد علي الطاهر

عند يوم الأربعاء 14 أكتوبر 1924

صديقي الأكرم العزيز محمد علي أفندي الطاهر المحترم أهزه الله،

سلامي عليكم بقدر الشوق إليكم، وسؤالي عنكم . وبعد فقد أحسني  
الصديق الوديع مولانا محمد عبد الله حسنعلي التاجر الكبير في عدد علي رسالة  
وردت إليه من طرفكم يوم الاثنين 12 الجاري متضمنة شدة اهتمامكم شخصي  
وتشوقكم للوقوف على أتياتي، شأن الصديق مع الصديق والأخ مع أخيه . ولا  
اكتفك قول عنايتك بي مع بعدي عنك دلتي على مدار ما يكتف لي صدرك  
بعدم اسمي من الود والإخلاص وحسبي من هذه الرحلة أن أظفر برجل  
مثلك يتوقد غيرة وإخلاصاً، وإنه ليحق لي أن أهني بك نفسي دون من عرفتهم  
من الناس فقد عرفت بصدق كثير من أصحاب القلوب أحمي وأحببتهم  
حتى صار حنواً شديداً، ولكن لا أستطيع أن أثبت إن كان يوجد فيما كنا ما في  
فلك وحلك من الإخلاص لي والثناء في شخصي . ولا أدري ما كنت كرهه  
ولولاه

بعثت إليك تحرير موزع باليوم السادس من الجاري مع أول ما بد منه من  
عدد . ثم رجوعي من بصرى بعثت كر فيه بحمدك بحال حمداً على ودك  
بأجاري وما وقعت عليه من المشاهدات والاستطلاعات، ولا أدري إن كنت

يكتاتبتني به أيضاً، فإن الكتب على طريقهم تصلي أيما كنت وأمائك بالمودة  
أو تذهب حضياً إلى مكتب الصديق الجليل عبد العلي بك سليم عيده وتبلغ  
إليه عظيم أشواقي وسلامي

وتفضل في الهدية

تقدير واحترام محث الرمي المحلص

انطاع الشيخ عبد العزيز الثعالبي

عن رحلته إلى اليمن

عبد العزيز الثعالبي

قد تحدث الثعالبي عن رحلته إلى اليمن في عدة مصون نشرها في جريدة  
«الشورى» نضاحها محمد علي الطاهر<sup>(1)</sup> فأشار أولاً إلى خصوصية الأرض  
وازدهار الزراعة في تلك الربوع، قاتلاً بالخصوص

أما قرب ما كتبه المتقدمون من رومك ويونك في وصف اليمن، وما  
كنت أحسب عند سفري إليها أنني سأرى فيها أوروبة، فإن البلاد كلها تشقها جبال  
مكسوة بالأحراش تتحللها الزهور المطرة. فالجوّ دائماً معطر بعبير الياسمين،  
وهناك حيث السماء الصافية والنجوم المتألقة والأرض المرهرة نجلود عبقريته  
الشاهرة. وهناك حقول شاسعة للزراعة منتشرة أحسن تسميق تزرع فيها الحبوب  
بأنواعها المعروفة في بلاد الدخن والسيلة والقطن والبن والعلات (وهو نبات  
محدث) وقد لاحظت رمي الوردية في تلك البلاد، بالحرث متقى والسفة دقيقة  
حتى أنك لا تجده على عشب في الأرض والأرض ذات حصص كبير وكثيراً ما  
يسمى صور عدد ثلاثة أمثاله حتى أن المقاتلة لو دخلت مزرعة دونه لحجبتها  
عن لأحد. ومن يذكر أن البعض يزرع مرّة ويحصد ثلاث مرّات، مثل أرض  
لحج، وهي كثيرة الأمطار وجبالها مريضة ومن يطوف اليمن يمتد لها من  
مدن عريقته وسب بلاد به ويرى أنها تجمع فيها مدبات درسات، وقد كتب

(1) انظر مقتطفات من هذه الفصول في كتاب الأستاذ مسعودة مسعود بن محمد، ص 147  
عبد العزيز الثعالبي وفوره في الإصلاح الإسلامي، ص 132 وما بعدها

أرى انفسور الشاهقة ذات الهندسة العجيبة منتشرة في مركز مصروفية الحدود إلى مدينة صنعاء، ولم أقع في طريقي على بيوت الشعر أو الحصان التي كانت أرمها في الحجار والعراق أحياناً<sup>(1)</sup>

كما لم يُحِبَّ الثعالبي إعجابه بالإمام يحيى الذي استطاع أن يحفظ الأمن والنظام حتى أصبح في مسور كل إنسان أن يقطع البلاد من أقصاه إلى أقصاه في أي وقت دون أن يحشى خطراً أو يقع له حادث<sup>(2)</sup>

«وكان الإمام لا يخرج في أحد النصوص من بنية المذاهب الإسلامية الأخرى، ما دام فيها رقي ومائلة للاداء، لأنه محتشد، ويحق له أن يدخل في المذهب وفي سياسة الدولة ما يراه لازماً، لأن أكبر مسألة شغل يانه كانت تنشر في إصلاح اليمن بصورة لا تجعله في المستقبل هدفاً للمطامع الأجنبية»<sup>(3)</sup>

وفي لوف لدي يؤكد فيه شعبي أنه لا يوجد في اليمن شيء آخر غير شخصه الإمام يحيى رحمه الله وحصة التربة، وأنه لن يبقى شيء بعد موته غير الاحتلال والقوى، يشير إلى أن «ما تنتجه أيدي اليمنيين في الصناعة والزراعة ولحج واستعمار وانحرل والنسج وبيع الجلود وصنع الحجارة الكريمة وشرع عليها والرقي واستندت شجرة البن والمواكه... يدلّ بداهة على أنهم ولهم مدد وحج، قد سمي مدسه عصر حديثه من جهه عصمة، وكعبه أننا لا نجد بينهم أثراً للمداوة أو حياء الخترخلين...»

«... إلا أن ذلك يستدعي مواكبة النظام السياسي لهذه النهضة، ما يضمن الأمن والاستقرار بعد وفاة الإمام يحيى حتى لا يظهر الانقسام ويتسابق الطامعون من الأجانب لتثيب مخالهم في البلاد خاصة أن هناك في اليمن

(1) جريدة السري، 28 مايو 1926

(2) نفس المرجع

(3) الشؤون، 4 نوفمبر 1924

روماً متطلعة للفتنة مستظهر بعد موته وتعمل على نشر القوضى. فيحين على الإمام حيث أن يتدارك الأمر فيبادر في حياته إلى إيجاد حكومة وصية مظهره قادرة على حفظ البلاد ورايتها من لأخطار، مع البث في نظام الوراثة والانتخاب بشأن الخلف، لأنها من أهم الوسائل التي تضمن سلامة اليمن. فلو ترك الأمر للصلف والاحتير ورعى الفقهاء ومشايخ الزيدية فإنه يجعل البلاد في حالة انقسام وتنازع بين الرؤوس وأصحاب الكلمة النافذة للهاميين في الإمام»

«... من كل هذه سبائر، خلال شخصية معوية لإدارة البلاد معوض القوة بحاضره سي يتبع بها الإمام يحيى، فتتحول القوة المهيمنة العائلة في شخصيته الذاتية المعوية لعائلة الحكومة الوطنية، وفصلاً عن كونها حاضره سبائر واستقلال، منه يتصل على نفسه لأمن العربيه السعي في تكوين وحدتها القومية حول دولة اليمن»

وتحقيقاً لهذه الغاية سعى الشيخ الثعالبي إلى عقد مؤتمر يحيى عام برعاية الإمام يحيى لتركيز أسس الوحدة اليمنية المنشودة وقد تمكّن خلال رحلته إلى اليمن من 13 أغسطس إلى 6 أكتوبر 1924 من إقناع كافة الأطراف بحضور هذا المؤتمر بقول حول هذا الموضوع ما يلي

«تحدثت مع كثيرين من أقبال اليمن وأصحاب السلطات في تلك الأطراف، وكلهم قبلوا الفكرة مبدئياً، ولكن نقطة الخلاف على ما يظهر لي كانت أنهم يريدون أن يتفقوا مع اليمن في السياسة الخارجية والدفاع عن البلاد، لكنهم يريدون أن يبقى لهم استقلالهم الداخلي وبمباراة أخرى، يريدون إيجاد عدم «التحادي» بشرط أن تستقر حكومة اليمن ويستقر التعاون مع نظامها السياسي في شكل دستوري يضمن لكل البلاد حقوقها»<sup>(1)</sup>

(1) الشؤون، 28 ماي 1926



## الفصل الثاني

الدعوة إلى عقد  
مؤتمر يماني عام

سخنة من كتاب مرسل  
من الإمام يحيى إمام اليمن  
إلى السلطان عبد الكريم صاحب إمارة لحج

بسم الله الرحمن الرحيم،

الربى الخطير، والسلطان الشهير، الوجيه عبد الكريم بن فصيل دام توفقه،  
وجعل الفوز في كل الحالات رفيقه وشريف السلام التام ورحمة الله وبركاته  
صدورها عن أحول صالحة بمن الله، وإنه وصل إلى السيد العلامة الأجل عبد العزيز  
الشعبي فوأيما منه نعم الرجل وفي الزوديا حياء، راد الله في الأمثل من أمثاله

وقد كانت المراجعة معه بعد أن عرض علي ما دار بينكم وبينه من  
لمراجعات وما استصوبتموه معه فهو حسن جداً ومفيد بيحي عقده، وذلك ما ك  
سعي ومثلكم ومثل السيد عبد العزيز ممن عرف الحقائق وعرف أن النبي من  
الزمان حباله وما تطمح إليه أبعاد الأجاسيد، وما عليه العرب من الشاوع  
والنجاوب، وما يحاف منه وما هي الذريعة المحمكة لرفع تلكم الأخطار

فقد فرما تحرير الدعوة إلى ذلك في الكتب الصادرة إليكم بلغت هذا  
فلكن المراجعة بكم وبين سيد عبد العزيز بخصوص تبين تلكم الكتب وما  
بترم لإكمال هذا العرض وإرسال الجوابات إليها

والسلام عليكم. خُررت بحه 19 شهر صفر 1343 هـ [سبتمبر 1924 م]

وبين السمة و لكتاة علامة المحتم اشريف  
كتبة أمير المؤمنين المشوكّل على رت العالمين انخ



ربما لا يُحسنى على بلادنا لأن من سميت عليه عهد، وهي بلاد شعير  
 وقد سمى شعير مثل بقية بلاد عن شعير كل منصفه حيه غير شعيرة  
 بصرى بها بعدو يتخذها موطناً للمناشاة ومكماً لطلاتها، فتصير بلادنا  
 معرضاً لعمرو وافتح، وهي آخر ما بقي مستقلاً عن معقل الإسلام الحصينة  
 نحن الأمة الأمية على التبريل التي عاهدت الله على الجهاد وإعلاء كلمة  
 الحق، لن نقل أبداً تجربته بلادنا وأن يكون لغيرنا أقل حظ فيها، فضلاً عن أن  
 يرضى بأن تكون معزوين ومعتوجين ويصبح أباؤنا يعيشون فوق أديم أجدادنا  
 عربيه مستضعفين يستطعمون الدخلاء في بلادهم فيطردونهم ثم يطاردونهم إلى  
 أن يصرص تسبهم كما حصل ذلك بالفعل ليهود أمريكا وأستراليا ومسلمي  
 الجزائر ولد في ذلك عبرة

إن الفتح والمكابد التي نُصبت من قبل للبلاد الإسلامية مثل تونس  
 ومصر والمغرب الأقصى وسوريا والعراق وفلسطين والهند وحاوة والجزائر،  
 توقفت فيها، هي نفسها قد نُصبت اليوم حول ثغور اليمن والصيادون الكائدون  
 محدثون بنا من كل مكان ينتظرون منا لمرّة

فهل يحسن بن والحالة هذه، معاشر أهل اليمن، أن يبقى متقاطعين  
 متدابرين وتترك الفرصة للعدو يعمل فيها بنا ما عمله في غيرها؟

لا اعتقد ولا أتوقع أنه يوجد فوق أرض اليمن رجل واحد يقبل على نفسه  
 أن يرى تراب بلاده العزيزة موهوياً بأقدام أجبي وهو نعم بالحياء

لهذا وأمثلة أدعوكم إليها الإخوان في الله بدعاية الله ورسوله إلى حضور  
 مؤتمر عام سينعقد في عزّة رجب الأصيب الآتي تحت رئاستنا في مدينة صنعاء  
 عاصمة اليمن للبحث والظفر فيما يصح به أمر اليمن في المستقبل وتسييم  
 أحواله لسياسة والاقتصادية والاجتماعية بعد أن نكون قد مهدنا له سبيل  
 لائق، وأرسلنا من بين عصره كل شعب وشعاع وصمماً له بقوة اتحادنا

## الاستقلال التام والقوة والحرّة والمعة

لذلك يجب على حضراتكم إثر اتصالكم بهذه الدعوة أن تعملوا فيها  
 وتعتشوا لنا برأيكم في الموضوع وبأسببه الدوات الذين سينوبون عنكم في  
 حضور المؤتمر مع الأوراق المشته لا اعتمادهم لأن المسائل التي ستقر في هذا  
 الاحتجاج سيكون حكمها حكم المسائل الاجمعية والله يتولى هدايتكم وإعانتكم  
 على ما فيه صلاح أمر هذه الأمة

أما المسائل التي أفرج عرضها على المؤتمر فلأني أراها دائرة حول  
 المطالب الآتية

أولاً: الاعتراف والتصديق بأن بلاد اليمن قطعة واحدة متلاحمة الأجزاء غير  
 قابلة لتقسيم بساتر حدودها الطبيعية المعروفة وليس فيها ساطق تعود ولا جهة  
 تقبل على نفسها الحماية والوصاية الأجنبية

ثانياً: ليس في اليمن سلطة عليا تستمد منها كافة السلطات المسؤولة غير  
 السلطة لعامة المُنشئة إلى الإمامة

وهذه السلطة يجب أن تكون الزمر الأعلى لساتر قوات البلاد المعصومة  
 والماديه تتمثل فيها الرئاسة الدينية والسياسية والعسكرية لها وحدها الحق في  
 إعلان الحرب وإبرام الصلح وعقد المعاهدات والمحالقات وعقد الاتفاقيات  
 التجارية والاقتصادية والبريدية مع من تشاء من الدول بشرط أن لا يكون مانعاً  
 شيء من استقلال اليمن

ثالثاً: تلتزم السيادة الإمامية بالمحافظة على الشكل الذي عليه الآن  
 حكومة سلطة لحج، وحكومة المكلا والشحر، وحكومة الكثيري..

## الدعوة إلى عقد مؤتمر يعني عام<sup>(1)</sup>

بني وطني وبيكم كل معوار شهم أسى من أمراء وسلاطين ومشايخ  
وأشراف وحكماء محاليف بعض المستحقين على الانضمام بوحدة القومية ببيت  
الإمامية، وفق الله وإيدهم بما يحسن ويرحمهم من

سلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد بدأ بعض شيوخنا بالله أن سلامة  
واستقامته وحفظ بلادنا من لا سوف لا على صدى عرب وطهارة قلوب  
ومصدا عرنا وفرة إيماننا ورسوخ عقائدنا وأنا جازم بحمد الله أن هذه القوات  
موفورة فيه ولكن انكماشنا عن بعضا وانكفاف كل واحد في محطه صير تلك  
القوات لتعبد المذبح في حكم الملم وجعل بلادنا مهتأ للأطماع وأشد  
مخشاة أن يحدو من مصدا نعد ينصرفون منها إليها فتصبح بلادنا لا فخر الله  
يعرب وبني فيها ونحن أهلها غريبه عنها كما حصل ذلك لأهالي الممالك  
الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها التي حدها لأحباب في استقلالها، وب  
في غيرنا ألف موعظة وعبرة.

لهذا وأمثاله دعوتكم بلعابة الله ورسوله إلى حضور مؤتمر عام بمقدنه  
باسم الله للبحث والنظر فيما يصلح به أمر البلاد اليمنية ويستقيم به دينها وبذل  
ضريحها ويخصب روحها ويرفع عظمها ويشر بركتها ويصمد عنها كل خطر  
أجسبي مهما كان مصدره ونوعه. وكل ما يقرر شيء في هذا الاجتماع يكون  
حكمه حكم المسائل المجمع عليها.

(1) النص النهائي بعد التعديلات التي أدخلها عليه الإمام

أما المسائل التي يسعي طرحها أمام المؤتمر فيسفي أن تكون أصولية  
صامتة لسلامة اليمن وهي

أولاً قبل كل شيء الاعتراف والتصديق بأن بلاد اليمن واحدة غير قائمة  
متجزئة بحدودها الطبيعية التي كانت لها قبل الإسلام ويعنه وليس فيها مناطق  
معد لأي دولة من الدول مهما كان جنسها وشكلها وموعها

ثانياً الاعتراف بالبيعة الإمامية على كل جزء من أجزاء بلاد اليمن.  
ويجب أن تكون الإمامة الرمية الأعلى لقوات البلاد المدنية والسياسية  
والعسكرية، بيده إعلان الحرب وإبرام الصلح وعقد الاتفاقات التجارية  
والاقتصادية والبريدية والمواصلات وغير ذلك مما يدعو لإيجاد صلة بين اليمن  
وعبره

ثالثاً يعرف سادة الإمامة باحترام الشكل الإداري الممتاز لكل قطعة  
من بلاد اليمن مثل لحيج وامكلا والشحر وحضرموت... وأن تكون الولاية  
موروثة في نصابها المقر وألا تتكفل بحماية الأمراء من كل اعتداء بشرط أن  
يكون انقضاء واحداً وأن لا يقع تعيين الفصاة إلا من طرف الإمامة.

رابعاً يجب أن تكون قوات البلاد اليمنية كلها، سواء كانت معتدة أو  
غيره، متخفزة بصد كل عار حبه تقع عنها من حرج وكل أدنى يقع على  
أي ناحية من البلاد اليمنية يُعتبر كأنه واقع عليها جميعاً. لذلك يجب عليها أن  
تفهم جميعاً لرفع الأدنى، لتحقيق بذلك أمن العالم نهضة واتحاد اليمن.

خامساً تأسيس لجنة دائمة مؤلفة من أعضاء يختارهم أمراء البلاد  
المعتدة، وأعضاء يختارهم الإمام، لتنظر في حقوق ومطالب ومصالح الجهات  
المعتدة، وإذا حصل خلاف تنظر فيه



يكون بمثابة الرقم على الماء، خصوصاً من الجانب الضعيف. وفي هذه الصورة يكون الحق والمبادئ التي تنجز من عقد هذا الصك للجانب الأقوى ولاء عبه والثمرة الطبيعية التي يجنيها من وراء عقد هذا المؤتمر هي فتح بلادها للحمالات والعارات عليها من قبل الأئمة الذين سينتخبون على الحكومة

لذلك فمن الواجب عليه، قبل أن ينظر في تقدير وتقرير علاقته وحقوقها ومفترقات مسئة ليس ووحدة القومية مع الحضرة الإمامية، أن يقرر القواعد الأساسية لتأليف حكومة شعبية ليس تكون قوة رقابة في أن واحد على تنفيذ كافة مقرراتها والتزاماتها ومكملها بإرادة واسم الشعب.

ماذا يجب علينا قبل النظر في مسائل الاتفاق؟<sup>٢</sup>

يجب أولاً أن يثنى نظام للإمامة وحقوقها بشرط إحلال جانبها من المسؤولية عن أعمال الحكومة وإنطتها بمجلس الوزراء الذي يقوم مقام الإمام في تسيير دفة السياسة اليمنية في الداخل والخارج وتتولى السهر على مصلحة الأمن العام وتقوية الجيش وحماية البلاد في الداخل والخارج، وإيجاد الوسائط الكافلة للنقل والمواصلات وترقية المدن وتحضيرها وتعمير الأرض بالزراعة وحفظ الأحرار والعبادات، وحفظ الصحة وتعميم مصلحة الإسعافات، وتشيط الأئمة على تعلم العلوم والصناعات، وإيجاد المدارس الكافية لتربية الأئمة وإخراجها من الأئمة إلى باحات العلوم، والسعي بالتدريج في إيجاد الحرافق الاقتصادية التي تدفع الأئمة إلى العمل والتوفير، وترتيب المحاكم وإصلاح نظام القضاء وتأليف مجالات الأحكام وتعميم النظم العنيفة في كافة المصالح والإدارات، وتقليد الوظائف لأصحاب الكفاءات، مع مراعاة حقوق الجهات في نصيبها فيها، وإيجاد هيئات شرعية وهيئات لدية ومحاسن حنفية ولأعيان، ومع تولية من لا يصدق في التصرفات والإجراءات عامة التي لها مساس بحياة الأئمة، وحمل بخدمه عسكرية بحرية وتحت

## برنامج إصلاح نظام الحكم في اليمن<sup>(١)</sup>

لضمة التي يتحقق بها وجود الدولة -

إن الصكوك والمعاهدات والتزامات السياسة من أي نوع، سواء أكانت من قبيل الاتفاقات الداخلية التي تلحم العناصر المتجاسة ببعضها، أو التي توجب حقاً من الحقوق العامة المعروفة اليوم بين الدول والأمم، لا يمكن عقدها مع الأفراد الذين لا يمشون إلا أنفسهم، مهما كانت ألقابهم وبعوتهم وصعائهم ومراكزهم، بل إنها لا تُعقد ولا تُبرم إلا مع أفراد يمشون في أفعالهم هيئة رسمية تُعرف بها يتوبون عنها، وهي الشُعير عنها بالدولة.

وصفة الدولة لا تتحقق إلا بوجود شعب له معيّنات تخصه ومملكة ذات حدود ونظام تتعّين به صفة الدولة وشكلها. وهذا النظام هو الذي يكون قوة الدولة وقدرتها على تنفيذ أحكامها والتزاماتها بدون إحلال بها على مرّ الدهور والمصور

أن مملكة اليمن في عهد حكومتها الإمامية الحاضرة فإنها ليست من النوع الذي تنبم منه اليهود والاتفاقات. فكلّ اتفاق أو التزام يبرمه مع الحضرة الإمامية، والحكومة على ما هي عليه في شكلها المطلق الممتد إلى محصر إرادة المتولي لأمرها، لا إلى نظام أساسي يُرتفع إليه، ولا إلى رغبة الشعب،

(١) أخذ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز هذا البرنامج ليتقدم به الأمراء القحطانيون إلى المؤتمر اليمني العام

## تحديد مهام الوزراء وضبط صلاحياتهم

يكون نائب الوزير على النحو الآتي: رئيس الوزارة - وزير الخارجية - وزير الداخلية - وزير المالية - وزير المعارف - وزير الأشغال العامة - وزير البحرية والبحرية - وزير الزراعة والتجارة - وزير البريد

### 1 - رئيس الوزارة

أما رئيس الوزارة فيكون هو الوكيل الأول عن الحكومة الإمامة ويتولى تشكيل الوزارة واختيار الوزراء ويتولى رئاستها وإدارة أعمالها السياسية والإدارية.

### 2 - وزير الخارجية

يتولى تنظيم حقوق اليمن وصيانتها في الخارج والدخول مع كافة الدول ويقوم بالدفع والتصديق عن عيانة عظمة وشرف اليمن بالوسائل السياسية والسلمية، ويتولى المذاكرة في عقد الاتفاقيات والصكوك التجارية ومحوها بين اليمن وعيره من الممالك، والمعاهدات السياسية بين الأمم وإبرامها والسهر على تنفيذها بصورة تجعلها ملائمة لمصلحة اليمن أكثر مما لمصلحة غيرها

### 3 - وزير الداخلية

يتولى إدارة الأمن العام ويكون له النظر في الولايات والبوليس ومراقبة سير الأمانة والاحتساب على الأخلاق والآداب وإدارة المعاهد الصحية والسجون والمعاهد البحرية ومشاريع الإسعاف والهز

### 4 - وزير المالية

يتولى ضبط واردات الدولة ومراقبة الجباة ومحاسبتهم ورتيب أعمال وتوزيع الأموال على مصالح الحكومة ورعاية أطراف مالية بين الولايات (الإيرادات) والمصروفات وتوفير المال الاحتياطي والتحكم بمبدأ الاقتصاد في المصروفات والسعي في تخفيف وطأة الضرائب على الفرض، وحسنه على رؤوس الأموال

### 5 - وزير المعارف

وهو المشرف على تربية الأمة وتنشيط ملكاتها وتقوية روحها القومية ووظيفته في الحكومة بمثابة لقلب من الجسد، فإذا صلحت صلح الجسد كله فهو الذي يكون عقل الأمة ويصرف إرادتها حيث يجب أن تصرف، وهو الذي يحرر لأطراف ويوحد عدة ويكون نكبات وشيء للمخبرين والمكتشفين، بما يصح من برامج التعليم ويحدثه من المدارس اللازمة للشعب وعلى سنة من سنة من سجد وما يشته من المدارس ترتفع الأمة عن الأمية وترتقي إلى

### 6 - وزير الأشغال العامة

طبيعته بناء الطرقات وجلب المياه الصالحة للشرب وحفظها وحصر النزع وتوزيع المياه، وبناء المعابر والجسور وإقامة السدود وحفظ الأحرار وتنشيتها، وإنشاء السكك الحديدية، ومراقبة سير النقلات في الأساكن والطرقات البرية، والسعي في البحث عن المعادن وتسهيل استخراجها وتعليمها، وغير ذلك مما يه عمران البلاد وتوفير أسباب الثروة والراحة.

### 7 - وزير الزراعة والتجارة

وظيفته أشبه ما يكون بوظيفة الأعضاء العاملة في البدن. فهو يعمل لعمران الأرض بواسطة إرشادات وتعليمات الفتن من المهندسين الزراعيين وسواهم، ويبحث في أنواع الأتربة الموجودة في البلاد وتقرير أصناف النباتات التي تخصب فيها وتقدير الكميات اللازمة لها من المياه، حتى لا يزرع نبات في غير موضعه ولا يصبح مجهود عن عمله، وذلك مع العناية والاهتمام بجلب الآلات الجديدة لخدمة الأرض واستثمارها وتسهيل اقتنائها على المزارعين بصورة تضمن العائدة مع قلة النفقة ويسر التكليف، وبذلك تضاعف محاصيل البلاد عن حاجة السكان. فينظر في سوقها إلى المعارف واختيار الأسواق التي تكون نافعة فيها حيث تتحول إلى ذهب. وأهم وظائفها أن تجعل قيمة صادرات

البلاد أكثر من وارداتها لتكون الثروة العمومية دائماً في ازدياد، مع الاجتهاد في الاستعانة من الواردات الأجنبية بمصنوعات البلاد، لأن الاستقلال لا يتم إلا بمقدار ما يحصل من الاستعانة من الغير ونوفر الرخاء في البلاد.

#### 8 - وزير الحرية والبحرية

وهو المتكفل بصيانة البلاد من الغوائل الداخلية والخارجية ويقوم بتربية الجيش وتدريبه وأخذ من شباب الأمة الذين بلغوا سن العشرين، ويقعون تحت السلاح إلى أن تكتمل تربيتهم العقلية والعسكرية مدة لا تقل عن ثمانية عشر شهراً ولا تزيد عن ستين، ثم يُصرف من فصي منهم لهذه الشغلة ويُؤتى بغيرهم من بلوغ السن حتى تكون الأمة كلها مُتَّزعة على الأعمال العسكرية ويمكن تحييدها جميعاً في وقت النفير العام.

ومن وظائفه تقسيم الجيود إلى مقررات وطوائف وفروع وقيامه ونهيب العدد الكافي من القواد والضباط للجيشين البري والبحري وإقامة شكاات الصحة لإيوئهم وكفالة أرائقهم من مأكول ومسكن ومشرب، وأدوات ودخائر وغير ذلك من لوازم العسكر، وإدارة أمورهم طبق الأصول العسكرية المعروفة، وإشياء المدارس الفنية العسكرية لإيجاد الأكفاء من الضباط لإدارة أمورهم العامة والفنية والصحية.

#### 9 - وزير البريد

تُعَدُّ وزارة البريد في مائز الممالك كالأوردة الدموية التي توتج الدم في البدن وتحدث الصلات العملية من أقصى البلاد إلى أدماءها وتلبي البعيد وتصله بالقريب، ووظيفتها صورة كاملة تمثل رقي الأمة، وأكبر عمل لها هو إيصال الوسائل بأمر كلغة وأقل وقت.

طريقة عمل الوزارة.

كل وزير يكون مستقلاً بإدارة عمله، بحيث لا يسوغ لوزير أن يتدخل في عمل وزير آخر، إلا إذا أُنْياه فيكون عمله في تلك الوزارة بطريق الوكالة

وبما يجتمع لوزراء في جلسة خاصة في أيام معينة من كل أسبوع لينظر في مصالح التي عرست لخدمته، مثل ما يقرر به يجب أن يؤخذ برأي الأمة فإن كان ممثلاً بركته إياهم النظام مقدس حلاً بعد أن يوقعه الوزير المحض ورئيسه، ولا يكون مشروفاً تعرض عن مجلس الأمة وهو به وحده الحق إن يرضه أو لا يرضه.

#### مجلس الأمة

يقترن مجلس الأمة على نية عددية فيعضهم يحصل لكل ثلاثين ألف نسمة من السكان، لأحرر وأباليغين من الذكور نابياً، وبعضهم يزيد على ذلك إلى المائة ألف، ولكن كلما قل العدد كان التمثيل أصح. هؤلاء اسؤوب يجتمعون شهراً معلوماً في السنة، ولهم أن يصموا من القوانين ما يرويه صلاحاً للبلاد من تلقاء أنفسهم. كما لهم أن يقوموا بمشروع الحكومة وبهم فيها حق التقرير أو التعديل. متى اتفقوا على شيء فليسوا سواء كان ذلك بالإجماع أو بالأغلبية يجب عرضه على الإمام لتصديقه. وفي حالة اختلاف بين مجلس الوزراء ومجلس الأمة على شيء أمر من الأمور للإمام وحده حق الترجيح، بل كان في جانب مجلس الأمة سقطت الوزارة وأن كان في جانب الوزارة يجب عليه حل مجلس الأمة مشروط أن يذكر في أمر الحل المصلحة التي يتعين فيها انتخاب المجلس الجديد وتكون قرارات المجلس بمثابة مسائل الإجماع.

والتحاد نظام دستوري ليمن يرتكز على هذا الأساس هو كعب لإفادع السنين داعية بدحول بلادهم في طور جديد كامل سلامتهم وأمن وطنهم. وفي هذه الحالة يسهيل وجود يمين واحد يتخلف عن الجماعة.

### الفصل الثالث

المساعي الحميدة للمصالحة  
بين الملك عبد العزيز ابن سعود  
والإمام يحيى

## بسم الله الرحمن الرحيم

مولاي الصديق الأستاذ المجلس الشرح كمال أفندي القضاة أعزه الله  
وأدامه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد طاب العهد وبم أستطع أن  
أكتب إليكم كلمة واحدة لأتبي أدب أن لا أكتبكم إلا بشيء مفيد عن القضية  
الكبيرة التي نعالجها. أما الشؤون فقضية معلومة ولا أحتاج لإبدائه لكم، فبدي  
ما لديكم ومي انقلب شاهد وحمرة المتوقفة لا تطمئنها الكتب بل يطعمها اللقاء  
إن شاء الله، أسأل الله تعالى أن يجعله قريباً ليكون حظي منكم أكبر من المخطوط  
التي سمعت

لا أطيل عليك أيها الصديق الوفي، بعد واصلت السير إلى حصن دار  
الإمامة الإسلامية المشرقة وأنحت بها الركب أول أمسي وبرت في ضيافة الإمام  
أبيه الله. ولا غرو فقد اتفقت من ضيافة الملك عبد العزيز ابن السعود<sup>(1)</sup> إلى  
ضيافة الإمام [يحيى] حفظه الله. وبس هني من هذا التسواح لعصبي الضيافة  
بل تؤكد الصلاة وعند المصاحم على تأليف القلوب وإنعام العمل الصالح الذي

<sup>1</sup> جد الملك عبد العزيز ابن السعود (1880 - 1953) بعد مدة قليلة من فتح الرياض، من  
حلال المنطقة الشرقية من نجد (1906) التي كانت خلافة لال الرشيد وأجير لأتراك  
على معاداة الهنود في اتجاه البصرة ثم فتح الحجاز سنة 1924 وعبر سنة 1926  
وأصبح هي فاب قوسين وأدى من اليس



عاهدنا الله عليه وجعلنا أرواحنا ثمناً له. وقد كان أكبر همٍّ في هذا استطلاع نوايا  
 لإمام أبناء الله في المسائل التي تذاكرنا فيها وأحضرها مسألة توحيد العلاقات بين  
 المسيحيين العربيتين الإسلاميتين والسعي في إزالة ما عشيها من المكاره  
 وجدت الحلة لم تكبر عما كنت أعهد من قبل. وأشد ما أدهشني أنني لم  
 نحث عن الكتاب الذي أطلعنا على مضمونه جلالة الملك ابن السعود يوم  
 لوداع لم أجده له أثراً لا في ضمير الإمام ولا في أوراقه، واستطيع أن أحقق لك  
 أن عظمته لم يصدر منه كتاب إلى السيد الإدريسي<sup>(١)</sup> يتضمن تلك الشروط التي  
 قرأناها، ويظهر أنه كتاب مفتعل، وأنت تعلم وأنا أعلم بعيرة الإمام حفظه الله  
 وحياطته فيما يكتب ويقود. ويكفي اليوم أن أكذب لك ما ورد في ذلك  
 الكتاب لتؤكد لجلالة الملك أن الذي كاتبه به قد غشه وكذب عليه حتى لا يعثر  
 في المستقبل برواية أمثال هؤلاء العثرين وفقى الله العرب شرهم

أما مسألة الحدود وعقد الحلف بين العالمين العظيمين فأترك الكلام  
 عليهما إلى ما بعد التوثق من رأي عظمة الإمام فيهما وأرجو أن لا يقع الاختلاف  
 برأي بعض الأصدقاء المتسرعين الذين لم يتفحصوا أوضاعهم ولم يعرفوا معالجة  
 الأمور المهمة ولينهم لم يشغلوا بمعداة المسائل العويصة الدقيقة لأنهم رتب  
 أنفسهم حيث يريدون الإصلاح

جاء اليمن رجال كثيرون لهم أمل في حلّ مشكل القضية العربية العريقة  
 واجتمع الاسم بأكثرهم وعلمت منه أنه لم يعجب بأحد إعجابه بكم لديكم  
 ومروءتكم ووفائكم ولم يزل يذكركم بحير وشني عليكم، وقد تأكد ذلك لدي  
 اليوم وتعم الرأي رأيكم

(١) كانت منطقة حبر من سنة ١٩٢٦ للأخير حس الإدريسي الذي كان يحكم  
 البلاد بالحديد والنار، غير معترف بسلطة إمام اليمن على منطقته. وفي تلك السنة معسكر  
 الجيش السعودي من إجلاله الإدريسي من منطقة أبها التي كان متحصناً بها، وأعلن  
 الملك عبد العزيز عن عزله وصمّر حبر إلى المملكة المحجازية الجديدة وسماها «التي  
 مسحّول سنة ١٩٣٢ إلى المملكة العربية السعودية»

عرضوا احترامهم وتقديرهم لجلالة الملك وسلامهم للدكتور محمود  
 وشقيقه والدكتور حبيبي والأستاذ يوسف ياسين وإلى كل من يريدون من  
 أصداء

وتفضلوا في احتفام يقبول أشواق وتقدير محبتكم العاني

عبد العزيز الثعالبي

وَحَزَر في 23 ربيع الثاني 1345 هـ  
 [30 أكتوبر 1926 م]

الحُدَيْدَة يوم الخميس 13 جمادى الأولى سنة 1345 هـ

الموافق 18 نوفمبر سنة 1926 م

سيدتي الصديق الكامل وأمتدي الجليل كمن أهدني العذاب أعزّه الله  
وادم. قاله

سلاماً وتحيّة من قلب شعوف بك وبمن يؤقّة إلى لقائك بعفت إليك  
من صمحاء بجملة من مبالغاني ضمن كتاب بعثته إليك يوم السبت سلح 30  
أكتوبر الماضي ووعدتك بالعودة إلى لكابه بعد اثنتون من رأي عظمه الإمام  
أبقاه الله في ما يعالجه من لودى بين العاهليّين الجليلين والآن حيث تمّ العمل  
وقمت ببعض الواجب الذي عني بصميري وديني وقومي كان حتماً عليّ أن  
أسي لك بوعدي

سكنت في صعد ثلاثة عشر يوماً حيرت فيها بالإمام مبرراً وتناحنتا في  
المسائل المملومة طويلاً وما أشبه الأحاديث التي يسا في هذه المرة بأحاديث  
مع حلاله بعد من سعود. وقد قدب بصر أهدني على مدى في يوم من كبر  
سعي حدي لقصده بوحده نكته كني بعبك بمن عني بصير. حلال  
كل مكروه في هذا السبب أكتسب من هذا أمي بمن ساعد عني  
لصعب ودراك به لوافق وما وجدت في وسنه لمعالجة هذه المسألة عبر  
لكيسة في السياسة والتدخل في الأمور ولا حول المرود بين الجعي والحمي.  
حتى استطعت في النهاية أن ألبس قاة الإمام وهي ما لالت لعمري فقط. لا بد  
بعد أن حقت له أن أقواس المثلث ابن سعود بشأن البوق أقرب إلى بؤده  
وليس والحرص على سلامة بلاد العرب. خلافاً ما أحله من الإمام

وبهذا الأسلوب استطعت أن أحفض ما أمكن من صلاية رأي الإمام حتى  
بعته ومن لوافق وحزرت به في ذلك ثباتاً سلكت فيه مسلكاً تجتبت فيه قصداً  
لإعراط وانتقيد في حق الطرفين السامين وذلك أن يعترف بجلالة الملك  
من سعود لعظمة الإمام بحق السيادة على إمارة الإدارة بجميع حدودها  
لأصنية والإمام يعرف في مقاس ذلك بجلالة الملك بالجانب الطويل العريض  
الذي وضع عليه يد من بلاد غير. وهو حلّ مطابق لما كان تذاكر فيه جلالة  
الملك ورجال بلاطه مع السيد حسين بن علي عبد القادر المدوب السامي  
الإمام في مؤتمر مكة المكرمة [يوليو 1926]. ولكن للإمام توفيق في إبرامه  
نظراً لمخالفته بمبدأ السمر لليمينين

ولا يعمد عن الصديق أن موافقه الإمام على نشر عسير من اليمن ليس أمراً  
سهلاً فإن من وراء الإمام عيون قروم الريدية وهي بقطة لا تنام. فقد مكث  
تلك الذي عرضته لعمده أيام تحت لمناوته ولم يصدقوه إلا بعد شق الحرائر  
الإمام لا يبرم أمراً إذا لم يصدقوه

لا أذهب بك بعداً. فقد ثارت أضاء البحث مشكلة فرعية نعت بها فكرة  
أحد المعارضين وهي

أي صفة لي تجعل الإمام يقبل متى مدأ لحل مشكلة قانونية بينه وبين دولة  
أحرر دون أن أكون منتدباً عن أحد الطرفين ابتدأياً قانونياً؟ بيد أن الإمام رفض  
وساطة أخرى من هذا النوع تقدّمت إليه قبلي

ففتحت صفتي فضولي يريد بكم التحير يؤمن بحديث "الدين نصيحة"  
وأجيراً وثقت ولحمد الله إلى استصدار كتاب رسمي من الإمام بالموافقه  
لاحتمالية على لحل الذي عرضته يخاطب به جلالة الملك

وقد تعهّدت بمصاحبه إسه. وحصيل الجواب عنه. فإن كان بالموافقه فإن  
الإمام يرسل مندوباً من قبه بحوله حق التصديق على الاتفاق بالليدية عنه وإن

كان بالرفض أنهى ذلك إليه وأذهب إلى سبلي وأترك حل هذه المشكلة لمطروف  
انقاسية التي ما وجدت إلا تنكيت عرى الإسلام

ودعت الإمام وعادوت صحاء صالحة يوم الأربعاء 11 نوفمبر الجاري  
ووصلت إلى المدينة عصر يوم الثلاثاء 17 منه فعلمت أن جلالة الملك عادر  
مكة إلى المدينة فارتكت وأشكر علي الأمر فأبرقت إليه يوم الأربعاء 18 منه  
بالمعزم على مقابلته ووجوت منه الجواب بتعين المكان الذي ينبغي فيه إن كان  
في المدينة أم مكة فإذ كان في الأولى فسأزائل هذا الثغر مع أول سحرة تقدم  
إبر حدة، وإن كان في الثانية فسأنتظر عودته وربما فضلت الإقامة في عدن.

وقد حزوت بك هذا الكتاب لتظر في المسألة من جميع وجوها وتبعث  
إلي برأيك إن تأخرت عن المضي في طريقي إلى الحجاز، أو التلاقي في حدة  
حين أصل إليها

هذا ما انتهى إليه سعبي في حل مشكلة الحدود بين نجد واليمن أهرسه  
على الصديق المحميم وسأجد من حصافة رأيه أقوى عقد وأكبر نصير لإنهاء هذه  
لقصة المديونة



أما مسألة إعانة موري الشهيدة، فإني لما عرضتها على الإمام اهتز لها  
اهتزازاً شديداً وقال ما ذاكرتني في شيء أحب إلي من هذه المسألة، وإني  
أسف لأسف كله لعدم حود مدكر يذكركني بها قبلك، والواجب على كل مسلم  
إعانة هؤلاء الأبطال الذين يجاهدون في سبيل بلادهم، وإن لهم عينا حقاً يجب  
لوقده به بهم. وسأرسن إليهم أريمة آلاف ليرة، ولكن متى أرسلها؟

لا أريد أن أرسل مالا لا يصل إلى أهله، ولا أريد أن يتصرف فيه أحد  
غيرهم. فكلم تهنئي لهذا الواجب يجب عليك أن تدلني على الطريق التي ينبغي  
أشاعها لإيصال المال إلى جهة المعلومة. فقلت: للطريقة الوحيدة أن يرسل

حل مع مدد من حيث شئ به يذهب أولاً إلى الحجاز وأنا واثق أن الأستاذ  
أعني أستاذي شدد يندبر معه لإيصاله إلى الأروق من طريق الوجه ومن  
الأروق يذهب إلى جبل الديور فيتم نصف المبلغ لرعماء الطائفة ويدير من  
هناك إلى العوطة (دمشق) فيسلم باقي إلى رؤساء العصابات المعروفين هناك  
فوافق الإمام على هذه الطريقة واستحسنها كثيراً، وفي الإمكان أن يمنهم ما أكثر  
من ذلك خصوصاً المؤن، عني علم النوع للأرم لهم مهة. فهل ترى أن حكومة  
الملك تساعد على ذلك ولا تمنع مرور الأشياء من بلادها؟

كاتبني وليكن كتابك إسمي يعوان محمد عبد الله حستعلي وإخوانه بعدد  
وهذا كتاب الإمام إليك، فارجاء لجواب عنه، ولك الحيات في لكتابة  
إنا رأياً وإف بواسطتي

سلامي للأستاذين الكرمين الشيخ حسن أمني والشيخ العتيار خاصة  
والأصدقاء عامة

وتفضل مولاي تقدير واعتبار محبتك

عبد العزيز الثعالبي

[يوم الجمعة 24 ديسمبر 1926 م]

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
مولاي،

صاحب الجلالة السعودية المملكه المعظم أيده الله وجمع به سنة  
المسلمين،  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا بعد، قباة على التمهيد الأدبي الذي كتبه على نفسي وأشهدت الله  
عليه، رغم كل عماكة ومقاومة لميتهما من ذوي الشأن، فقد مضيت في  
سبيل الحق المثلث التي عاهدت الله عليها لحكمة مني وقومي

سافرت إلى اليمن بعد أن عارقت الحجار ولارمت جلاله الإمام ثلاثة عشر  
يوماً. ولم أزل به حتى وفقي الله إلى إيجاد حل عرسي لمشكلة الحدود التي  
أثارت اهتمام العالم الإسلامي وأودع من أجلها العوثر تلو العوثر بالتوفيق بين  
رغبات المعاملتين الكريمين

وليت الصعوبة القائمة بيننا من سبيلنا من عدمه في  
الحل، وهي أشد من الجميع ولكن عن تقدير نصحه، حة على من  
السميتين، إذ يدونها يكون نصيب كل حل تعرض مشر. فردد شككه  
بعقداً ولا يحلها إلا الجف هذا ما يحاديه يوم مشهور على بلاد عرب  
انتي لم يبق للاستعمار العربي مطمحة في سواها فإذا اشتبكت يوم  
العريبتان مجد وايمان في حرب (لا قدر الله)، فإن ثمره نصار إحداهما على

لاخرى تكون من نصيبنا لا نستطيع ولا حدره مع. ولعبة ١١ لي  
حبيب بن محرم محده بحرية بعده عتاً وحرجه لم يمدل في كند  
لانه عربيه حكيه

كتب بعد سنة بقرري إلى الأستاذ المصطفى عقب رجوعي من صنعاء  
رحمك في جهودك في سبيلنا وحده في سبيلنا، وشرف حمد بن  
عليه بالانفاق مع الإمام في مسألة الحدود بعد أن أبرقت إلى جلالته من  
لحيدته ملصاً دعوتي بعرض تشجه المأمورية التي قمت بها، على أن يكون  
فيما عرسته مقعاً للجباب العدي، كما أفضت من قبل جلاله لإمام .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد، عدي في حرب وأد على حدي محمد شيخ  
الفصل ورجونه أن يري بكم عساه بحرر على جواب شافي تشهي عله  
أنا في فمير بعد يوم ذلك به مني فكم بكم بكم  
وكتاب الإمام الذي صدر منه إليكم بالموافقة عيه. وعملاً بإشارة الصديق  
أسلمهما إليه وجاء إرساها إلى جلالته

والأمل أن يرد جواب كتابي إما بالموافقة، وإما بالرفض، برسه إلى  
بسم الله الرحمن الرحيم

### المذكورة

بعد المددولة مع عظمة الإمام يحيى بن محمد بن محمد بن كاهل اليمن  
حفظه الله في توثيق عرى الصداقة وسمحه بيه وبين جلاله ملك الحق  
وسطان نجد عبد الحريز بن عبد الرحمن بن السعود حفظه الله، عنت بقياً أن  
كل محاولة يرد منها تحقيق أمنية السلم بين الصاهين الجليلين لا نحصل ما لم

بسم الله الرحمن الرحيم

تتضمن الاعتراف بالصريح أن حدود البحر الجنوبية تمتد إلى منتهى حدود إمارة  
الأداسه

أما ما وضع عليه يده جلالة الملك ابن سعود ممّا وراء ذلك من بلاد  
عسير فلا كلام عليه

وكلّ حلّ يُعرض في هاتين المسألتين على عظمة الإمام خلا هذا الحلّ غير  
مقبول بما فيه من النقص الواضح في سادة اليمن على أهم جزء من شعوبه  
محبيه الإمامية، وليس المأنة مسألة حدود قديمة للتصويه والسعديين، بل هي  
مسألة سلامة البلاد الحية فانتسليم في أيّ جزء منها يجعلها مدح  
على الدوام للاقتطاع والمعرو والصح

أما اعترافه جلالة الملك ابن سعود بهذا الحق الصريح الشرعي فلا  
شك فيه عليه

## الفصل الرابع

الشيخ عبد العزيز الثعالبي  
في عدن (1936)



مرور الثعالبي من عدن

في طريقه إلى الهند<sup>(1)</sup>

29 نوفمبر - 6 ديسمبر 1936

وصلت الباحة لإنجليزية باركنة ياكز يوم الأحد 29 نوفمبر 1936 إلى  
عدن تحمل رعيم الشرق لكبير سيادة الأستاذ عبد العزيز الثعالبي. وكان حبر  
بقدمه قد سبقه بيلة بواسطة الإذاعة الإيطالية من محطة ياري. وما كادت تبلغ  
مسمع السلطان عبد الكريم انفصل سلطان نجح في قصر الروضة حتى تارون  
الهاتف وتكلم مع الإحوة حملي بشأن استقبال الزعيم، وكلهم ببلاغه دعوته  
لنزول في ضيافته الكريمة. فحظ المذكورون في ضيافة اليوم التالي لاستقباله  
على ظهر الباحة وأبلعوه تحية السلطان ودعوته إلى الضيافة في قصره وذكروا له  
أن سمره أوفد سيارة مخصصة بركوبه إلى الحوطة. فتلقى معادته هذه العنيفة  
لساميه بالشكر والدعاء لمولانا السلطان، ثم نزل مع مستقبليه وركب إلى  
قصرهم داخل المدينة

وبعد أن استرح رصمتا من وعده السفر خرج إلى زيارة النادي العرسى  
الذي كان من جملة مؤتمسته الإصلاحية في هذا الشعر، فلبث فيه ساعات كان  
فيها موضح لرعايه والتسجيل من الأعضاء الذين بينهم خير تشريفه ثم نزل

(1) وجدت نسخة من هذا المصنف في ملف «الرحلة اليمنية» مكتوبة بخط يد الثعالبي،  
وحسبما جاء في الرسالة المصاحبة بهذا، فإن أحد أصدقائه الشجع قد كتب النص  
لتوجيهه إلى جريدة «العصر الجديد» الصادرة في صنعاء، وليس من المستبعد أن يكون  
الثعالبي نفسه هو الذي حرره

وكانوا من حوله يشبعونه إلى السيارة السلطانية التي ألقته إلى الحوطة وركب إلى  
جانب المرافق السلطاني الأستاذ عبد الجواد حسيني . من عظمة السعد  
ينتظر في قصر الروضة بلهفة ، وأعد بتروله جناحاً في - بي - وسي - عيه - وكان  
هذه الجناح غاية في المحاجة يطل على حدائق السري . عبر - - - - -  
تكون على دقته

وفى يوم الاثنين 30 نوفمبر 1936

المعروف بقصر التسي المشيد في صاحبة لشكفة، وهو على بعد 6 أميال من الحوطة، وأعلى أشجاره وزهوه من الثابت الهدية بها الثمر وعبر

وفي يوم الثلاثاء ٦ ديسمبر 1936

وفي يوم الأربعاء 2 ديسمبر 1936

وكانت الدعوة إلى الإطير في هذه ليلة رسمته عن قتل سمو ولي  
العهد، دعا إليها أكابر الأمراء والوزراء وقضاة المحاكم ووفود الجيش وحكم  
المقطعات وأعيان الموظفين في الديوان العالي والعلماء وشيوخ العشائر ولغفلة  
ومن إليهم في لوجانه، وقد عدهم الأستاذ حسين دأماً، ثم اضطرب العدد  
في كثرة الناس. أم مقام إليه فيه لم يحضر غير عدد يسير — معه وهو  
صوره بها

وفي يوم الخميس 3 ديسمبر 1936

دعا صاحبه السعادة السيد عدي الجعري كبير لوزراء سمو السلطان  
نوبية أقامها لتكريم أستاذنا الجليل، حضرها ذوات كثير من جميع لقطات  
العالية، امرأة وحكماً وأشرافاً وموظفين وأعياناً صاف عنهم لمحل مع اتساعه.  
وكانت من أبهى الولائم التي شهدناها الأستاذ بعد ولائم السلطان، وعقب القهوة  
رجع السلطان مع ضيفه إلى قصر الروضة وأقبل على إثرهما الوزير شاكراً لهما  
تفضلهما بإجابة الدعوه

وفي يوم الجمعة 4 ديسمبر 1936

دعا السلطان الدوات الذين كانوا يذهبون إلى الولائم إلى مسحة خضوية  
عصر اليوم في مركز تقسيم المياه جنوب الشكعة، ثم إلى الإفطار على الحائنه  
لسماء، أعدت بركوبهم بسرب خاصه، وبعد صلاة عصر خرج إلى  
الستاريت من قصر الروضة بحمل المدعوين، وكانت تتقدمهم سيدة مصطفى  
وقد جلس فيها السلطان ومعه لزعيم مجلس فكتب مسحة ضمه من تقسيم  
المياه، شاهدوا أثناءها طريقه ربي الأراضي والحاض احمد، ثم عاد  
والقواكه

وبعد انتهاء هذه الترخة النطعة رجعوا إلى قصر التشن فاستراحوا هناك  
قللاً حتى إداغت ساعة لغروب عادوا إلى قصر الروضة وتناولوا طعام الإفطار  
على حدي نعادة الي وصفها

وفي مساء هذه الليلة قصد الزعم دار المكتبة السلطانية التي أنشأها سموه  
حديثاً لتتفقد الشعب، يتقدم يدها وتراثها فاستغرق فيها مقدار ثلاث  
ساعات، ثم عاد منها بعد أن أشار بترتيب الكتب على العواهد العتبة ووضع كلى  
كتاب في لأدراج الخاصة به، وأرشد إلى ترتيب العهدس على حروف  
المعجم، وأدخل فيها تاريخ المؤلفات وأسماء المؤلفين وطريقة كتابتها. ثم عاد  
إلى القصر يرفع إلى الجباب السلطاني نتيجة تقريره ومطالعته، وإنشاء على هذه

لمنوة سلطانيه من كثر بها شعبه مساعده على رقبه وتهديه

وداع الزعيم التونسي في عدن وسفره إلى الهند.

في صبحه يوم السبت 5 ديسمبر 1936 ركب الأستاذ السترة الخاصة إلى  
قصر الروضة لمواجهة السلطان وتوديعه. فمكث ساعة كاملة في الحاضرة  
لسلطانية ثم إن سموه دعا ولي عهده لمرافقة الضيف الكبير إلى عدن وإنزاه في  
القصر المنيق وملازمته إلى ساعة الرحيل إلى الهند. فتركوا الحوطة في الساعة  
عاشرة صباحاً، وما أوفت الساعة الحادية عشرة حتى كانا على أبواب قصر  
عدن. ولما ذاع الخبر بقوم الأستاذ أخذت الجموع تلوذ بانقصر زرعات  
ووجداناً، تيقناً بطلعه الهبة. ولما كانت ساعة الغروب قام الأستاذ الأصبح  
رئيس نوادي لإصلاح العذبة ودعا سيادته إلى قسحة قصيرة حول المدينة فأجابه  
إليها. ثم ركبا إلى حديقة الخزان الأثري الذي حفره الحميرتون في صخور  
الجل الشامخة جنوب المدينة، وهو من أحسن الآثار الهندسية التي تشهد للمغرب  
بالع الطويل في صناعة الحمر والتقوير وبناء الخزانات والتدقيق في حساب  
البناء، وذلك رغم الرعم بأنه من الأوضاع الرومانية، وكان معدوداً لسقاية أهل  
المدينة. وقد تقدم الأستاذ إلى الحديقة جمع من الشبية العذبة لتؤخذ لهم  
صوره فوتوغرافية وهم محققون من حوله. وبعد أخذ الصورة عاد الأستاذ إلى  
سيارة ومعه الأستاذان الأصبح وصالح لقمان للقيام بجولة قصيرة. ثم قصدوا  
النادي العربي الذي أعدت له مأدبة تكريمية لزعيم الشرق، حضرها جمهور من  
أكابر العذتين برأسها سمو الأمير أحمد الفضل شقيق السلطان. وبعد الإفطار  
نقل المدعوون إلى قاعة الاحتفالات لسماع الخطب. وقد تولى افتتاح الحلقة  
الشيخ عبد الكريم حسيني، فؤء بذكر الضيف ثم قدم الخطباء ودعاهم إلى  
خطبة، فكان صدرهم الخطيب المنزه الأستاذ الشيخ عبد الله بن عثمان  
لحصرمي، وقد ألقى خطاباً كان آية من آيات البيان، وصف به الأستاذ وصفاً  
بيماً من جميع نواحيه العقيدة والعلمة والياسية، وكان المستمعون يقاطعونه

بدهنات والتصفيق الحاد. ثم تعاقب بعده الخطباء وهم يذكرون مناقب الزعيم ويشيدون بذكوره وأعماله لإحياء الأمة العربية

ولما آل الدور إلى الأستاذ قام ينشر الدُر ويثث السحر، فاستهل خطابه شكر هيئة النادي على هذه الحفاوة الجميلة وخص بالشاه السيد عبد الله الجعفري على تضيافته الكثيرة للمحافظة على النادي. ثم تكلم عن النهضة العربية وعذد مقوماتها واحدة بعد أخرى. ثم دعا الأمم العربية في هذه الساعة العصية إلى لبقظة والعمل وختم خطابه باستغفر الشعور عند ذكر المحاور المحلقة بالعربية السعيدة. فهتف به الحاضرون هتافاً طويلاً متواصلاً

وحول الساعة الحادية عشرة انقطع عقد الاجتماع وركب الأستاذ إلى القصر وكان في حاجة إلى الراحة بعد الجهد الذي كابده هذه الليلة فودعه المشيعون عند الباب وهم يمتنون له يوماً هنيئاً وليلة سعيدة.

أصبح العدتيون منذ شروق شمس يوم الأحد 6 ديسمبر لا يحدث لهم إلا عن موضوع خطاب الزعيم الذي ألقاه بالأمس والسؤال عن موعد وصول الباخرة والسورة التي ستحملة إلى الهند وساعة قيامها ولم يكن سرور أشد من سرورهم حين علموا أن الباخرة متأخر وصولها إلى الساعة السادسة مساءً ولا تسافر إلا في الساعة العاشرة بدلاً، لأن الأستاذ سيقم بين ظهرانيهم طوال النهار وجرأ من الليل يستمعون بأحاديثه العذبة ويستجلون منه غوامض الأبحاث الاجتماعية التي يشكل حلها عليهم. فكان القصر في بحر النهار ومثابة لسان يلتقي فيه المصادر بالورد، بل كان كالبحر بين مد وجزر. ودام الحال على هذا الموال من الصباح إلى أن أدت الشمس بالغروب، وقد ظهرت على الأستاذ أمارات الإعياء والتعب، والشعوب في حال ثورتها المعكنة لا ترحم أبداً. فقام الأستاذ الأصنج وقال: «كفوا فقد دانت ساعة الغروب والأستاذ قد أعياه الجهد وحان وقت الدعوة للإفطار». فأحد الحاضرون في الانصراف، وقام الأستاذ يتهدأ لركوب إلى منزل صديقه الحميم الشيخ محمد عبد الله كبير أسرة حسن علي، وكانت

الدعوة قاصرة عليه وعلى سمو الأمير ولي العهد لتوفير راحة المصديق العزيز، فبادر بالركوب لإجابة الدعوة وبعد الإفطار عاد إلى القصر يتهدأ للرحيل وتوديع سموه

وفي تلك الساعة انطلقه وأراه الحيز بوصول الباخرة والنبوة إلى الميناء وتزود وقد الأهر المسافر إلى الهند صحة السيد عبد الله العلوي النحدي. وهم داهبون إلى النادي لتناول العشاء وسماع خطب الترحيب بمقدمهم فقام الأمير ولي العهد وأسرع لاستقبالهم على الرصيف ثم وجع إلى القصر ليكون إلى جانب ضيفه العظيم

وحول الساعة التاسعة أقبل الوفد لرد زيارة ولي العهد فجلسوا ساعة لقهوة ثم قاموا مؤدعين وفي مقدمتهم الزعيم الإسلامي الكبير، يحيط بهم لمشيعون إلى أن ركبوا الساعة. وأبى المؤدعون أن يمارقوا الأستاذ عندما هم بالرحيل، فهبطوا إلى الزورق التي أقبلوا فيها هاتين ثلاثين الجبل ولوعد الأهر

حضورى لأوتى بك عهد ولائى بإخوانى المرحومين الذين لا يسعنى الوقت  
بتكتابة إلهم جميعاً، وقد يفر علي أن لا أكون وقت لهم جميعاً مع أن وجودك  
بـ صبه وصل فيه الكفاية

بعثك يا صديقى لم نر إرسال الصحافة لمصرية، التي تكتب عني إلى  
لهذا بأسواق - محن الشيخ عبد لطيفه عبد الرزاق، شارع عبد الرحمن رقم  
317 - بماني، سدي أمنيته عليك في ارتحالي من بور سعيد. ولعن مراسلي  
الصحف في عدد لم يكتبوا عني شيئاً إلى صحتهم، ولا يعرف عنك أنني لم  
أطلع صحف مصرنة عند يوم 14 نوفمبر الذي ائترقا في مائه. وإذا كان  
يكتب - يا صديقى - عني إلى «الجهاد»، فهي أبعث إليك بهذه الرسالة الموجهة  
في أحد أخصائي إلى صحيفة «العصر الجديد» التي تصدر بمدينة صفاقس،  
عاصمة الجنوب التونسي، لتفيس منها ما يصلح للنشر في صحيفة مصرية، إن  
تم تكن سبعت إلى نشره من قبل. وأرجو أن تضع الرسالة في البريد بعد  
اطلاعت عليها ولا تتركها متأخرة، ولك علي الفضل والمنة

ورغم نهائي بالعيد مع أشواقى وتحياتي وسلامي للأصدقاء كافة.

عيد العزيز الثمالي

بماني 28 رمضان 1355 موافق 12 ديسمبر 1936

عزيري لأستاذ الفاضل محمد شردى أهدي المحترمة حفظه الله وأحبه.

السلام عليكم سلام مشوق لا سلام مؤدع وبعد فقد فارقت في ساعة  
متأخرة من ليلة السفر [من بور سعيد إلى عدن] على موعد للقاء في صباحها  
من الركوب، وكنت أشققت عليك من الحضور في هذا الميعاد اناكر مع  
تأخرت في الشهر واسمر فأبيت إلا الحضور رغم الحاحي عيت - ك  
فانتفرتك في الفندق إلى الساعة الثامنة. وكان موعدك معي الساعة 9 صباحاً.  
وكان الحاح حسن يسحني على الإسراع بركوب اساحره

ولو كنت أحب أنها لا تسافر إلا بعد الساعة السبعة كما وقع لا تفررتك  
ساعة أخرى ولو لم تأت لأتي خربص على ابقاء بمواعدي أنا أنت - وأني  
بك عذر - فيظهر أن وذاك بمواعيد في الصباح الباكر غير مستر غير أنني  
أرجو أن لا يكون ذلك دائماً، لأن في رمضان فقط لا غيره من الأصاح

وعلى كل حال، فإني لست أعتب عيتك بديل أنني أرسلت لك يوم  
تحتيتي مع مواطني محمد العربي لدهماني وأيوم أكتب لك - لا عرب  
الصريح عن وفتي لعلك تحتفظ لي بعتك في العاد كما وعيتك في حضور  
يل إني قانع منك بما دون ذلك، وقد أفع معك بأيسر جزء فقد كتب لك في  
الرحلة الماضية من الهد كما أكتب لك اليوم هم تجبي لديك وأنسكت عن  
كسي فيما بعد. وهذا هو اليوم أعود فأكتب إليك وبك أكتب بعد، لأن إذا  
أجست عن هذا ووليت

شردى - إني محتاج إلى وفائك في معي أضعاف حاجتي إيت في



حمل تكريم الشيخ عبد العزيز الثعالبي

في دار نادي الإصلاح الإسلامي

عسدر

خطبة السيد أحمد محمد سعيد الأصبح

يا حصراب السادة

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد جاد الزمان فأطلع لنا من الكواكب أساه، ومن أعلام  
الجهاد الإسلامي نورها ونهاه، ومن بحار المعارف أعمقها وأرواه، ومن  
جمال التاريخ أوسعها نطاقاً وأحراها، ومن بهجة المجالس شمسها وغمامها،  
محمداً لك الله على هذه النعمة وما أجنها وأسماء

بعم، إنها الحجة التي يتشد بها من يريد أن يجتاز الطريق الوعرة ويسلك  
الحجاة المثلى، ليجد الأوطان ويقوم بواجبه ليقضي أثر الأباء والأجداد في العزة  
والكرامة والإباء والشمم

جاد الزمان فأرانا زعيم تونس الكبير الأستاذ العلامة مولانا السيد  
عبد العزيز الثعالبي الذي لو طغقت أن أصعب لكم جهاده وخدماته الجليلة في  
سبيل وطنه خصوصاً والشرق عموماً لأرسي الحال أن أدون سرداً من أوصافه  
وأخيراً أقف حائراً لا أدري ما أقول لأن كل ناحية من نواحي حياته علم مغفل،  
وأني لمشي أن يخصني فصل من تحدثت بعضه بركاب فصلا عن رحل لداريح  
وأحد نكباته عيه بعضي يسر سرحل عدي أو محجور بني يحاح

إلى تعريف، ومن هو المعنى الذي لا يعرف قسوه أو يتكر قصده؟ فأهلاً وسهلاً  
بمقدمكم السعيد يا خير قادم. لقد قدمت إلى بلادكم هي بلادكم وبين قوم هم  
ولا ريب بولك وبسوايك، طامع اشتاقوا لرؤية محبتكم الزاهر ليستمدوا من  
روحكم الطاهرة معنى الإخلاص، بل معنى الشجاعة والإقدام والدود عن الكيان

واقفت فبتنهجت أوطاناً جديلاً وثغر شمس بالافراح ساء  
لحق صخو ووجه الأرض منهج وللمسادل في الأودج أنغام  
يا مبتد فائق قوت القوم مغتبط بالغرب منك وأنت الكاف واللام  
أبعد لنا ذكريات المجد متجينة حتى تصود لمن قد ضل ألهام

مولاي

خدمتكم بسم الله الرحمن الرحيم هذه رسالة إلى دار أدب، في بها من مكرم  
ممن نوه في نفوس مني لأرد، وبها لأحضر ممن يتكرم بزيارتهم فاحل  
الرجل وإنما هو لواجب الذي دفعت أن تطفل على سيادتكم بالدعوة لظهور  
شهورنا نحو شخصكم الكريم لتقدم بكم واجب الاحترام اعتقاداً بالفصل لأهده،  
ولسهر لكم أن مجهوداتكم سامية قد أثرت حتى في شباب هذه البدة الصغيرة  
وبها، تلك البدة البعيدة عن الحضارة والثقافة والعلم والعرفان، هي  
تأكدوا يا صاحب السيادة، أنه عملكم قد أثمر، ومن قريب إن شاء الله نجتو  
ما عوسم وتفرحون به، شأن كل مصلح جاهد في الله حق جهاده فتقبلوا يا  
صاحب السيادة احترامكم ومحبتنا فيكم، وودودنا بتعاليمكم وإرشاداتكم كما  
هي سحيتكم في حذكم والتبرحال، وميلوا يا مولاي على العشرات ثوب سداد

وفي الحام أهني نفسي وإخواني أعضاء نوادي الإصلاح الإسلامية بعدن  
والنواهي والشيخ عثمان على هذه الصدقة التي قل أن يجود بها الزمان وأشكر  
حضرات السادة الذين شاركوا بالحبور هذه البلية بالاحتفاء بالزعيم الجليل

فأهلاً وسهلاً بشاح العرب، وسراس الفضل والأدب، ومرحباً وعلى  
الرحب والسعة

## كلمة السيد صالح علي إبراهيم لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة

إني أشكركم على تيسركم الدعوة وتشريفكم هذه الحفلة وإني أعتقد أن كلنا سواء لأنها على حقيقة دعوة صادقة من تلك الروح السامية روح الرعيم الذي يحتفل به فإنها هي التي دعيتا جميعاً وجلبت قلوبنا إلى حضور هذه الحفلة المباركة

أيها السادة

إن الأمم لا تقوم إلا بالأفراد الدينيين وهبهم الله نوراً تسخمي به أممهم بعد لمكوث في الظلام زمناً طويلاً ومن هؤلاء الأفراد هو حضرة المحتفى به الأستاذ عبد العزيز الشعالبي الرعيم الإسلامي الحظير أحد دعائم النهضة العربية في اعمام

أيها الإخوان

إن حضرة الرعيم الجليل قد سارت بذكره الركبان وخطت صيته لأمدى وإلى يستلبي أن يترجم حياته أو أن يذكر لكم شيئاً من تاريخه الحافل بجلالات الأعداء ولكن تناوله لمصوريت شجعتني على ذكر بعض ما أعرف من الأعمال التي قدم بها بحري للإسلام والعرب

به حضرات السادة

إن حضرة الأستاذ الشعالبي هو رعيم تونس العربية. تونس الإسلامية، من الحضراء التي كانت يوماً ما حاملة لواء الحضارة الإسلامية ورعيمة الثقافة العربية في المغرب ولكن دار الفتى دورته وإذا تونس مسودة بعد أن كانت سيادة منبوذة تتحكم فيها الأجبي ويستغل حيواتها فسحاح من يعجز ولا يعجز، نعم هذه حالة تونس اليوم بل حالة اعمام الإسلامي فقد سقط الاستعمار واشتد محاليه في صميم الشرق وسقط الأشرار على الأحبار واشتري صمائر الأمم بأبصار الأثمن ألسنة لأحلاق ودهورها إلى الحصى، ولما رأى حضرة الرعيم الجليل حالة قومه وما هم عليه من دن بسب تسقط العاصب على أوطانهم لم ترض نفسه الكيرة ولم يترك الصبر على هذا الاستبداد فثار ثورة الأسد من مرنه وهو يقن أن الموبور صائناً في قومه ألا هنوا من سناكم فبعد طمع الكل وإن الأوان للانتصاف على الظلم والجور فلم تلك إلا عنة أو ضحاها حتى رأيت القوم يشنون دعوته ويقلدونه زمام أمورهم فبعم القائد ونعم الرعيم

قام رعيم تونس يضارب بحقوق الشعب المهضومة فبعم مئة الإيمان لا يجد الحوف والوجل إليه سبيلاً صاح في قومه أن تحرية بشرى ولا تبع وأن الأرواح مستكون ثمة لهااء فبلى القوم دعوته وكبوا احتجاجاتهم ضد العوى المعتصب بدمائهم العالية رأى المستعمر الجبار أن تقوم لن يسكتوا عن حقوقهم المهضومة فأرسل إليهم أساطله وطياراته ووخه قومات تناديه إلى الصلور فاستقها الشعب شعور باسمه وعلوه مفعمة بالوعية فلم يطق المستعمر صبراً فامتدت يده إلى الرعيم وفلده وسام الشرف الأبدى ألا وهو اسمي من تونس مسقط أياته وأجداده. فهبت لك يا مولاي بهذا الشرف وهذه العظمة التي تنحى لها الرؤوس إحلالاً وإكباراً فبعد أن كان الرعيم حاصاً بتونس والمطالبة بحقوقها أصبح عمه عاماً وصاح الوحدة العربية فهو الآن أحد أساطين الحركة العربية في العالم

أيها الرعيم الحظير

إنما على بعد الشفة تعجب بك كثيراً ونكبر فيك لإحلامك لغومك العرب  
والتماني في سبيل إنقاذهم والعروح بهم إلى أوج العلى وكم كنا نتمنى لو تبيح  
لك العرض للاحتتماع بك للإصغاء إلى نصائحك العانية حتى أراد الله أن يحب  
دعوتنا ويجمع بك. فلما اشرف بوجودك بيساء فأهلاً وسهلاً وعلى الزحف  
والسعة سيدي الرعيم الحظير

تعلمون أن الأثرة الحاملة اجعلته البعيدة عن العلم والعرفان لا معنى  
لوجودها إذ الجهل أسمى جميع لبلايا البازلة بتلك الأثرة والتي بسبب جهلها تعدم  
الوسائل للحلص من الظلم والارباب بها فدايا مولاي قد قم بتأسيس هذه  
الوادي في عدن لا تعرض سوى لنشر العلم بين الشباب ومحاربة الجهل الذي  
أبغى وأضر في هذه البلاد ولدي متب انقراض كثير من العائلات التي كانت يوماً  
ما صاحبة العدل والعمود بها

مولاي الزعيم الكبير، إن أعياناً لا يهتمون بتعليم أفلاذ أكبادهم  
لاعتددهم على أموالهم ولكني أقول وأسف بملأ فمسي إن تلك الأسوار التي  
بجمعونها بالكثرة ونجدة سرعان ما تثار وسرعان ما تلاشى ونفى ولو كان  
لأنشاء متمسكين لعمرو قبعة الثروت التي يرثونها عن آباءهم ولحافظوا عليها  
وحموها سمو ونكر وترايد ليس هذا يا مولاي فحصب بل إن هناك أموراً  
يطول شرحي جعلت عرياء في بلادها لا يحسب لها حساب ولا يؤبه لها وذلك  
بسبب الجهل فأنه الله إن روح الوادي في عدن أتى بأحسن الفهم وأبهرها  
كيف لا وقد ظهر في عدن شباب عرفوا معنى الوطن والمطالبة بحقوق الوطن  
ظهر فيهم أدبه وكتاب وشعراء بل إن الأيدم تمحضت فأنجبت لنا حتى المؤلفين  
والعلماء. إن الشباب العربي يهتم اليوم بالعالم العربي أشد الاهتمام يعرف  
ما يجري في مصر والشام والعراق والجزيرة والمغرب وأهد وعيرها يتألم  
سأحبه و يرحل لرحلها والعصل لكن هذا إنما يرجع لكم لأنكم أول من غرس فكرة

نعم إن أزل ناد عروسي في هذا الجزء من وطنكم العربي الكبير، ولكم صادقاً  
من العراقي لي وصحت في طريفنا لتحيينا عن الاستمرار في عهد شأن كل  
عس حيو ومشروع حيوي ولكث سرنا في عهد غير هينين ولا وحلين

وبالحتام أكرر لكم شكري لتلييتكم دعوتنا في دار ناديت الذي هو حبه  
من حسناتكم بل فكم من أفكاركم التي تتجوبها كل يوم لصالح الإسلام  
وحرية وإن مدينتنا لمحوه أن بشرتها رجل اجتمعت فيه أشياء لا نجمع إلا في  
مه كاملة لا بل يك أمة متمثلة في شخص بل إنك رمزها وسلام عبيكم

صالح علي إبراهيم لقمان

## قصيدة

لشاعر عبد المجيد محمد سعيد لأصح

المنشآت من الكلام سائما  
مذكرات من قديم موسمها  
لأعقاب من حمور صو ما  
مستحبات مكسبه وعظائم  
ومعاصم بمسارس ومسا  
قدماء وقد سالتهم حماد  
فعد بغير رحمة مهائما  
معرنم كدشع ندي الازم  
وحيث تنفي بخروج مراهما  
وف سي الإصلاح حصا مالما  
حار بصوت سودية وعو صما  
سي بمروية د تحيى سسا  
وه قدس كل صعب اعما  
سعد يحز عرائم وعنائما  
من قد حوى في لرسبحر دعائما  
فوق اسماء محارب ومسا  
صح بد صمحا لظلام ابهاجما

حشا العروق الموقفات النائم  
المهرات عيون من ألف الكرى  
لاخذات الازعاجات الشاهرات  
المحيات لثا وهن دوامل  
يدكرن أرباب الشعور مراكرا  
صربت رجال الأرض فيها حيامها  
شحت فعممت القريب تشامخا  
مأسي أباد الغيم بعد إذ انبروا  
حيث الرعامة حيث معترك النعوس  
شعب حماء الله بالصيف الذي  
عبد العزيز وورث العبد الذي  
بدئ تجلسي فاستدار شياؤه  
نظمت به الفصحاء كل يتيمة  
وتماحر الإصلاح منه يقدم  
بأبي الصبور الثبت نيراس المحي  
أحيا الشعوب ولم يزل يسمي إلى  
فكأنما ليل وطالع عزمه

وكان عصر الحاشية عسرت  
وه يكاد الدبس بطلق معرباً  
للصدا يعصب مثل ما يرضى به  
لا عيب فيه غير أنه لم يزل  
برد ومعناه خالك أمسه  
أضحت بمو قحطان تحت بوائه  
فهم تلوث الوثائق إذا دعوا  
بحضو العرب في حلل الوعي  
بهم ابنك المجيد بعد دروسه  
وأبو لرعاة بين أظهرهم إذا  
لم لا وقد شهد الوقائع وهو في  
رله يله خطت لكل فصيلة  
أحب يصح الروح كل ريمه  
ملا العصور رجولة جهاده  
ر سبه لا تلون إلا فاصلاً  
يز حيثما ذكر الزعمه في الوري  
يا بهجة البرعماء لهلاً ومرجأ  
فرجت أزمة عصرا سماعة القول  
وكشفت للأحبار مرأ مثل م  
عبيك من عدن ومن أبلهه  
والأرض أرض الله واسعة غمر

مأني تديراً للجهالة هاروما  
هذا ابدي بالجد أصحى قائما  
ويهم لصق الميسر قو ثما  
يسعي المصروف لدى المصروف علائما  
عسم وملخصه يحز معانما  
من كل صرعه بعد صرعه  
الحامدون مع اليراع صو رم  
لما تفسون درية ومكروم  
وعلا بهم فوق المجزة قائما  
أمضوا لدى الخطب الشديد جوزما  
حسب نبوة إذا تدرج حائما  
سيلاً مشوعة تعيط الغالما  
في تونس الحضراء وسأل عالم  
ودراسة وماقينا ومرسما  
أو بياسلاً أو قائماً أو صائما  
للق العالبي بالزعامة عاصما  
بقدمك للإصلاح من كعائما  
اميين فردا مه كرائما  
أعطت من شر الصم البائما  
أمنى الحية راحلاً أو قادم  
ولوفا تعطي المعص ثم الحائما

عبد المجيد

## الفصل الخامس

### المراسلات اليمنية



## الرسائل المتبادلة بين شكيب أرسلان والشيخ عبد العزيز الشعالبي حول اليمن

رسالة أولى من شكيب أرسلان<sup>(1)</sup>

الأمانة 7 يناير 1925

اطلعت على مکتوب من ظهر لي فيه أنه عاتق صديرك مقالتي بمصر  
من صادم آمالك وضاعف آلامك. والحق أن الحالة التي جزها الشفق

(1) أمير الدين شكيب أرسلان رعيم ليدني من مواليد سنة 1879 بقر حياته للمرونة  
والإسلام، فشارك خلال سنتي 1911 - 1912 في الحرب الطرابلسية التركية ضد  
يطس، وحارب العالم شرقاً وغرباً بدافع من قضايا الأبلان العربية والإسلامية قرار  
عمر اتوالي تركيا ومصر وسوريا وفلسطين والحجاز والمغرب الأقصى (طنجة  
معد كما يار فرنسا والبلان والمانيا وإسبانيا وسويسرا والولايات المتحدة  
وملكة بريطانيا العظمى في ح. لم يذيع حيث أصدر في سنة 1938  
مكتوب من عند المرسلة بعنوان «لأنه عربي» (La Nation Arabe)

وكان شكيب أرسلان من أشد الرعاه العرب اهتماماً بحركات التحرير في شمال  
ووسط بلاد المغرب من قبل تحرير ليبيا وبعده صلافة ثم برعده  
في ليبيا صاحب شريف ومحمد بن عبد الله ثم عبد العزيز بن عبد الله بن  
(من يوسف) ومصالي الحاج (من الجزائر) وسراج عبد السلام بثمة (من المغرب)  
— السعداوي (من ليبيا)

وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية ورجع إلى ليبيا حيث أودته المنيّة سنة 1946

والنساء الشخصية بصير مؤلفة سال الله زوانها وان نستند بها سكور  
انصاعا وبهادن الأحزاب. وعلى كل حال، ولو كتب هنا لصاق صدرك أكثر مما  
صاق بعصر. هكذا قدر الإسلام في هذا العصر أن تكون البلوى عامة. بعد  
أن الإنسان يحس اختلاف مع الإنكليز، ولكن لم نعرف حقيقة هذا الاختلاف،  
فهل عندكم خبر عنه؟ وهل هناك اعتراف من الإنكليز باستقلال اليمن الخارجي  
أيضاً؟ وهل للإنكليز شيء من الاعتبارات أمام ليس سوى إقامة ممثل لهم في صنعاء  
ومذ الحظ الحديدي من عدد إلى هذه المدينة؟

نحس أن هذا الممثل بالتدريج يلعب هناك دوراً وأن الشاعية عبيد  
ببره بطون حمية لأحسبه وأن يفسح استقلال اليمن حين كما صبح  
استقلال سائر البلاد العربية مع أن الأمل كنه معقود ببقاء اليمن أفلا يمكن  
ذهاب وقد أنتم فيه للاطلاع على حقيقة الحال؟ أفلا يمكن عمل شيء يهدأ معه  
س. يوجد في مصر جمعية الرابطة شرقيه ومها صديقا الأستاذ السيد رشيد  
رضا، أفلا سكمون معه، لن هذه الجمعية تأتي بعمل من هذا الجنس

يجب إيقاف اليمن وتشكيل إدارة محلية متحدة مع إعطاء كل قوم حقوقهم  
في اليمن حتى لا يعتاض فريق من فريق ويجب الاهتمام قبل كل شيء بإقامة  
العدل ومراقبة القصبة وإيجاد دوجاب للمحاكمات، مما أعتقد أنه موجود من  
ماد في دحل سر. لأن هؤلاء الجماعة به. وهو يوم في حرب مع الإنكليز  
لن يتسر لهم ما يلزم من السلاح والعتاد من الحديج. ويتعي أن مثل هذه  
لشكلا لا محل بها بكثري. وإن حثيح سمع من إلى أوروس. فسكون  
من الألسنة أو من السيوف أو من أتم لا مصالح لها باليمن. أنا لا أقدر أن  
أذهب إلى اليمن الآن ولا يد لي من سنة بالأقل حتى أشاهد العائنة وفيما بعد  
أفادهم إلى محل قريباً أذهب إلى مرسين<sup>(1)</sup> إذ تأخرت عن الوصول إليها

(1) مرسين بلدة. كتبه تقع على الحدود السورية، أقام فيها الأمير شكيب أرسلان حتى

سبب هجوم الشاء ها وخصون بركة لي جعنتي أحتاط بصحتي

صافا معيكم من جهة اليمن؟ ومدا تنكرون؟ وسلامي إلى حضرة الأستاذ  
سيد رشيد [رضا]، وإن تكرمتم بالجواب فلكم باسمي بواسطه شئ أبيه عم  
تأبى خال عطفه الأستاذة وهكذا يصلني أينما كنت  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكيب أرسلان

## مقتضيات

من رسالة وخبها الثعالبي إلى صديقه الأمير شكيب أرسلان بتاريخ يوم الجمعة 18 يناير 1924، جواباً عن رسالة هذا الأخير

### الحالة في اليمن

صحت أن الأستاذ الشيخ العاصم كمل أفندي انقضت دهب في اليمن ومكث هناك مدة ثم رجع إلى مصر أواخر الشهر الماضي وتلقاها مرتين أو ثلاثاً، غير أنه لم نكلم في موضوع هذه الرحلة حيث كان مريضاً بالحقى ولم يكن على انفراد ولم تطل إقامته بمصر بل عاد إلى حيفا سريعاً، ولكن بعض أخصائه أسر إلي أن عاد من اليمن أسفاً كاسفاً مقطوع الرجاء وأظنت يدرك السوء سواء كان من أثر الحكم العردي في تلك البلاد المصححة أو من جراء المعاهدة الإنجليزية البحتة الثقيلة<sup>(1)</sup>، وكلاهما مقبوح مندور بالويلات

فقد نرى إلينا أن الصراط لائراك الدين كانوا ملحقين بالجيش النسي قصود منه هو بعد هذه الإحيرة وال أو شئ بمسكن المسحر في حبه يؤتى جاء مع أن ليس كان في أشد الحاجات إليهم ولكن الإنجليز لا يريدون بقاءهم لأن وجودهم يكون حيز عشرة في سبيل سود برندي في حذرك في محروك عهد بعد ثمة وهو ذلك نفس هذا من محو أن لإنجلترا لا يعمدون أنه

<sup>1</sup> بعد سير مع نفسي أنه . . . حبه إلى اسم أن حيز هذه معاهدة لا أساس له من صحه

مستعصمة إلا على قاعدة حمايتها والاعتراف بسيادتهم عليها ومن كل مارد الاستقلال في وجهها وحسبي على ذلك دليلاً صكوك المعاهدات التي أبرموها قبل الآن مع أكثر أمراء الجزيرة فندقي مجموعة رسمية وكلها شوهة صريحه على ما يُعزب بالاستيلاء الصمعي في القوايين المعروفة بين اليمن، وهي التي تشد إليها الدول الاستعمارية في تعيين وتحديد مناطق اليهود وإذا كان فيها أنس أو عموم فون للمستعمر وحده الحق في إصاحها وتفسيرها حسبما يشتهي وما تأتي به الظروف

وهل يسمع الإنجليز اليوم أن يدعوا اليمن يتمتع بالاستقلال؟ ولهم فيه - كثيرة وبعبه دول أوروبا في شغل شاعل عنها بما لديها من المشاكل السياسية والحربية والعصرية. وكيف نستطيع تحسين الطر في الإنجليز وأطماعهم معروفة حتى يعاقبوا الإمام يحيى على صمد استقلاله الخارجي وهم حادون في تقويض استقلاله الداخلي؟ ومن للإمام يمن بطمعه على معامز المعاهدات حتى ينته للمحط منها على بلاده ويحتاط لاستقلاله الخارجي؟ وهو ما أكل جوابه إليك . . .

عبد العزيز الثعالبي



نفاهر صاحب الشورى،، يحضور حبيب الإسلام محمد

سوف تقرأون أخباراً عني في الشورى وأرجو أنه تذكروني بخير

ملاحظة: أسافر اليوم إلى صغاء وأنحدر منها إلى الحج وعدن

لصالح العمري

[يوسف بحري]

(رسالة بدون تاريخ)

حضرة الأستاذ الأكبر الرعيم الثعالبي لا زال يرغد وافر

سيدي الأستاذ،

أكتب إليك وأنا تيب منهوك القوى بعد رحلة شاقة استغرقت شهرين ونصف على ظهور الإبل في تهامة وجل عير والمملكة الإدريسية وفي السعيد - كما يقولون، الناس، كما أقول أنا -

أكتب إليك يا أستاذ والأمين بقطع أوصالي لما شاهدته في تلكم البلاد من آثار الانحطاط وملازمة الفطرة الأولى على بدء الحليقة ولا ريب من أن سيدنا آدم سوف يقدر لهم إحصائهم لاحتفاظهم بآثاره وسيرهم على سنته الأولى

لقد أصبحت خلال رحلتي هذه متقطعاً عن العالم المتمدّن بكل معاني الكثرة، ومع ذلك فلقد كنت أسمع باسم الثعالبي في وديان تهامة وعلى هضبات عير على أنك يا أستاذ لم تكن وحيداً إذ ذاك بل كان لك شريكاً بلامرئ آتس سرت، ألا وهو الأمير شبيب [أرسلان] كبيرنا شأ ودياناً، وهكذا كنت أتحدث عنكم في رحلتي.

على أنني ما كنت أصل المدينة إلا وجامعي السيد محمد بن عقيل الحصري بالصحب وسه «الشورى» العزاء فقرأت أخباركم وشكرت ذلك الأستاذ الفاضل لطيب حديثه عنكم وعن أخينا الأستاذ أبي الحسن [محمد علي



١٠٠

١٠٠

١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم  
 في يومنا هذا نرى في كل مكان  
 من الناس من يقولون اننا  
 نريد ان نرى في كل مكان  
 من الناس من يقولون اننا  
 نريد ان نرى في كل مكان

بسم الله الرحمن الرحيم  
 في يومنا هذا نرى في كل مكان  
 من الناس من يقولون اننا  
 نريد ان نرى في كل مكان  
 من الناس من يقولون اننا  
 نريد ان نرى في كل مكان

بسم الله الرحمن الرحيم  
 في يومنا هذا نرى في كل مكان  
 من الناس من يقولون اننا  
 نريد ان نرى في كل مكان  
 من الناس من يقولون اننا  
 نريد ان نرى في كل مكان

صورة عن رسالة السائح العراقي

الحمد لله وحده

من عدن إلى بومبي في 27 ربيع الأول 1343 هـ / 26 أكتوبر 1924 م

حصرة جنت الماجد الهمام، ودداء الأكابر القحط، الكامن، الفتحلي  
 بأحسن الشماثل، الأستاذ الشيخ عبد العزيز شاعلي المحترم دم علاه

بعد السلام الأسمى، والتحيات لعذركت الحسى، تحضن حصرتكم  
 سببه يرد ومشي توجهم من طرف وحيف، توجهم من طرف وحيف، توجهم من طرف وحيف  
 آخر العهد بكم، وأن يكون بقلتم اسلامه بوصولكم إلى بومبي وأنتم في أشد

وبعد توجهمكم وصيتا رزمة جرائد من مصر من مدينتكم بعد  
 وصولها، إن شاء الله تشرفون على ذلك وجنتكم بغيره، وتعيدونا بذلك  
 للمعلومة، وإذا وصلت كتب وجرائد لجنتكم مأسفها لبعدتكم إلى البحرين  
 كنون بواحة الحاضر

هذا ما لى رفته ومريد سلام إيتكم وإلى من يودوه، كما هو لكم من حو  
 سدي الوالد وسندي لعم والتمحيش عموماً، ولدي بجمعكم والسلام

حسلي

## رسالة إلى السيد أحمد مريود<sup>(1)</sup>

الحرب يوم 12 جوان 1925

حصرة الهمام الكامن على النص العربي وامتعتها القدير الصديق الوفي  
أحمد بن مريود أسعد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد كاتبكم لأحر مرة من مدينة مراد أيد يوم 13 جانفي المضي وذا  
على كتابكم كشي الوارد إلى يومي، وأسعدت الأسف كنه عن تحلف الكتاب  
لأن في الحرب منسول معور شبح عبد الرحمن بنعسي، كبير أصحاب  
عبد العزيز بن السعود حيث شوقني للاطلاع عليه ولما وصلت إلى هذه  
الحزيرة يوم الأحد الماضي [7 جوان 1925] سلمني إياه في جملة ما سلمه  
من الكتب الوصلة إلى معوانه في الحرب، ولم تحلف به كتاب واحد، وهي  
أداة فائقة جدرة بالشكر والإعجاب، وإني أدكر كل هذا تويهاً بهمة هذا  
الرجل

قرأت كتابك الأول فأنيت شرحاً وافياً لأرائك الثاقبة التي أجمعتها في  
كتابك الثاني، وقد أعجبت بما أبدته فيه من الفكر الناضج أتم إعجاب،

(1) أحمد مريود (1887 - 1926) أحد زعماء الحركة الوطنية السورية. شارك في الثورة  
العربية الكبرى التي قادها الشريف حسين ضد الأتراك. وبما أقام العربيتون نظام  
الانتداب في سوريا شارك في مفاوضاتهم ثم هاجر وطنه واستقر في بغداد

خصوصاً برمت من الحرب المشعل في حجب وودعه عنده استقلال الأمة  
العربية المسكينة وجرى بكل عربي صميم أن يجعل شعاره الرء من هذه  
عنة ومثريها، وأحرى بذلك البائة العلة الذي انقطع لخدمة العصبة العرب  
وبدل في سبيلها ومسانتها هذه حياته وإني لأفاسمك الألم والتوقع على  
استمرار هذه الكثرة في الحجاز وأشاطرك الرأي في وجوب الإسراع بإحداها،  
لأن أشد ما يحادوه المحلصون أن يعقها فتنة أخرى ألين منها يورثها الأعداء،  
فمنهم الدلاء الباقي لنا من الأمل في تكوين الوحدة العربية في شخص عربي  
أشرق مند ومن بعيد ويريد لاستعمار الأوروبي خفها قبل خروجها من المهد.

إن لسياسة الأوروبي أصبغاً وألواناً كثيرة، ففي كل حادثة يبدو لنا بلون  
قد يحدع بها العربي الساذج الذي لم يتعود ممارسة الأوروبيين وأنت تعلم أن  
أعني أمراء العرب أكثر انحداً من غيرهم واعتزلاً سلك الأصابع فقد غتر  
من السعود بها اليوم كما انخرع بذلك الحسين بن علي [شريف مكة السابق]  
بالأمس، ورأيي المحترم أنه السدع وتوزط ولم يكن يتوقع من قبل أن في بني  
عنه رماحاً مشرعة لا تكسر ولا تنش، وأن الأمير علي (بن الحسين) لا يعجم  
عزده ولا تين فنته.

إن زهاء العرب بالعرب هي سياسة شرعها قدماء الاستعماريين من قبل  
أمثال الفرنسي والرومان واليونان والجنان وغيرهم لإدلال وإملاك بلادهم  
السعيد، ولا غرو أن يتبع الاستعماريون المعاصرون على مثال من تقدمهم،  
ولحوادث الأمم كما لا يخفى عنك نظائر وأنشاء، وما أشبه البيلة بالبارحة

وأصل وسيلة أراها ممكنة للخروج من هذا المأزق المرح هي عقد  
مؤتمر عربي يتألف من أئمة العرب وسلاطينهم وشيوخهم مثل الإمام يحيى  
وإمام اليمن وإمام عجمان وسلطان لحج وأمير المكلا والكثيري وأمير  
حصرموت وسلطان مسقط وأمير دبي وأمير أبو ظبي وشيخ البحرين وشيخ قطر  
وشيخ الكويت وغيرهم من أقطاب الأمة العربية ورؤسائها أصحاب أدكله

اسافلة والرأي المسموع. يعقد هذا المؤتمر إما في الكويت أو في عُمان أو  
غيرهما من الإمارات العربية المستقلة التي لا يهيمن عليها مستعمرون يقززون فيه  
إبهاء هذا الحريق بحدس ويفرحون. وضع ناس بحسب عرس تحرم فيه  
مقدورات هذه الأمة وتُمرّر حقوق بديت بمحنة لحضه بكل درس إلى أن  
يعيشها الزمان بواسطة لئلاء لئلاء لئلاء في يدية غوميه. وبصية أمه واحدة  
أه حكومة مسعدة. فترح تشكيل محكمة عربية دائمة تمنع عدوان رجال القذائل  
بعضهم على بعض وتحمي دماءهم من موجع العروب منهم في المستقبل.

لذلك أقترح عليك، اعتداداً بهتكت وبشاطك أن تسارع لعقد لجنة  
تخصيرة تؤنّتها من شيوخ عراق بدين معنى بهم يصعب. فو عد هذا لاجتماع  
وأحكامه بطريقة تكون عصماً له من الإحفاق ويتولون الدعوة لحضور هذا  
المؤتمر. وإذا وُفقت لإنجاز هذا الأمر فذلك تكون قد قوت لأعمالك السالفة  
عملاً عظيماً يحلّد لك أجمع أثر في تاريخ تجدد الأمة العربية، ولا إغناك إلا  
فاعلاً بإذن الله

أتممت سياحتي في الهند، ومدارسه أجزائه ومذاهبه السياسية والاجتماعية  
ومدرست أفكار زعمائه، مسلمين ووثنيين رغم حالتي الصحية وعدم مفارقة  
الحقن منذ كنت في دلهي. كما أحرث في كاسي احاصي سافرت من الهند  
أواخر أبريل [1925] إلى مسقط، فمكثت بها 15 يوماً ثم عُدتها إلى دسي،  
فأقمت بها مثل تلك المدة، وقد دسى في أن أجمع في هاتين لفصتين بأكبر  
رجال غدار دسي ويس لفحصيين. ورأيت أكثرهم مأين بدروج عربية ولا  
يحسبون. لأحمتيه كفة ورتب مطم. وهد عذرت أه حر لأسوخ احاصي  
دسي. وبرت هذه الحرية [الحريرية] في بيت الصديق الوفق الشيخ  
عبد الرحمن الزباني، وبعد استيفاء البحث عن أحوال هذه الحرية أمتقل إلى  
الكويت ومنها إلى البصرة ثم إلى دار السلام [بعباد]، حيث ألقىكم وأروي  
بصبي العطشى إلى لقاءكم.

هذا وقد شنّ عني كثيراً انقطاعك عن مكاتفتي أرجو أن يكون المانع  
حيراً. ولولا أنني كنت أقرأ أخباراً عنت في جريدة «الشورى» لغلّب على ظني  
أنكم فدرتم العراق وأقصي ما أتمناه أن لا يكون بقطاعك عن ملل من  
صديقك المبحث المحض

عبد العزيز الثعالبي

عدد 20 رمضان المعظم 1345 هـ [مارس 1927 م]

سيدتي الفاضل زعيم الشرق وبرايمر الفصل السيد عبد العزيز الثعالبي  
بحية وسلاماً عليكم ورحمة الله وواجب الاحترام لشخصكم الكريم الله  
أرجو أن يكلاكم بعين عاقبة آمين

وبعد، فيه تأمل العوسى انشاء والأرواح الحية المتوقفة عروماً وحناً  
خالصاً إلى لطموح، إلا العلى، وتحليل ذكرها في القلوب والأحكار، بل تأمل  
أن تصل إلى درى المعجزة مفردتها، فلقد تراها عامة لإسعاد المجتمع البشري،  
مجتذبة نحوها كل روح أخرى ترى فيها شاعلاً بواقعة لارتفاع سلم السؤدد  
العالي، ولا إحدائكم رأيتم شئاً من ذلك في الشبهة لعدته يد أنكم ما عدا  
هنا فقد قطعتم لدى معاتكم بين طهرينا مشجعير لما حتى أن أبررنا إلى حيز  
الوجود نادياً نادي الأدب العربي يوم 10 شعبان الماضي ولقد تم الاحتفال  
بافتتاحه طبق المرام بحضور ريلة من أفاضل عدد ورحمة من شتابها انماصين  
بفصلكم فكانت ألفتنا تكثر ذكركم، شاكرة فصلكم العميم، فلا رلم من  
دعائم اسهصة العربية، بارك الله في أمثالكتم

وبرجو أن تتكرموا علينا بمرسال وسمكم الكريم كي نصنع في ناديا  
أنمودجاً للتصحيح في سبيل الدراسة فشير في بل مقاصد

[وهذه عناوين المواضيع التي يدرسها النادي]

- 1 - توثيق حرى الرابطة لعربية
- 2 - رفع منار الأدب العربي
- 3 - تحبير نعمة العرب من الدخائل المشه

4 - نشال بشيئة لعربية اعدتية من وهذه السقوط

5 - تأسيس جريدة عربية في عدد

6 - تأليف تاريخ عدد وليس

واقفوا يا سدي فائق احترام أعضاء نادي الأدب العربي ومهم ابولد  
علي إبراهيم لقمان رئيس إدارة لدوة العربية في عدد وولده محمد علي إبراهيم  
الذي لم يحده الحظ بالشرف بمعرفتكم شخصياً ودمتم

مدير نادي لأدب العربي، عدد  
محمد علي إبراهيم لقمان

صادق الحيات وسأله تعالى أن يجعل قدومه قدوم خير بالعادة الدائمة لأوائمه  
وحوانته، آمين

الكتاب الذي لسمو السلطان قدّمته له وعلنيّ هذا جوابه مع اسلام الجزيل  
لكم من سمو مولانا السلطان وأخيه الأمير أحمد والأمير مهدي وقضيل وسندي  
الواحد<sup>(١)</sup> وكافة الأعيان وفي الختام تعضّل بقول تحنّاتي وأشواقني وبعثتم

المخلص  
عبد الله علوي الجمري

لجميع في 11 محرم 1346 هـ [11 يوليو 1927 م]

حصرة العاقل السليم الأستاذ الجليل سيدي الزعيم عبد العزيز التعاليبي -  
حفظه الله تعالى - آمين

أهديكم فائق سلامي المعروح بلطائف الاشتياق وبديع احترامي المشتغل  
على نعيم الإعجاب ولا زال ذاكرة ليالي وفودكم إلى هذه الديار وما كان في  
تلك المجالس الراحية بوجودكم العاطرة بشهودكم، وقد تلقّيت بھر خطابكم في  
عرير كتابكم وتلوته بكل سرور مقدراً ثناءكم على مدينا الصغير [نادي الأدب  
العربي - عدن] ومجهوداتنا الحفيرة وإتي جميع الأعيان من عرفتموهم ومن  
لم تعرفوهم شكر فضيلتكم على كلّ حال. وقد فهمنا ما إليه أشرت من  
حصوص لجريدة، وليضم ما ذكرتم فهي العصد الأكبر بما يسير بالأمة في طريق  
لعل وهي عنوان التقدم والهوض. هدى لله القائمين بها إلى السداد، وفقهم  
بمع أمتهم والبلاد

إلا أنّ العقبات كثيرة، والهمم قصيرة، لا تطرئ شمة ونك وجميع  
الأعيان إن شاء الله تعالى سبيل في جميع الأحوال جهد مستمع، سائس  
الله تعالى التوفيق إلى هذا العمل الرفيع، وترجو من هديتكم أن لا سوء على  
الدوام والاستمرار بما يحرك شعور الواجب معوكم لأن نكلماتكم تأثير عظماء  
في جهتنا وعلى أصحابنا، حقق الله الأمال.

ثمّة بهمة حلول العام الجديد أقدم لكم فائق وأؤكد احترامي مع

(١) السيد علوي الجمري وزير سلطة الحج



أمركم الكريم أن يكون إرسان الحرية المذكورة تحت عنواني الحقيقي وهو  
حسين بن محمد صالح جعفر بعدن وبهذا الفصل العظيم سأكون مديناً  
لحضرتكم بالفضل والمصون.

وهذا ما لرم رفعة إليكم وهي لحنام أرجو قبول سلامي ودائق احترامي  
ربما يلزم لسيادتكم من الخدمة شرفونا والله يحفظكم ويدم بقاءكم ودمتم  
محررين

محسوبيكم الحميم  
حسين محمد صالح جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم،

عدن في 15 رمضان سنة 1347 هـ / موافق 24 سبتمبر سنة 1929 م

حضرة معالي العاهل ومولاي صاحب السيادة الأستاذ عبدالعزيز  
العثماني حفظه الله وأعلى شأنه، آمين

وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام والسؤال عن عزيز  
خاطر العاهل جعلكم الله بحير وعافية. وإن سألتكم عن حال محسوبيكم فلهذا  
الحمد والمنة كما أترام

أعرض لمولاي، بينما كنت أعالج إحدى الحرائد التي تحضلت عليها من  
بعض الأصحاب على ميل العارية، وجدت بها ما أسز الحاطر وأيهجه وذلك  
أن جلالة ملك مصر عثر سيادتكم عضواً محرراً في جمعية رابطة الشرق ولهذا  
أقدم لعصيتكم تهنيئاً انقلية بهذا المصعب العظيم وأنمى لكم طول العمر  
واسعادة والصعود إلى أعلى الدرجات وبهذه المناسبة أدرك لكم بهذا الشهر  
الكريم ومقديماً أهتكم بقدم العيد السعيد أهدن الله وإيتاكم كل عام بحير وعافية  
على ما يبعث ويرضى ذو العجلان والإكرام

مولاي، عندما سادتكم شرفم عدن وعدنموني بإرسال جريدة السياسة  
لمحقيق وفي مقابل ذلك أرفع لها الأخبار الآومة، ومضت مدة طويلة من بعد  
سفركم ولم أتشرف بتلك الجريدة، وعد البحث وجدت أن سيادتكم أوفيتكم بها  
وعدتم ولكن من سوء الحظ صدرت الجريدة تحت عنوان جسر جعفر بعدن،  
وهذا ليس عنواني بل عنوان شخص آخر قصير لمير يتمتع بها ومحسوبيكم صار  
صغير اليمين، فإذن أمكن لسيادتكم ولا عليكم كلفة بأن تتكرموا بتدارككم تحرير

تذهب فيها سُدى، لاحتلال نظم التوزيع وعدم وجود الترخ والدود بها غلو  
تفضلتكم بالبحث عن هو متصّل في خدمة ابري ويرضى بخدمه : ط ممدون  
بذلك وبما يشترطه عليّ. وبذلك تُحدون عند شئت أيادي بيضاء تُصاف إلى  
خدمتكم الجيلة للإسلام والمسلمين. ونحن في انتظار جوابكم عفاً ذُكر  
واقبوا منا فائق الاحترام ودمتم، والسلام

الحمد لله.

عبد الرحمان بن شيخ الكاف

من المكلا (حضر موت) في 22 جمادى الأولى 1350 هـ [سبتمبر 1931 م]

السيد المتد محمد الشيم، الأستاذ العلامة عبد العزيز الشعالبي أطال  
الذي بقاه.

اسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سلامٌ يشقّ عفاً في العواد من الوداد  
ويوقع إليكم من وراء البحار المتروية الأطراف مريج الحب والولاء والإجلال  
والاحترام. وإلى العوفي مسحاته نهيل في أن يديكم مغمورين بفضله،  
ملحوظين بعين عنايته أنتم ومن لاذ بكم أو تشبّك بجنابكم. وقد كنّا قدّما  
لحضررتكم كتاباً من سعادورة نعلمكم فيه بمرمنا على العودة إلى وطننا  
لمحبوب. الآن وقد منّ الله وله الحمد على ما توصّل إلى المكلا اني هي من  
موايـ حضر موت، لم نشأ إلا أن نرفق إلى مدّنتكم بأوصولنا وانفاق بعض  
الإخوان الذين تلقّونا بصريد الحفارة والجدل، مؤملين منه مسحاته أن يبعث  
هفتكم على السياحة في هذه الأصقاع ليناح لنا بكم الاتفاق وتستمدّ البلاد من  
عفانتكم

وقد رأينا أنّ بحضر موت كمية غير قليلة من الآثار القديمة بما تركته عاد  
وجمير، ولو تمشّى وجود شخص أثري يعرف كتابة حمير ولغتها لأدركنا فوائد  
حمة من الحمر على هذه الآثار. فمسي أن تعرفوا أحداً يسمّ بذلك إلماماً كاتباً  
ويرضى أن يصل إلينا، وعلما معارفه قدومه وعوده وما يلزمه. وأيضاً نعلمكم  
أن بلادنا جديرة بأن تكون روضة لطيب تربتها، غير أن مياه السيول والأمطار

الحمد لله، من تريم (حضر موت) في فاتحة القعدة 1350 هـ [مارس 1932 م]

الأستاذ انجيل مولانا عبد العزير الشاعسي أدام الله عزه، تحية وسلاماً.

وفي أشرف الأوقات نشرنا تلاوة كتابكم الكريم الذي ملأ العين قرّة والقلب مسرة، والمشر بها لهذا العاجز من المكانة في موبداه المولى أبده الله

والحمد لله الذي بتعمته تتم الصالحات. هو ذلك الكتاب المحرور في 29 رمضان والذي لأ وطاب حتى تكرمت من الأوقات الغير القليلة في تكرار مطالعته، والمكرّر يعلو، وإننا لنتبع بلفه شديد أحبار الأستاذ وبرتاد ما يؤقّر منه سواء من الصحف أو من الأقواء والمولى الأستاذ حدير بالتهته لما اشتملت عليه حياته المباركة من خدمة الشرق والإسلام، فسأل الله سبحانه أن يزيده من فضله العظيم. ورسالتكم لنا هي في نظري رسالة ثمينة لها قدرها واعتبارها، وإفادتها قيمة كافية صادقة، فشكر مولاي على اعتنائكم واهتمامكم

ونلاحظ أن حضرة مولانا الأستاذ لم يشأ أن يشرنا بمرمه على الهبوط على بلادنا القاحلة المجيدة، مع أننا نمينا ذلك في كتابنا له. والخراطة التي المعتم إليها لدرس مواقع المياه ستبحث عما ياسب بالمعنى الذي يتطلبه من اشترتم إليه، ونرسل الآن إليكم فقط خريطة عامة نؤمل أن تعوم ببعض الشيء.

هذا وتكرموا بقبول تحياتنا واحترامنا ووجعنا بقرّب التلاقي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من المشتاق إليكم

عبد الرحمان بن شيخ الكاف

عند 7 رمضان 1352 هـ [24 ديسمبر 1933 م]

حضرة انولد الكريم مولاي ابراهيم الإسلامي الحليل السيد عبد العزير الشاعسي، حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد، أرجو أنكم تعتم أثناء السفر إلى بمبي برحلة جمعة لا يشوبها نصب، وأرجو أنكم استلتم مكانكم والجرائد كلها في البايور [لباحرة]، لأنني ستمتها إلى صايط في الحركب عندما كانت الباحرة على أهبة الإقلاع من عدن، حيث لم يتسن لي الوصول إلى طرفكم ساعيتك، وكتبت له اسمكم الكريم وعمرة الغرة عزومني بخصوص ذلك للاطمئنان.

ندكركم يا منيدي وسندكركم دواماً لأن بقاءكم بيننا هذه المدة لقصيره تركت أثراً وأني أثر في النعوس وسعمل بصلائحكم الثمينة، فزودونا مولاي ولا نسوء فمن أخرج لإرشاداتكم حاجتنا للماء وانهاوا

الأخ محمد أحمد بريه يتوخه عمي إركم، اليوم صاحبه السلامة

الإخوان في موادي الإصلاح الإسلامية في عدن والشيخ عثمان والتواهي عبد بكم أركى تحية، وكذا الإخوان خالد عبد الفطيف وساليم يسودان وجعفر عبيد من مادي الأديب وأيضاً السيد علوي الجعري والشيخ الفاضل العلامة خير الدين عمن الدين (شيخ ابهرى) في عدن

وبالمنهم تفصلوا يا مولاي بقبول فائق الاحرام

من ولدكم المحاصر

أحمد محمد سعيد لأصح

هذه 21 رمضان سنة 1352 هـ [7 يناير 1934 م]

حضرة الفاضل الزعيم الإسلامي العظيم الأستاذ عبد العزيز الثعالبي،

تحية واحتراماً وسلاماً

أما بعد، فقد تلعبت رسالتكم الكريمة التي تفيض إخلاصاً ووفاء بصفة  
عربية، فكانت محمرة لنا على المصطفى في انجهد بحث ريتكم واية العروبة  
وعندما الحقائق وإني كجند في جيش الإسلام اللجب أواني مدعوياً بوجوب  
الجهاد المقدس لكي أقدم بين أيديكم ولا في وإخلاص، وأنفقد بأداء الواجب  
الذي علي نحو رفع رأس هذا الدين ما استطعت إلى ذلك سبيلاً

وإني أكاد أذوب حبلاً من أفقتكم عيب من إلتواء لفراسد يلواجب نحو  
شخصكم الكريم إن ذلك لدين بين على سمو وحكم وبل مفصداكم، ما دام أن  
الواجب لا يحتج إلى شكر أو كما يقول - لا شكر على واجب - كما  
تعتي لو قمت بالواجب حتى تستوجب ذلك لشاء غير أنه لا يعني : وهذا  
لنصف الأدي لا أنفقد فإني على سب شهامة عربية ودين حب النبوة  
المقتبس من نور الهدية للإسلامية، وإذكم الله قوة بمكنكم من الفوز بمو  
مشروعكم الحليل ومهتكم انعاله، وتوفيقاً في كل أعمالكم العبرورة.

إلى عبد - يا سدي - ست أمدية في حب مجهل على نزعها خصل سراج  
قدم لاستعمار - إله كيوم - قد شعر ما يوجب لدي عيبكم، فكم  
تشكر لكم ذلك المصنوع وهربت الروح الوثابة في شباب الذي استيقظ مدهشاً  
إذ وجد نفسه في بحر من الجمود لا ساحل له، فطفق يلتمس المخرج من مأزقه

مخرج - ولا شك أن انتشار هذه الروح سيكون له لأثر الأثير في رفع مستوى  
عطر الدنيا ومدتها

أما عليكم تحرير قائمة بأسماء الأشخاص الذين لبوا الدعوة في حمل  
تكرمكم مع مصوص الحطب التي ألفت لإدماجها في رحلتكم، فسوف نعلم  
كم ذلك بعد جمعها وهنا يحمل بنا أن تسجل لكم هذه المأثرة الجليلة التي  
ترفعون بها رأس عدل أو صعوبة في مصاف لبدان التي تستحق سذكر  
بعد أن قضى عليها سوء الطالع فطلت نرسف تحت قيود الدل ولا استعداد وبقية  
أرباباً عديده في زاوية انسيان بل الإهمال والشباب بعدني يطعن إلى ذلك  
عدم الذي يظهر فيه رحلتكم شينته ونفسر بجهود جدارة وسدعي بحسنه  
التي تليدونها في سبيل رفع شأن الأمة العربية والإسلام. فلا رتم دحر الإسلام  
والمسلمين، ولا زالت أعمالكم مقروية بإسجاح الظلم. وفقاً لله جسد صرح  
الإسلام والمسلمين

وختاماً تفضلوا يا سماحة الزعيم بقبول تحيات أعضاء انشواذي  
لإصلاحية، ولا رب المخلص

أحمد محمد سعيد الأصمغ

## نادي الأدب العربي

بمعدن

عدن في 7 يناير 1934 م / موافق 21 رمضان 1352 هـ

مولاي الأفضل وسيدني الأكمل الرحيم الإسلامي الكبير السيد عبد العزيز  
التعالبي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد، فقد تشرفت باستلام خطبكم الكريم المؤرخ في 23 ديسمبر  
1933 المميد بوصولكم إلى يومئذ بالسلامة والمشتغل على ثنائكم الجميل  
لابنكم ومريدكم الذي لم يغم إلا ببعض الواجب عليه نحو شخصكم الكريم،  
وما كنت لأستحق ذلك الشاء كله، ولكن أحب عبيكم شيمتكم الكريمة ومكارم  
أخلاقكم العالية إلا أن تطوقوني بشائكم الجميل الذي لم أكن حديراً به وعصمكم  
الأبوي الذي أحفظ لكم ذكراه إلى ما شاء الله

نزيه أفندي توجه لفرغكم يوم أول يناير صحبته السلامة، برحو وصوله  
إليكم، وقد أرسلت لكم مع المذكور قائمة بأسماء النوادي التي زرتموها وأسماء  
رؤسائها ومديرها، وأسماء الأشخاص الذين تعرفتم بهم أيام إقامتكم طرقت.

هذا مع مزيد السلام لكم من كافة أعضاء النادي، ويختار ما تفضلوا بقبول  
دائق الاحترام

ابكم المخلص

سالم ياسودان

عدن في 18 شوال 1352 هـ [فبراير 1934 م]

حصرة الولد الكريم سيدي الرحيم المعتمد السيد عبد العزيز التعالبي  
حفظه الله وأطال بقاءه.

السلام عليكم ورحمة الله. أقبل أيديكم الكريمة عن بعد إشعاراً بواجب  
المحبة والاحترام نحو شخصكم المحبوب

سيدي، لم يهني منكم جواب بعد جوابي على كتابكم الأول من  
بسي. ولما تراني متدفعاً للسؤال من سيادتكم متعباً لكم لصحة كثة والنجاح  
الثام في مقاصدكم السيلة وأعمالكم العبيرة. وإذعائاً لإرادتكم أقدم طي هذا  
الخطب التي ألفتها أمامكم في نادي الإصلاح والأدب في عدن، مع فيها من  
ركاكة وسماجة، ملتصاً من سيادتكم أن تسبلوا على العثرات ثوب سداد. وإني  
سيادتكم أقدم أيضاً قائمة بأسماء أولئك الأفاضل الذين تشرفوا بالتعريف بكم في  
عدن

سيدي، لقد تركتم في القلوب ذكرى لن ترح الذهن، وقد أثرب  
هناجكم فيها وأصبحنا نتحدث بها، بل نترنم يذكروها صبيحة وعشية، وقد بحث  
من أنا خصوصاً روحاً لم أكن أشعر بها من ذي قبل، ولذا تراني قمت بتأليف  
كتاب صغير سوف أرسله قريباً إلى الأخ الأستاذ محمّد علي الطاهر [صاحب  
جريدة الشورى بالقاهرة]، للطبع. والكتاب يحتوي على المواضيع الآتية،  
وقصدي من هذا أن أوقف إليهم لا غير الشباب، تعليم البيت، الزواج  
والعروبة، الحقوق الزوجية، التعاون، العلم والدين، مدارس التبشير،  
لأخلاق، الاستبداد، الإحسان، التربية، نقد العمل، حسن بحث.



الصومال، فبأنه النهر في عدن وغيرها

وكنيت أودة لى أتيح لى عروى كتابى هذا على سيدنكم لأحطى معكم  
بكلمة أحبها تاجاً فى رأسه أو إكليلاً على عنقه ولكن أنى لى دت ! تم  
متجهون اليوم فبم هو أهم. ددعو لى سيدنى باليوميق وروؤوبى بصداحك  
العالية، ولا تحرموبى لديد الحطاب ولو فى الشهر مرة وتفضلوا يا سيدى  
بقبول فائق الاحرم.

مجلس شورای ملی

أحمد محمد أحمد

نادي الإصلاح الإسلامي - عدن

عدد 7 ربيع الأول 1353 هـ، 14 يونيو 1934 م

حصريه الولد الكريم لرقيم العري اجليل السيد عبد العزيز الشاذلي

السلام عليكم ورحمة الله

ويعاد، فقد بلغنا مروركم بجليل في صديقتي من جدي من مصر في مصر

ح. رعدہ امیرکے لایا ہو جانے پر نہایت افسوس

لا سر يا پسر، علی ای کعبه! ما رختی را در آغوش بپذیرد.

في مسجد ريفه بطبوس ملككم في السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بصالحكم الثمينة وعزفهم يا مولاي إذا عذرتهم مصر حتى موالي وسائب إبيكم

حقیقت گہم

لقد اطلعنا على ما نشرته جريدة الجهاد لأمر عكم وشكرنا لكم وذكركم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَتَدْعُوا إِلَىٰ تَعَالَىٰ السَّاعِدِ إِلَىٰ كُنَّا بِمَعْنَاهَا مِنْ مَجْلِسِكُمْ الْبَاقِي وَاللَّهُ

مبني ذكرها عبقاً بالأدهاب ند اندر، جواكم الله حراً كثير عبد الإسلام

والعلمين

علاقل لا توالى هي اوتدياد هي جريرو العربو رعبم يا يشع عن يتعم الصبح

وعن الهدية<sup>١</sup> . . . قال لله أن يعطى بالأمة العربية وأن يسموه دسئس أهل

— ۱۲۸ —

7.  $\frac{1}{2} \left( \frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$

[illegible]

وإن احترم تفضلوا يا سيدي بقبول فاتقوا الآخرم الشاب العسفي يهديكم  
لسلام الغاطر وينمي لكم عمراً طويلاً ومستقبلاً زاهراً

المخلص

أحمد محمد سعيد الأصبح

بالبينة عن أعضاء نادي الإصلاح الإسلامي - عدن

أحمد محمد سعيد الأصبح

عدن

حضره سيدي الوالد الكريم السيد عبد العزيز الشاعسي أمد الله في حياته،

ميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فقد نشرفت برود كتابكم  
مؤرخ في 12 جمادى الأولى 1353 هـ [أغسطس 1934 م]. ولا تسألوا  
مولاي كيف كان سروري به عظيماً، فشكر لكم على هذه تذكري، وعلى هذه  
حديقة، أحد الله ناصركم، نعم مولاي، نه من سوء حظاً أننا لم نحظ بملاقاتكم  
عند مروركم بعدن وكما قلتم أن لا نلتقي في ذلك على أحد، بل على المصادفة  
وفية التوفيق. مولاي، إن الشاب العربي العربي لا يزال يترنم بذكركم صبيحة  
العبادة - إلى رؤيتكم - متعطشون لسماع إرشاداتكم، يدهون لسيادتكم  
سبحر والجحاح والعمر لعنيد، ويتعشون أن يكونوا في ركابكم يعدونكم بالروح  
ويجهدون تحب لوانكم، فهل أن لأوان يا مولاي؟ فقد سمعت الموس هذا  
العصر والموس، فها حياة شريفة، أو الممات أولى

مولاي، فذكرتم أنه لا يهتكم ابومرف على أنبياء الواردة من مختلف  
لأنظار المربة كما يهتكم الوقوف على أنبياء اليمن، لأنه بيت القصد في  
أشواقنا القومية، وعدن بابها ومحورها لقد صدقتم أيها الزعيم المخلص  
ومسلم العيور، ونكس أنما ما يعمل؟ ومولانا لإمام حبيب عثرة في المشروع،  
فلا هو يعمل ولا هو يترك غيره يعمل، ولا ، ولا . ومع هذا فشعب  
حسد جاهل، لا يفقه ولا يفهم ولا كرامة الأخيرة لم تؤثر فيه، لأن الرجل

« من حسن من لم ير وأصبح لا يفكر ولا يبحث أن يفكر، وقد فقد نشاطه وحمته وبقي ينتظر الموت وصحته لا تزال في مأخر ماذا عساني أن أكتب إليه؟ وقد كنت وكتب الكتيوب فلي، وبصحب وبعص الناصحون فلي، ولكن بلا جدوى. فإذا كان هناك أمل لتحسين الأحوال وترقية البلاد، فكون ذلك بعد موته أو إذا حصل انقلاب هائل في المملكة اليمنية أما المستعمرون فعاشروهم أفواههم لا يتلأح ليم، وقد أصبح لا يطال خاصة فلم راسحة في صنعاء ولكن بهم ذلك ويعاد من عنه سوى نزر يسير من الرجال المضغوط عليهم

وحدث لو أنكم تصممون بالسيد عبد الله من أحمد الوير، لأنه رجل الس الأوجد ومن الذين يفهمون دقائق الأمور ويرعون في ترقية الشعب والمملكة وتكتسبون إليه من حين لآخر تطلون له النصائح والإرشادات، فإنه يحب ذلك وحضرته لأن حاكم أو عامل في المدينة، غير أنكم إذا كنتم له فيكون عن طريقنا ولا بأس سيدي أن تكسوا لسمو ولي عهد الإمام سيف الإسلام أحمد، بـ ميل بصانحكم، فلا تفشوا مولاي بعض كلمات منكم عسى أن يكون بها أثرها القفال فتشاورون على ذلك

أما مسألة وضع تقرير ضافي يتضمن مطالب الإصلاحات في اليمن يشمل المالية والجيش والتعليم والإدارة والزرعة والصناعة والتجارة والمواصلات و... به الشعب على قواعد سياسة الاقتصادية، فأمر جليل وحطة محمودة، ولكن هذه الأمور لا يفصلها إلا حكم خبير مثل سيادتكم فهل لكم يا حضرة الرعيم المعزى أن تتكروا بشرح ضافي في الموضوع؟ يمكنكم بعد ذلك أن تعينه ونحميه سبحانه ونوزع على كل عامل وأسير وصاحب أمر في طول البحر وعرضها، أو أن تعرضه أولاً على مولانا الإمام وأجالة وبني عمومته ومن بهته أمر ليم، نعم سيدي، إنكم مستبدون معروفاً وتضيفون بعملكم هذا مكرمة جليلة تضاف إلى سجل أعمالكم الخالدة، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً

سـ من ويقته الإخوان ما عاملتكم به حكومة فرنسا وإخلاصها الوعد، بعد

أن وقت على رجوعكم إلى الوطن ولكنها هي حرب، فلا عجب أن يقلب سر عيشه، فهي الحرباء وعسى أن يكون ذلك خير ولقص الله أمراً كان معمولاً

أما حضوركم في مؤتمر المسلمين لأوربيين الذي سلتهم في أكتوبر بادم، فهو ضروري، فإذا لم تكونوا فيه ويكون حضرة الأمير شكيه [أرسلان، هـ - وأمثالكما] فمن لعل هذه الفرصة لشعبية من الكفو بعمل بأوسع نطاق مكافء مولاي بحضور هذا المؤتمر وعملوا فيرى الله عملكم، وعد عملتم وضخيم، فثابروا وجر هذه النفس الكريمة في صاحب المجموع

بعت تحياتكم وأشواقكم إلى اسند عبوي الجعري وبجده سيد عبد الله وشيخ باسودان وحاند عبد لطيف ومحمد عني إبراهيم نعمان وخونه وأعضاء مودي الإصلاح بعدن والنواهي ولشيخ عثمان، وأيضاً مولانا الشيخ خير الدين علم الدين إمام طائفة النهري<sup>١</sup> بعدن. بل قد بلغت كلماتكم إلى كل من عربتي في عدن، والكل يحسنكم هاتمون ويعصنكم يترمون

وبالحام تعضوا يا سيدي بقول فائق احترام

وبدكم المحض

أحمد محمد سعيد الأصبح

## نادي الأدب العربي

بعبدن

عبدن في 6 مارس 1935

حضرة الأستاذ الكبير والرقيم العربي الجليل السيد عبد العزيز الثعالبي  
حرمه الله

بحضرتي واحتراماتي لذكركم سيدي لنا مدة طويلة لم نتعرف فيها برسائلكم، بل استغفر الله يجب عليك أن تكتبكم أولاً ولكن جهلنا بحل إقامتكم عوف وقد اعتمدنا فرصة نوجه الأخ السيد عبد الرحمن الجفري إلى طرفكم حرزوا هذا الكتاب للاستفسار عن عالمي صحتكم ولعرض خدماتنا لكم

أما الأحبار عندنا فهي مشككة بحشده وإطليان والظاهر أن شوق الحرب لا محالة

يا حضرة الرقيم، كتبنا كتبيين للأسد نوفيقي ديات والدكتور هيكل حتى يطلع عليهما سعدتكم فإذا رأيتم إرسالها إلى امدمكوزي مع كلمة منكم تفضلتم بددت

وحنناً تفضلوا فائق احترامنا

سالم بالسودان

عبدن في 13 أبريل 1935

مولاي السبيل، العلامة الجليل، الأستاذ عبد العزيز الثعالبي، حفظه الله

بعد السلام والأشواق ونعميل يديكم الكريمتين أرجو أنكم سدي في عافة وخير، وقد جاءني الأخ علي محمد ناصر منذ يومين فارلاً من الباحة الأمير وسأله عنكم فذكركم بما بتر ويعرج

البحر يا مولاي صاحت تقريباً كتبها، فإن لمحميات أصبحت لأن بعد عتواف الإمام بتأريه عنها حرماً من الإمبراطورية الحمراء [بريطانيا]، وقد شرعت حكومة عدن تعمل بهمة ونشاط لأسس المحافر ومبشرين الطيران، المصدر، المحصن، للاستدكي وعبر دنت من مسائل سب البحر، وأدمت في صبه، لأساء الأمراء في القعدة التي كانت سجن الأحرار مثل سعد وعول وسعيد ناشا وعبرهماء، واليمن الإمامية تتحيط في دياجير من ظلمات الجهل والعمق

والجيش لا يتر عديها بصعة أشهر إلا وقد أصبح في نظي إيطاليا وروما غيرها أيضاً من الدول التي يجب أن نحص النظر عن هذا الانتلاخ

لا أدري والله يا مولاي! إن كان الشرق سيهض من كيوفته وهذه حات لمخقة من الجهل والموسى والمقر والانحلال والتدلي الأتلاقي

هل يمكنكم أن تعطينوا من إدارة جريدة "كوكب الشرق" أن تتكزوم بإهداء جريدتها لسدي الإصلاح العربي الإسلامي بعبدن؟ وإني على استعداد أن أكتب لها أحاراً من عدد حيناً صحيحاً

سلام عليكم من جمع محبة ، خصوصاً عند ربي (إصلاح  
عربي ، إسلامي ، فإنهم يدركونكم دائماً ويتذكرون آراءكم ومطقتونها على  
لواقع ليجسوها نتوات صادرة عن علم واختيار . هل أخبار ابن حزم [٩] في  
توس صححة؟ وهل يصح له أن يفرح؟ أم جمعة بلا طعن ، أمالكم لأنك  
يا مولاي أعلم الناس وخصوصاً بتوس وما يجري فيها والله يحفظكم

الوالد والإخوان والأولاد يقتلون بديكم

~ ~ ~

محمد علي ابراهيم لقمان

عن في 9 أبريل 1936

جاء مولاي العلامة الجليل لأستاذ عبد العزيز الثعالبي ، حرمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا بعد ، فاني منذ زمن طويل أحاول أن أكتب إليكم ولكنني لم أكن  
أعرف عنوانكم في مصر تدمراً ، وإن كنت أعرف في شهرتكم عنى عن  
الماورين

وجاءني الأخ علي محند داصر وهو معزم بكم وتمنيل علي بعنوانكم  
جديد . وأنا أنا أكتب إليكم اليوم ، وقد عدت إلى عدن من بلاد الصومال راجياً  
بكم في حد وخدمه

سذكروا . أبي كتب ذكر بكم عربي في رسال بعض أولادي إلى  
سحارج ستعموا . وقد كتبت أخيراً خطباً للملك عاري [عاهل العراق] ورجوته  
أن يسمح لنا في عدن أن نبحث عشرة تلامذة إلى العراق يتعلموا إسوة بيوحناهم  
سحير ، وذكرتي أبي ساروس . سيني من أولادي وسبعة آخرين من أسماء عبد ،  
والى الآن لم يردني جواب رغم مرور 3 أسابيع

وأظن أنني سأنت ورسلاً وأخاً إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ، إذا  
قبلت أن تحضر لي لأجرة والمصاريف ، فما هو رأيكم؟ هل هذه الجامعة  
دعته؟



وهل يوسعكم يا مولاي أن مساعدونا في العراق؟

الوالد والأولاد والإخوان وأعضاء النوادي يدعونيكم دائماً وفي كل حين  
ويتذكرون بطريقتكم وآراءكم وحظكم

والسلام عليكم في كل حين آمين

وبكم المحبون

محمد علي إبراهيم بشان  
عس

عس في 11 شوال 1355 هـ [25 سبتمبر 1936 م]

حصرة الأساذ لجين المجاهد المصلح ذي الشعم والإقدام الزعيم  
سي الكريم السيد عبد العزيز العباسي أتح الله بجهوده ووجوده آمين

بعد إهداء أفضل التحيات وأحرى السلام. وبعد ففي ساعة سعيدة شرّف  
مشرفكم الكريم رقم 26 رمضان فكان له الأثر العميق في الأخذ بشعور  
المصوبة من تفضلتكم بتلك التمنيات المحلصة الرفيعة التي أفهمت بأن لا نران  
مكم على بل وبدرونا برفع إلى سيادتكم تهادينا بالعيد السعيد لا رنم  
تستقبلون أمثال أمثاله لعل بعد الأخرى مع تحقق الآمال ونجاح الأعمال

أما ما أشرتم إليه يا مولاي مما حققتوه الحفاوة بالبيعة فإنه لم يصدر  
من شيء نكاهه جزءاً من عيون من مجهوداتكم الدائمة الإصلاحية، وكل ما في  
أمر إن هو إلا إشارة لطيفة - لا تستحق الذكر بل الشكر - إلى شعور الامتنان  
بذي عمر لدعوس من جهادكم المصم في سبيل العلم الإسلامي والعربي بوع  
حاضر وآتي لنا أله نعوذ بواحد من كؤس حياته العريضة ووقته السعالي السمين  
لإماره سبيل حياة السعيدة للأمة الإسلامية وتقوية عناصر الحيوية في الشعب  
عربي

هذه تفضلتم يا سيدي وكرتم ما قدم به نادكم وشعره غرسكم نادي  
لأدب عربي، فما ذلك إلا منة أخرى مضاعفة إلى مكم المحبة وفصل آخر  
مكم - جنتكم - معكم بكم المستغرق بمحاولات الأعمال أحتم  
سعي كما مداته بغير الشكر وكثير لاسان من كل أعضاء النادي وبالخصوص  
شيخ سالم بالسود وجميع لانية ولشعوب لإسلامية وانعمره بوع حاضر،

عوطف وتحتيات لا يتم لله لكم ما تأملونه ويحتم مهتمكم في هذه بجماع نام  
وبهم ويحفظكم محراً ودحرأ لخير اشرق والإسلام، ويرجو أن يكون حطاً  
رامراً من مقامكم بيشا عند عودتكم إن شاء الله

وفي الحزم نقتلوا من أولادكم عظيم الإحلال والتعدير والشكر

من ولدكم المحض

عبد الله علوي الحميري

[من الأمير عبد الكريم فصل سلطان لحي إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي]

حسب عري ي فزة عين لأماس العربية لأسناد السيد عبد العزيز الثعالبي،

حفظه

أهديكم عاطر سلامي وحزبل تحاتي، وصلي كتابكم لكريم وإني أهد  
بصدق لا أمسى تلك المني الزهرة أثناء يقامكم في لحي، وما كان مثرفيها  
من جواهر الفاظكم وأحسنت بلوحة والانساض من يوم  
فراقكم حتى أتى العبد ونقصي، وإذا بجماعكم اندي كب أرفه في كل يوم ورد  
عبي في ... من ... عبيد، فكان ذلك أذن أيام العبد عبي ... لا أبعد الله  
منك ولا جعله آخر العهد بك، وجعلك مستغل أعباداً كبرى كما تحت وترعب  
... لم يقم لكم إلا بأواجب ولا شكر عبي واجب ولقد وقع قولكم لـ ... بأنكم  
متصورون أن العودة من رحلتكم إلى الوطن ستكون عن طريق آخر وأن ريدركم  
هذه ربما تكون آخر ريدركم ... أموا وقع لأن ذلك يحرمنا من قرب لاجتماع  
بكم ويحول دون لامل الموقعة بكم وبأمانكم في تشجد أهدن انوم لمثابة  
لسمي في صالح القضية العربية لأن قربكم وقرب أمثالكم من ملوك العرب  
وأمرتهم واحتكاكهم على الدوام مما يشبههم ويكون عوضاً بهم وعمهلاً لكن  
... من متاعب ومشاق وفي نظري أن لتكوين المرحوب للإمة العربية  
سم وأمثالكم أذاته، وهو رهين بما نرسمونه من حكم ووسائل فأنتم المصانين  
بالسهد وتكوين المجتمع وإزالة لومسوس وبم يخامر بقوب من الصنف  
وحب الذات وأمثاله مما أنتم أوسع عمماً وأدري به مثلاً وأعتقد أنكم تشركوني

في هذه الملاحظة، وعلى كلّ هذا ما تعرض عليه، وما شاء الله كان وما لم يشأ  
لم يكن

أتانا جواب من الأستاذ أمين سعيد<sup>(1)</sup> عن الرغبة في إرسال أولادنا إلى  
مدارس مصر للتعليم صورته منقولة إليكم طبعاً... فترجواكم كتابة جواب له منّا  
ورساله إلينا لإمضائه. نشكروه فيه على هذه الإحساسات التي تقدّرها حقّ  
قدرها، ونفهموه أنّنا لا نريد منهم القيام بالكتائب اللازمة لإقامتهم هناك، بل  
يكفي أن يشملوهم بالمصايف في التعليم والتدريب، مع استعدادنا لدفع المبلغ  
الذي يحضنونه لكلّ تلميذ، وبحتّ منكم إحدانا عن قراركم النهائي بخصوص  
طريق عودتكم إلى الوطن<sup>(2)</sup> فإذا كان من جهة توتّ، بحيث أن يصحبكم الولد  
فصل عبد الكريم إلى مصر ومعه الأولاد الصغار لأجل تربيهم على الأسفار  
ولكي تدرسوا المسألة هناك وتتصدروا بالجهات اللازمة. وإذا كانت عودتكم من  
جهة أخرى فتعمل تدبيراً آخر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

12 شوال 1355 هـ [26 ديسمبر 1936 م]

لإمضاء

عبد الكريم

(1) أمين سعيد (1892 - 1967) أديب وصحفي سوري عاش في مصر في الثلاثينات وأنشأ  
فيها مجلة «الربطة العربية» التي صدر عددها الأول في ماي 1936، وقد نشر فيها  
الشيخ عبد العزيز الثعالبي عدّة مقالات وقصص. وعاد أمين سعيد إلى سوريا إثر اندلاع  
الحرب العالمية الثانية وأصدر فيها جريدة «الكفاح» التي استمرت في الظهور حتى سنة  
1954

انظر: «عبد العزيز الثعالبي» من آثاره وإحيائه في المشرق والمغرب، تعليم

وبحقيق الدكتور صديق الحرفي، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1995

(2) عاد الثعالبي إلى تونس يوم 26 يوليو 1937، قادماً من مياه مرسيليا بفرنسا عن طريق  
البحر

عند 9 صفر 1356 / 21 أبريل 1937 م إلى القاهرة

حضرة محبتي وصديقنا العلامة الفاضل الأستاذ الأكرم السيد عبد العزيز  
الثعالبي المحترم،

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نرجوكم بحيرة، كما نرجوكم بمرجوعكم  
من الهدى إلى هداية ولم يمس أسبوع إلا وأوحشتونا بالفراق فمساكم بضعف  
السلامة وأنتم الآن مسرورون بالصحة وبراكم عفا قريب بأسر حال  
وصدنا كتابت باسمكم نحدوكم طي هذا ونظنه من يهد من بعض لمحبتين  
بصحتكم إن شاء الله وأنتم بحير

حتماً اقبلوا سلامنا وواصلوا بأحباركم لسانه ودمتم لمحتكم

محمود عبد الله حسيني

1 - هاد ترون في قصبة تونس في الحاضر والمستقبل، هل يتظفرون لها استقلالاً جزأً كالعراق أو أحسن؟

2 - ما رأيكم في مركز مصر اليوم؟ هل ترغب بلاد العربية؟ وهل من الممكن أن يكون ملكها لحدالي [فدوق، 1936 - 1952] حبيبة المسلمين مع عدم وجود القوة المطلوبة، أي فقدان الروح العسكرية، ومصداقاً على ما أشبه ذلك؟

3 - يظهر لكل عربي أن تركيا تحمل نوايا خبيثة نحو العرب وبلادهم، فبماذا تدين ستمها في العراق، وبماذا تريد حطف أسكندرية وأنطاكية، فما رأيكم؟ ماذا تريد تركيا من العرب وما هي مطالبها في بلاد العرب؟

4 - سوريا ولبنان: يعتنق النصارى [المسيحيون] أن من صالحهم أن لا يتحدوا مع العرب المسلمين خوفاً من أن يدبوا فيهم، ويفضلون البقاء في أحضان فرنسا متصليين عن سوريا. فماذا ترون في هذه السياسة؟

5 - هل نحن نصيبه بنسب بعد هذه؟ وهل يمكن أن يجعلني عنها الإنكليز وعم آتهم يتظفرون جزءاً في البحر الأبيض ويرون في ميناء حيفا الجديد طريقاً للمواصلات. عند اشتداد الأمر؟

6 - ما رأيكم في اتحاد على أحد عدة من اليهود؟ وهل يجوز لهم أن يقيموا في بلادهم؟

7 - ما رأيكم في قضية فلسطين؟ هل هي قضية يهودية؟ هل هي قضية عربية؟ هل هي قضية إسلامية؟ هل هي قضية إنسانية؟ هل هي قضية عالمية؟ هل هي قضية إنسانية؟ هل هي قضية عالمية؟ هل هي قضية إنسانية؟ هل هي قضية عالمية؟

8 - ما رأيكم في قضية فلسطين؟ هل هي قضية يهودية؟ هل هي قضية عربية؟ هل هي قضية إسلامية؟ هل هي قضية إنسانية؟ هل هي قضية عالمية؟ هل هي قضية إنسانية؟ هل هي قضية عالمية؟

عن نبي 14 شعبان 1356 هـ [سبتمبر 1937 م]

حصة الزعيم الإسلامي العظيم السيد عبد العزيز بن عبد الله،

تحية طيبة مباركة،

أكتب إليكم يا سعادة الزعيم المحبوب بالأصالة عن نفسي وبلسانه عن شأن الإسلام في عدد الذين كلفوني أن أضع معاليكم احترامهم وإخلاصهم ورحمتهم بعد عدوى به من حالات لأعمال لصالح الأمة الإسلامية أيضاً حديثهم، مقدري لكم بكم التفصيات الجسام فحانكم الله

إننا يا سعادة الزعيم المحبوب نتابع أخباركم بكل دقة ونجتمع حول لمدىع الإرادوا لنقف على أخباركم وأخبار إخواننا شيد تونس الحضراء، لأنها تهمنا كما تهم فلسطين ومكة والمدينة كوطن إسلامي. فقمونا يا صاحب السعادة على موقفكم ومستقبل إخواننا التونسيين لأشواوس، خصوصاً بعد الحادث الأخير الذي حصل فيه سوء التفاهم في تونس حول المظنة السياسية التي كنتم مرميين على لقلها

امسحوا لي يا معالي الزعم المحبوب بأن أسألكم عن بعض نقط مهمة من قضية القضية الإسلامية، لأنكم أنتم لست بالأمور ومجاريها، وإذا لم يكن من حرج بعد نظر أدركه قد دحراً للعروبة والإسلام

اندفع لهنها في اليمن تُضلع الأمور؟ وهو ما لا نحت لأن الثورة دائماً تتمتع  
عن ويلات ونتائج مهيمة.

وبالاحتام تعيلوا احترامنا وتحاتنا والسلام

المختص

أحمد محمد سعيد الأصبح

رئيس نادي الإصلاح العربي - بغداد

عن 29 الحقة 1356 هـ [فبراير 1938]

حصرة مندي الرعيم لاسلامي الكير السيد عبد العزيز الشاعسي الهمام  
السلام عليكم ورحمة الله أيها المجاهد الأسس وقد تشرفت بورود خطبكم  
مؤزح في 25 العاصي، ولا تسألوا، مولاي كم كذب مروري به عظماً وقد تلونه  
في حفل حافل في دار الندوي [نادي الإصلاح العربي الإسلامي بعداً] وتماقلت  
لأبدي، عطف جمعكم كثر، مصحح شباب، يس الله أن يمد في عمركم وأن  
يرفكم لخدمة لؤدو برسائه لإسلامه حتى نهاية، حتى إذا ما في فم ندي،  
فارتعوه وأنتم قريرو لعين بأعمالكم المعالمة التي إن لم يقدرها لكم شباب  
توس والجرائر ومراكش، فقد قدرها لكم شباب الجزيرة العربية والعراق ومصر  
وسودج... سأل الله أن يوفى شباب توس يس لاصواء تحت بكم  
وانعمل سديد رنكم، فاسم يد أوفى حياكم عطفه لخدمه بلاد لإسلامته،  
ولا غرض آخر لكم في هذه الدنيا

أشكر مولاي على شرح الموقف في توس وتصوير الحاله الحاضرة في  
البلاد الإسلامية، غير أنني أطلب المريد، فاسمعوا بي أن أسأل ثانياً

1 - ماذا ترون سيدي في مسألة فلسطين الحاضرة ومستقبلها وهل يتحلى  
عها الإنكليز؟

2 - هل تنصم شرق الأردن إلى ممانث ابن السعود؟ وهل يسمح بذلك  
الإنكليز؟ أم تبقى مع فلسطين وسوريا وتتكون منهما حكومة عربية؟

3 - هل يتحلى الإنكليز عن العقبة لأبن السعود؟

4 - هل تقوم حرب في أوروبا قريباً؟

5- هل لا يمكن صمد بن علي وحزن ومم كثر تحت سيطرته سلامه  
واحدة؟

6- هل في صالح الإسلام والعرب انتشار الدار، سبعة ص ٩

7- هل تتطور الحالة في مصر فتستعني عن الإنكسار شيئاً؟

8- ايمن ايمن! الإمام أمير العراش، قد مات تراجم وتقاتل أبوه  
على الإمامة وظهر غيرهم ممن يتعشون للإمامة وهذا يكون التناحر بين  
الأجيال ثمرة يدخل أو يتداخل فيها فما يجب في نظر مولاي علي الشعب أن  
يعمل إزاء مثل هذه الحادثة متى وقعت؟ وكأني بها واقعة لا محالة، لا سمح  
له

تفضلوا مولاي، يقول قاتق الاحرام يهديك السلام العاطر الإحسان  
جميعاً أعضاء نادي الأدب وعلى رأسهم السيد أحمد فضل والسيد عبد الله  
عوي الحبري وأعضاء نادي الإصلاح الإسلامي، وسهم صاحب قلم وإخوانه  
والعبد الله حسيني وجميع حواريه

مولانا السلطان عبد الكريم فضل سبيله كتابكم لئلا نزل معناه

شرف أبي حنيفة أو حنيفة بن حنيفة

محضر

أحمد محمد سيد لأصح

## مراجع التحقيق

- إدريس حماد الدين تاريخ الحفاه الدلمين بالمغرب، تحقيق محمد  
لعلوي، د غ إ، بيروت، 1985
- (المجدي) أنور: عبد العزيز الثعالبي رائد الحرية والنهضة لإسلامه،  
د غ إ، بيروت، 1984
- الخرمي (صالح): عبد العزيز الثعالبي من آثاره وأخباره في المشرق  
والمغرب، د غ إ، بيروت، 1995.
- ابن حنبل: المقدمة، (بلا تاريخ)، الطبعة المصرية
- زيادة (نقولا) دراسات في الثورة العربية الكبرى، عمان، 1967
- زين الدين زكي، الصراع الدولي في الشرق الأوسط، بيروت، 1971.
- عثمان (عبد العزيز) حركات لوطي العربي، مكتبة ربيع بحلب (بلا  
تاريخ)
- ابن ميلاد (أحمد) وإدريس (محمد محمود): الشيخ عبد العزيز الثعالبي  
والحركة الوطنية (الجزء الأول)، بيت الحكمة، تونس، 1991
- الهمداني (الحسن بن أحمد) صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي  
الأقوع، الرياض، 1974.
- ياقوت، معجم البلدان، القاهرة، 1906
- اليماني (عبد الواسع) تاريخ اليمن، طعة القاهرة، 1346 هـ.



## الفهارس

- 1 - فهرس الأعلام
- 2 - فهرس الأماكن والبلدان
- 3 - فهرس المواضيع

## 1- فهرس الأعلام

### - أ -

أبراهيم (ابن الإمام يحيى) 106  
أبراهيم أفندي 53  
أحمد (ابن الإمام يحيى) 106  
أحمد باسلامة 66  
أحمد الصير 66  
أحمد الصبري 66 - 68  
أحمد خن 80 - 108  
أحمد بن الشيخ عبدالله 78  
أحمد عبدالله صبره 63  
أحمد العبدلي 45  
أحمد عمر الصبان 66  
أحمد بن فضل 44, 46, 133  
أحمد المخطي 67, 73  
أحمد الكيسي 45, 84, 86, 87, 88  
91 - 98 - 102 - 104 - 105  
106 - 130  
إسماعيل باسلامة 63, 66  
إسماعيل العربي 63  
أنهب 123

### - ب -

بعت 45

### - ج -

جورج الخامس، 99

### - ح -

الحسن (ابن الإمام يحيى)، 86  
الحسن (ابن علي بن أبي طالب) 122  
حسن الظفيري، 66  
حسن المجرب 53  
حسي بك، 89, 105  
الحسين بن علي (شريف مكة) 91 - 92  
95 - 96 - 103  
الحسين (ابن علي بن أبي طالب) 122  
الحسين (ابن القائم) 75  
حسين الشريف: 66  
حسين عبد القادر 86 - 88, 98, 102  
105  
حسين المعصار 131, 132, 133  
134, 136 -



— ٧ —

حزب ٤  
 ح ٥ - ٤٦  
 ح ٦ - ٣  
 ح ٧ - ١٨

— ٨ —

ح ٨ - ٣٦

— ٩ —

ح ٩ - ١٨  
 ح ١٠ - ١٧  
 ح ١١ - ١٦  
 ح ١٢ - ١٥  
 ح ١٣ - ١٤  
 ح ١٤ - ١٣  
 ح ١٥ - ١٢

## 2 - فهرس الأماكن والبلدان

— أ —

أب. 47 57 61 62 63 64  
 أ. 65 66 67 73 115 120  
 أ. 123 124 125

— ب —

ب. 133  
 ب. 131 99 61  
 ب. 62  
 ب. 57 56  
 ب. 84

— ج —

ج. 39  
 ج. 93 94 99 100 131  
 ج. 44 53 56 74 87 94  
 ج. 100 101 127  
 ج. 100  
 ج. 68

— د —

د. 41  
 د. 83 84 101 107  
 د. 41  
 د. 68  
 د. 54 72 125  
 د. 48  
 د. 67  
 د. 83

جبل سحاري	68	جبل سحاري	4
جبل معد	47 62 64 65 123	جبل معد	4 123
جبل منى بحر ش	70	جبل منى	3
جبل حرب	64	جبل حرب	3
جبل دروة	79	جبل دروة	129 125
جبل صبيح	109	جبل صبيح	51 48 46 45 43
جبل بي شمسان	68	جبل بي شمسان	99 61 53 52
جبل صبيح	4	جبل صبيح	133 131 129 45 44
جبل الصفة	51	جبل الصفة	41
جبل الغيبي	112	جبل الغيبي	1
جبل عقد	69	جبل عقد	41
جبل معد	61	جبل معد	41
جبل عقيم	82	جبل عقيم	49 41
جبل هراة	77	جبل هراة	41
جبل دروة	50	جبل دروة	41
جبل باقع	78	جبل باقع	41
جبل 61 57 60		جبل 61 57 60	
جبل 34		جبل 34	
الجراذيت	75	الجراذيت	
جبل 99		جبل 99	
جبل 93 95 99 100		جبل 93 95 99 100	
جبل 127		جبل 127	
جبل 70		جبل 70	
جبل 103 92 51 39 37		جبل 103 92 51 39 37	
جبل 110		جبل 110	
جبل 81 82 88 107		جبل 81 82 88 107	

-ع-

البحر 65  
عدن في حلة موضع  
العرن 41 136  
عرف 70  
عنة السائل 47  
عقبة لسياني 65  
عقة بصرى 110  
عنة العبد به 54  
عقبة فون دمار 115  
عقة القصة 48  
عقبة المحاذير 68  
عقة مريب 48  
العقيس 78  
عمران 71  
عقة 66  
عق 111  
عق 70 7  
عق 111

-ع-

8

-ف-

ف 41 1 2  
ف 47 30 88 84  
ف 4 1

-ق-

القاع الأحمر 72

قاع سبأ 81  
قاع حيد 8  
قاع حيد 11  
قاع سبأ  
قاع سبأ 71 11  
قاع حيد 101  
قاع حيد 72 115  
قاع حيد 40 84  
القصة 106  
قحرة 111  
قحرة 1  
قحرة 1  
قحرة 1  
القرية لحرثاء 82  
قشنة سبأ 83 107  
قشنة بصرى 83 107  
قصر السبأ 82 88 91 97 98  
105  
قصر عبادان 98  
القصر 131  
قشنة 104

-ل-

ل 20  
ل 65 68 127  
لحج 43 44 45 46 49 61  
لحج 64 99 101 105 124  
لحج 125 127 129 131 134

-م-

مكة المنيرة 88 91 93 101

المنكلا 99 131

المنكلا 69 118

منكلا 7

منكلا 11

منكلا 77

منكلا 1

منكلا 41

منكلا 67 68 115 117

منكلا 67

منكلا 41 101 105

منكلا الأسلاف 71

منكلا 1

منكلا

منكلا 1 2 3

منكلا 1

منكلا 8 1

منكلا 1

منكلا 57 60 124

منكلا 68 69 118

منكلا 125

منكلا 1 15

منكلا 1

منكلا 1

منكلا 1

منكلا

منكلا 41 75 97 99 136



### 3 - فهرس المواضع

الموضوع	الصفحة
البحر	6
البحر المتوسط	17
البحر الأحمر	27
البحر الأبيض المتوسط	17
البحر الأسود	27

### الفصل الأول: الرحلة اليمنية

- مقدمة (35) - الجوانب من عدن إلى لحج (43) - حارة ريف  
 الحواشي (45) - في قبائل شعاع الحواشي (48) - حديث حرافة  
 (50) - مواصلة الرحلة في أرض العظمايين (50) - الوصل  
 حدود بحر (52) - استئناف الرحلة داخل اليمن (54) - محاربه  
 ضريجه مع سواد يمانية (57) - حارة إلى البدر (61) - جبل بعدان  
 1 - بعدان - في حارة شعاع (65) - في قرية العناب (69) -  
 2 - حارة ريف - حارة شعاع (71) - في مدينة  
 دمار (72) - معبر دمار في حارة شعاع (77) - التعريف بمصر (79)  
 مدينة شعاع (82) - مجلس لأمه (83) - اجتماع بالأمم بحمي  
 (86) - حارة بصرى محلف (88) - حارة بصرى محلف 12 ميسير

(91) - زيارة معالم صنعاء (97) - الاجتماع من جديد بالإمام يحيى  
 (99) - زيارة بعض أعيان المدينة (101) - لقاء آخر مع الإمام (103)  
 - توديع الإمام (104) - مغادرة صنعاء في اتجاه دعار (106) الوصول  
 إلى دعار (114) - السفر إلى يريم (115) - استئناف الرحلة في اتجاه  
 المخادر (117) - مغادرة المخادر في اتجاه آب (120) - صلاة  
 الجمعة بجامع آب (121) - جولة في مدينة آب (123) - السفر إلى  
 بلدة السبائي (124) - التحول إلى بلدة مأوية (125) - الرحيل إلى  
 سلطنة لمحج (127) - الوصول إلى الحوطة (129) - ضبط برنامج عمل  
 لعرشه على المؤتمر (132) - مناقشة البرنامج والموافقة عليه (134)  
 - كتاب من الإمام يحيى إلى عبد العزيز بن السعود (137) كتاب من  
 إسماعيل ياسلامه إلى علوي الجفري (138) - خلاصة الرحلة اليمنية:  
 رسالة من الثعالبي إلى محمد علي الطاهر (139) - رسالة ثانية إلى  
 محمد علي الطاهر (144) - انطباع الشيخ عبد العزيز الثعالبي عن  
 رحلته إلى اليمن (147).

الفصل الثاني: الدعوة إلى عقد مؤتمر يمني عام ..... 151 - 165  
 كتاب من الإمام يحيى إلى السلطان عبد الكريم بن فضل (153)  
 - الدعوة إلى عقد مؤتمر يمني عام: المشروع الأول (155)، النص  
 النهائي (158) - برنامج إصلاح نظام الحكم في اليمن (160).

الفصل الثالث: المساعي الحميدة للمصالحة بين ابن السعود والإمام يحيى . 167 - 178  
 رسالة من الثعالبي إلى الشيخ كامل القصاب (169) رسالة ثانية إلى  
 نفس الشخص (172) - رسالة من الثعالبي إلى عبد العزيز بن  
 السعود (176).

الفصل الرابع: الشيخ عبد العزيز الثعالبي في عدن، 1936 ..... 179 - 197

مرور الثعالبي من عدن في طريقه إلى الهند (181) - رسالة من الثعالبي  
 إلى محمد شردي (188) - حفل تكريم الثعالبي في نادي الإصلاح  
 الإسلامي بعدن (190) - كلمة السيد صالح علي إبراهيم لقمان (192)  
 قصيدة الشاعر عبد الحميد محمد سعيد الأصح (196).

الفصل الخامس: المراسلات اليمنية ..... 199 - 250

رسائل متبادلة بين شكيب أرسلان والشيخ عبد العزيز الثعالبي (201)  
 - رسالة من الشيخ العراقي إلى الثعالبي (208) - رسالة من  
 السيد حسيني إلى الشيخ عبد العزيز الثعالبي (211) - رسالة من  
 الثعالبي إلى السيد أحمد مريود (212) - رسائل إلى الشيخ عبد العزيز  
 الثعالبي من:

محمد علي إبراهيم لقمان (216) - عبدالله علوي الجفري (218)  
 - حسين محمد صالح جعفر (220) - عبد الرحمن بن شيخ الكاف  
 (222 - 224) - أحمد محمد سعيد الأصح (225 - 227) - سالم  
 ياسرودان (228) - أحمد محمد سعيد الأصح (229 - 235) - سالم  
 ياسودان (236) - محمد علي إبراهيم لقمان (237 - 240) - عبدالله  
 علوي الجفري (241) - السلطان عبد الكريم بن فضل (243)  
 - محمود عبدالله حسيني (245) أحمد محمد سعيد الأصح (246)  
 - (250).

مراجع التحقيق ..... 251

الفهارس ..... 253

1 - فهرس الأعلام ..... 255

2 - فهرس الأماكن والبلدان ..... 259

3 - فهرس المواضيع ..... 265

## Présentation

Cet ouvrage dont le titre «al-Rihla al Yumaniyya» est choisi par son auteur lui-même Abdelaziz Thaâlbi, comporte cinq parties:

1. La Rihla elle-même, qui est la relation du voyage effectué par l'auteur au Yémen du 12 août au 17 octobre 1924. Ce récit de voyage encore inédit se présente sous forme de lettre en date du 11 octobre 1924 adressée par Thaâlbi à son ami Moncef Mestiri, membre de la commission exécutive du vieux Destour.
2. Une première série de documents relatifs aux efforts déployés par l'auteur au cours de ce voyage, auprès du souverain Yéménite l'Imam Yahia et des Sultans du protectorat britannique d'Aden, en vue de contribuer à la réunification du Yémen.
3. Une deuxième série de documents relatifs à la mission accomplie en 1926 par Thaâlbi au Hidjaz et au Yémen, en vue d'offrir sa médiation pour le règlement du conflit survenu entre l'Imam Yahia et le roi Abdelaziz Ibn Séoud au sujet de la province Yéménite de l'Asir conquise la même année par l'armée séoudite.
4. Rapport relatif au voyage effectué par l'auteur à Aden du 29 novembre au 6 décembre 1936.
5. Enfin les textes de la correspondance échangée entre thaâlbi et certains yéménites, au sujet de la réunification du Yémen.

Il y a lieu de signaler que malgré les efforts fournis par Thaâlbi, le Yémen restera longtemps divisé en deux pays distincts: le Yémen du Nord et le Yémen du Sud.

Ce n'est qu'en 1990 que les deux pays seront unifiés sous le nom de «République démocratique du Yémen»

l'éditeur



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان  
لصاحبها : الحبيب المصطفى

شارع الصوري (المصاري) - الحمراء - نهاية الأسود

البريد : 009611-350331 / خليوي : 009613-638535 Cellulaire:

فاكس : 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 317 / 4 / 2000 / 1997

التنفيذ : كوميس تائب للصف الطباعي الإلكتروني

الطبعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت



**ABDELAZIZ THAALBI**

(1876 - 1944)

# **AL-RIHLA AL-YAMANIYYA**

(Relation de voyage au Yémen)

(12 Août - 17 Octobre 1924)

Texte arabe établi et annoté

par

**Hamadi SAHLI**

